يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الخميس ٢١ آذار ١٩٩٦. الصفحة ١٦

احتجاجا على عدم تسلم الرواتب

تشويشات عمل في مدرسة كابول الثانوية

○ كابول – لمراسلنا – اعلن معلمو مدرسة كابول الثانوية، ابتداء من امس الاربعاء، التشويشات في العمل، احتجاجا على عدم تلقي رواتبهم عن شهر شباط، وتوقف المعلمون عن التعليم بعد الحصة الثالثة.

وتستمر التشويشات اليوم الخميس.

ويقضي الاتفاق بين لجنة المعلمين وادارة المجلس المحلي، على دفع الرواتب في العاشر من كل شهر.

وكانت لجنة المعلمين اجتمعت يوم السبت الاخير، وابلغت المجلس المحلي بنيتها اعلان التشويشات في العمل اذا لم تدفع رواتبهم.

يذكر ان الامتحانات الفصلية ستبدأ بعد غد السبت. وفي ثانوية كابول (٤٣) معلما.

اسرائيل لن تتراجع عن خطة ابعاد عناصر «حماس»!

⊙ حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكد رئيس الحكومة ووزير «الامن»، شمعون بيرس، «ان اسرائيل تنوي ابعاد عناصر «حماس» على ان يتم ذلك بشكل قانوني»، وذلك خلال جولة تفقدية قام بها، امس الاربعاء، في معسكر لاستيعاب الجنود للخدمة الاجبارية.

اما وزير الخارجية، ايهود براك، فقال: «انه لا توجد نية لدى اسرائيل في القيام بعملية ابعاد جماعية». واضاف «ان الابعاد ليس عقابا وانما وسيلة للحؤول دون القيام باعتداءات اخرى».

واشار وزير الخارجية الى انه «ينبغي اتخاذ هذه الخطوة بالتلاؤم مع توصيات الاجهزة الامنية».

احتجاجا على كيفية التوقيع على اتفاق التقاعد

اليوم: الاضراب العام في جميع المدارس فوق الابتدائية والاعدادية

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تشهد المدارس فوق الابتدائية والاعدادية، اليوم الخميس، في جميع انحاء البلاد، اضرابا عاما، احتجاجا على منع الهستدروت؛ منظمة المعلمين فوق الابتدائيين من التوقيع على اتفاق التقاعد.

وتصر الهستدروت على بلورة نص نهائي لاتفاق التقاعد ومن ثم التوقيع عليه، الامر الذي تعارضه وزارة المالية.

وقالت رئيسة منظمة المعلمين فوق الابتدائيين، شوشانة اورن، ان تعهدا خطيا موقعا من وزير المالية ابراهام شوحط، حول التنسيق مع منظمة المعلمين لاقرار شروط التقاعد للمعلمين يمنع الاضراب، الامر الذي رفضه الوزير.



● طلاب المدارس تواجههم مشكلة تقديم الامتحانات اذا طال اضراب المعلمين●

وزير الطاقة ينفي التهم الموجهة اليه حول دفع رشاوى وخيانة الامانة

* الشرطة توصي بتقديم سيغف للمحاكمة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – نفى وزير الطاقة د. غونين سيغف، «يعود»، امس الاربعاء، التهم الموجهة اليه حول خيانة الامانة وتقديم رشاوى لضم اشخاص لحركته وتسجيلات كاذبة ومصطنعة حول نقل اموال «يعود» لأغراض تجنيد وشراء المؤيدين له. وقال: «كل التهم لا اساس لها من الصحة وجاءت انتقاما شخصيا وسياسيا منه بعد انضمامه الى الحكومة».

وظهرت القضية قبل تسعة اشهر، اذ اشيع ان سيغف، اعطى سا... عميكام نورمان، مبالغ مالية لارجاعها الى الذين انضموا لحركة... واعتبر ذلك بمثابة رشاوى.

وتبين ان د. سيغف دفع اموالا طائلة، لضمان المؤيدين له... التغلب على منافسه في زعامة «يعود» النائب اليكس غولدفارب... هذا وأوصت الشرطة امس الاربعاء، بمحاكمة الوزير سيغف.

التوقيع على اتفاقية تسوية ديون الكيبوتسات

* الاتفاقية تنص على الغاء حوالي (٤) مليارات شيكل

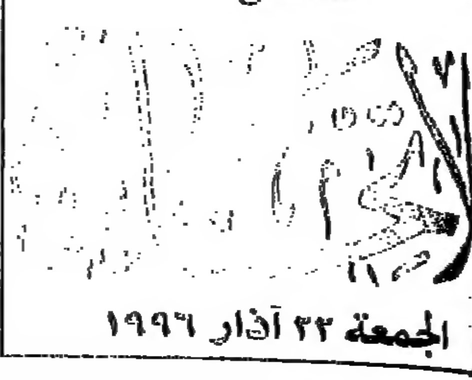
● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تم التوقيع، امس الاربعاء، على اتفاقية تسوية ديون الكيبوتسات.

وتنص الاتفاقية على انه في المرحلة الاولى تتم تسوية ديون الكيبوتسات الثانية، خاصة وان ضائقتها الاقتصادية تتطلب تسوية فورية. كما تنص على ان تلغي البنوك (٢.٧) مليار شيكل من ديون الكيبوتسات اما الحكومة فستلغي (١.٣) مليار شيكل على ان تسلم الكيبوتسات الدولة اراضي قيمتها مليارا شيكل.

ووقع على اتفاقية التسوية كل من حركة الكيبوتس القطري وبنكي «ليئومي» و «العمال» ووزير المالية، ابراهام شوحط. وحتى الان لم يوقع على الاتفاقية (٥) بنوك.

وقال وزير المالية، امس، «اعتقد بان اتفاقية التسوية تشمل جميع الكيبوتسات التي تعاني من الديون الهائلة، وآمل ان تمكن هذه الاتفاقية، خلال فترة قصيرة، من حل مشكلة الكيبوتسات».

ويشار الى ان تقرير ال... الشؤون القضائية، البرو... اوريئيل بروكاتشا، بين ا... السحب الزائد في حس... الكيبوتسات البنكية كان... في سنوات سابقة.



ملحق

الاتحاد

الجمعة ٢٢ آذار ١٩٩٦

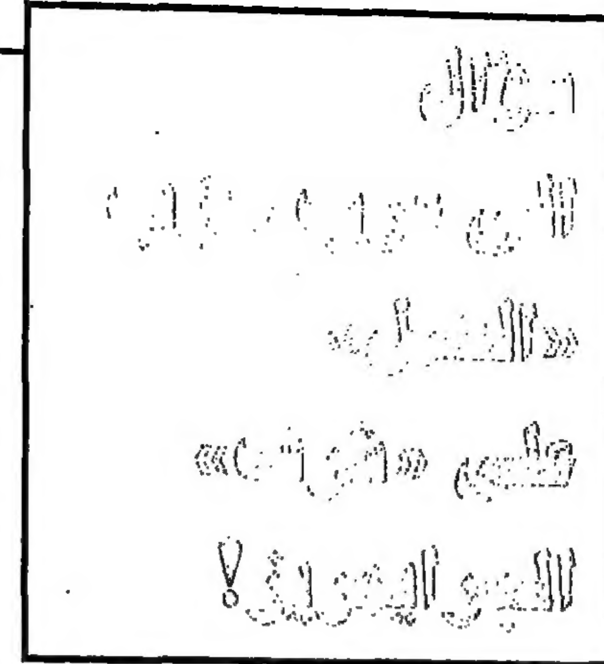
...استمرار حصار المناطق قد يؤدي الى الانفجار





هذا من الأصل

نظير مجلي



● من الصعب على الواحد منا ان يضع نفسه مكان اولئك «السياسيين العرب» الذين يصارعون اليوم في برايمريز حزب «العمل». انهم منغمسون حتى شوشاتهم في المعركة من اجل الوصول الى الكنيست ضمن قائمة حزب «العمل» و «تحمل المسؤولية السياسية» فيه، على ما نراه في هذه السياسة من بشائع وفظائع.

وكذلك، من الصعب علينا ان نكون مكان اولئك الستين الفا من العرب، الذين قبلوا على انفسهم الانتساب لحزب «العمل» والمشاركة في عملية الانتخاب فيه. وسيصوتون بالطبع، لنواب عرب ولنواب يهود، وزراء ونواب وزراء، ليمثلوهم في تلك السياسة.

فهل يعرفون ما هم فاعلون؟!

والى اين هم متجهون؟!

لحزب «العمل»، حزبهم، يمارس اليوم سياسة قمعية حربية شنيعة، تذكرنا بأسوأ مراحل حكمه. فماذا يشعرون؟ وبماذا يحسون؟ وماذا تقول ضمائرهم؟!

انهم لا بد يشاهدون التلفزيون ويرون كيف تقوم مجنزرات وزير الدفاع، شمعون بيرس، بهدم البيوت الفلسطينية لعائلات فقيرة بائسة.. لا ذنب لاهلها سوى ان ابنا عاقا فيهم نفذ عملية انتحارية، لا علاقة لها بها. لا بد يسمعون صرخات الامهات والاطفال. ويرون المشردين تحت قبة السماء. فهل تدمع عيون عرب حزب «العمل»؟

انهم لا بد يسمعون الاخبار عن الحصار، وما يسفر عنه من عناء ومعاناة لمئات الوف البشر من ابناء وبنات جلدتهم، الشعب الفلسطيني: بطالة، مجاعة، سوء تغذية، امراض، اعتقالات، تعذيب، ولادات على الحواجز العسكرية، اهانات، وفيات بسبب عدم توفر الدواء.. فهل تهتز ضمائرهم؟ اهل يغضبون، يتضايقون، يتألمون مثل بقية البشر؟!

ان عرب حزب «العمل» يرون، عبر شاشة التلفزيون، ما يجري في جنوب لبنان: احتلال، غارات، عمليات اغتيال، تهديدات جربجية استفزازية.. فهل تتحرك مشاعرهم؟!

انهم يستمعون الى تصريحات رئيس الحكومة، السيد بيرس، وبقية وزرائه وهم يعلنون: «الحصار سيستمر». ويهددون باجتياح لبنان. ويتباهون بالاجراءات الانتقامية والعقوبات الجماعية ضد كل الشعب الفلسطيني، فهل جعلتهم كرامتهم الشخصية ومفاهيمهم الانسانية، ولا نقول الوطنية، يفورون. ويقولون شيئا او يفعلون شيئا، كأن يُسمعوا صوت احتجاج او صرخة ألم على الاقل.

واعذرونا ان كنا نثقل عليكم في مطالبنا الخطيرة هذه. فأنتم ستخوضون المعركة الانتخابية للكنيست لمصلحة هذا الحزب. وستلتقون مع الناس تطلبون اصواتهم. وستجدون بينهم من يطالبكم بتفسيرات وتوضيحات عن هذه السياسة: فليس كل الناس يقبلون ان يصوتوا كالغنم، انتم تطلبون وهم ينفذون. وليس كل الناس مستعدين لاعطاء اصواتهم لتدعيم مثل تلك الممارسات. واذا كان حزب «العمل»، رغم كل سياساته، فاز في الانتخابات الماضية بستين الف صوت عربي، فهذا لا يعني ان هذا الخطأ سيتكرر اوتوماتيكيا. ولا بد ستواجهون اسئلة من الجمهور عن هذه السياسة. فماذا ستقولون للناس وكيف ستدافعون عن قادتكم؟!

ستتحدثون عن حكومة السلام؟!

في ظل السلام، عادت حكومة بيرس - ميرتس لتمارس الدور الاحتلالي تماما كما في ايام الحرب، بل اكثر شدة وقسوة. فحتى في زمن الانتفاضة لم يكن هناك حصار بهذا الشكل الخانق.

في ظل السلام، تعمل الحكومة على ارضاء غرائز اليمين الاسرائيلي المعادي للسلام، فتتزايد عليه لتثبت انها ليست اقل حزما وصرامة منه. وتتجاهل تماما قوى السلام واليسار والمواطنين العرب، الذين يرفضون هذه الممارسات، يمقتونها، يضيقون بها ويشعرون بالاختناق بسببها، لانهم يدركون مدى خطرها على مستقبل شعبي هذه البلاد. ويرون انها تهدد بنسف كل ما بنوا من آمال وامنيات عندما لاحت في الافق بشائر السلام. يعون ان هذه الممارسات تعمق الكراهية وتزرع الاحقاد في النفوس وتحقق عكس اهدافها تماما، لتربي المزيد من الانتحاريين والارهابيين واليائسين.

في ظل السلام، والنظرة الجديدة للمواطنين العرب في اسرائيل، تدوس الحكومة على مشاعرنا. تتعامل معنا وكأننا ذوو قلوب من حجر واحاسيس من الباطون. كأن اولئك الذين يتعرضون للموت وللتعذيب وللجوع وللاهانة ليسوا شعبنا.



● بيرس، رئيس حكومة برتبة جنرال، ينظر الى السلام من خلال الخندق العسكري ●

سنقبل بكل ما تفعله بهم حكومة حزب «العمل» ونصوت لها. لهذا ستون الف عربي وعربية انتسبوا لحزب «العمل»، ودورهم سيكون جلب الاصوات العربية له، على الرغم من كل تلك الممارسات.

ودور الجمهور العربي سيكون حسب هذه المعادلة، منح اصواته لحزب «العمل»، بواسطتكم. وبواسطة الصحف العربية والصحفيين العرب الذين يعملون في خدمة حزب «العمل» او لخدمة حزب «العمل» في هذه الانتخابات وبواسطة مكاتب الاعلام المجندة لهذه المهمة، مقابل المال.

فما رأيكم في هذا السيناريو؟

هل تواجهون انفسكم في ظل الحقيقة؟

كيف ستدافعون عن بيرس، الذي يهدد بضرب لبنان المحتل، ويستهتر بالقيادة الفلسطينية ويتعامل معها بالتهديدات وبالضغوطات وبالاحراجات ويبرر فرض الحصار ويرفض مطلب فكه او تخفيفه حتى وهو يستمع الى القصص التي تزعزع الابدان عن..

- أم ولدت توأمين على حاجز عسكري، توفي الواحد تلو الاخر، وهي تنزف دما والجنود يرقصون..

- مرضى كلى يحتاجون الى الدياليزا في المستشفيات الاسرائيلية، والحواجز العسكرية تمنعهم من العبور، وفقا لاوامر القيادة (وبيرس، بوصفه رئيسا للحكومة ووزيرا للامن، هو القائد رقم واحد في المسؤولية عن هذه الاوامر).

- طفل مريض بالزائدة، وهي من ابسط الامراض، انفجرت الزائدة في بطنه وهو ينتظر على الحاجز..

- بيوت هدمت، لانها مجاورة لبيوت قرر الاحتلال هدمها، من دون ان تكون لاهلها اية علاقة بالاحداث..

- جنود يعتدون على مجموعة معلمي مدارس فلسطينيين على حاجز عسكري، فقط لان الضابط خطر بباله ان يعتدي..

هل تضمنون عيونكم في عيون اولادكم وانتم تقومون بهذا الدور؟!

السؤال موجه اليكم، فردا فردا، ايها المتنافسون على البرايمريز في حزب «العمل»، فردا فردا.

والسؤال يأتي الى بقية النشطاء «المهنيين» وغير المهنيين من بعدكم. الوف او عشرات الوف الناخبين.

فهل تشعرون براحة ضمير؟!

هل تنامون الليل الطويل؟!

المؤمنون بالله منكم، هل يشعرون برضا الله عن هذا الدور وما يتأتى عنه من نتائج؟!

والعلمانيون منكم، هل يعتزون بانسانيتهم ووطنيتهم بعد ان قبلوا بهذا الدور، في خدمة الممارسات اللاانسانية ضد شعبهم.

الالم كبير والاسئلة كثيرة. ولاننا نؤمن بشيء اسمه الضمير ومحاسبة الذات، نتوقع ان تجدوا لحظة صدق مع انفسكم.. لتعطوا جوابا مقنعا، ولم يفت الوقت.

بنود اخرى للمساواة

هل يعرف المواطن العربي ما هي حقوقه الفردية؟!

□ تقرير: مصطفى ابو ريا □

● القادم اليهودي الجديد، حالما تطأ قدماه ارض مطار اللد يعطى كراسا باللغة التي يفهمها عن حقوقه الفردية كمواطن في اسرائيل. وبعد اسبوع يكون له حساب في البنك وفيه مساعدة الحكومة في اجرة السكن، وغيرها. اما المواطن العربي فانه لا يعرف حقوقه. المنشورات الاعلامية التي تصل اليه من الوزارات تتعلق بالواجبات وبالممنوعات.

● مع كل الاحترام للدراسات والابحاث التي تعد وتقدم لمؤتمراتنا الشعبية، وهي جدية وعلمية ولا ملاحظة لنا عليها، الا انها تتعلق بالميزانيات العامة التي تعطى للسلطات المحلية والمؤسسات الاخرى. فماذا عن الميزانيات المباشرة التي تقدمها الحكومة للمواطنين بواسطة وزاراتها؟!

● في هذا التقرير، نقدم نموذجا عما تعطيه وزارة الاسكان من مساعدات (قروض ومنح) الى المواطن من اجل امتلاك او بناء او استئجار بيت. فبينما يحصل عليه المواطن اليهودي مقابل المواطن العربي هي ٣ الى ٢. فحسب الخدمة العسكرية في الجيش، يحصل اليهودي على ١٨٣ الف شيكل (منها منحة بقيمة ٥٨ الفا) والعربي ١٢٢ الفا (المنحة ٣٨ الفا). هذا اضافة الى [illegible]



دراسات كثيرة قدمت وابحاث واسعة اعدت تحضيرا لمؤتمر المساواة. وسبق ان اجريت دراسات عديدة لمؤتمرات التعليم، الصحة، الخدمات الاجتماعية، الخدمات البلدية وميزانيات السلطات المحلية.

جميع اوراق العمل والتوصيات الناتجة عنها قدمت للحكومة لتتعامل معها باحصائيات اخرى وارقام اصغر وبعدها نصل الى معادلة جديدة للمساواة.

وما ان نبدأ بتنفيذ بنود قليلة من اتفاق المساواة في مجال معين، حتى نكتشف ان تقديرنا كان خاطئا، والمساواة بحاجة لاضعاف المبالغ التي اوصينا نحن بأرقامها.

فأين تقع المشكلة اذن؟

المشكلة ان ابحاثنا جميعها ارتبطت بالمستوى العام، ولم تنزل للمستوى الفردي. فاضافة ميزانيات عادية لسلطة محلية برغم حاجتها الماسة واهميتها، لم تخفض نسبة الفقر. وبناء مدرسة جديدة مطلب جدي وهام، لكنه لا يرفع نسبة العائلات التي تتجاوز خط الفقر. فكيف نفسر ازدياد نسبة العائلات الفقيرة العربية من ٣٥,٣٪ سنة ١٩٩٣ الى نسبة ٣٨,٥٪ عام ١٩٩٤ - برغم ان نسبة الزيادة في الميزانيات الحكومية للسلطات المحلية كانت بشكل جدي وملحوظ؟

السبب يكمن في ان الحكومة تعطي لمواطنيها بشكل فردي مباشر، وبشكل عام الى السلطة المحلية. وبرأيي ان ابحاثنا - مع كل الاحترام والتقدير ونحن بحاجة لاستمرار المطالبة بميزانيات عامة وزيادتها - قد فاتها شيء اساسي وهو المقارنة بين ما يحصل عليه الفرد العربي من ميزانية الحكومة بشكل مباشر وما يحصل عليه الفرد اليهودي. اذ ان ابحاثنا اقتصرت على المقارنة بميزانيات السلطات المحلية وقيمة حصتها للفرد في المجالات المختلفة.

ان ما تقدمه الحكومة بشكل مباشر، هو مبالغ ضخمة وهائلة وتعطي دفعة جدية وترفع مستوى حياة المواطن.

سأقدم في هذا السياق بعض ما تعرفت عليه من حقوق للمواطن في وزارة البناء والاسكان، والتي تسيطر على جزء لا بأس به من ميزانية الدولة.

وهذه الوزارة ايضا تجري تمييزا حسب الخدمة العسكرية، فمن يخدم او خدم في الجيش (يحمل رقما شخصيا اي لا يشمل من خدم او يخدم في الشرطة) يحصل على مساعدة اكثر بمرة ونصف المرة من الذي لم يخدم، لشراء بيته او بناء بيته.

فوزارة الاسكان مسؤولة عن حل ازمة السكن، ولذلك فهي تقدم للازواج الشابة، ولكل اسرة تملك بيتا، مساعدة لامتلاك بيت او بناء بيت. وهذه المساعدة تحسب حسب نقاط استحقاق اجتماعية لكل اسرة، يقرر فيها عدد سنوات الزواج، عدد الاولاد وعدد الاخوة والاخوات للزوج وللزوجة.

لنأخذ مثالا، اسرة خدمت في الجيش مع حد اقصى لنقاط الاستحقاق في منطقة مدنية، تحصل على مساعدة بمبلغ ١٨٣٠٠٠ شيكل منها ٥٨٠٠٠ شيكل منحة والباقي قرض طويل الامد وبشروط مريحة. مقابل مبلغ ١٢٢٠٠٠ شيكل ومنها ٣٨٦٠٠ شيكل منحة للاسرة التي لم تخدم في الجيش (اي بنسبة ٣:٢).

في الاونة الاخيرة (من ٩٦/١/١٥) اقرت وزارة الاسكان مساعدات تسمى مساعدات مكان סיוע מקום - للبناء الذاتي، وادخلته لبلدان كثيرة وللاسف لم يشمل الوسط العربي الا قرى الجولان السوري والقرى الشمالية الحدودية وقريتي الغجر وطوبا. هذه المساعدة هي ٦٠٠٠٠ شيكل، منها ٣٠٠٠٠ شيكل منحة. وقد حرمت غالبية القرى العربية من هذه المساعدة.

فمبلغ ٣٠٠٠٠ شيكل يمكن المواطن من دفع سهم المياه والمجاري وضريبة ارنونا لمدة ٧ - ١٠ سنوات.

لنعد للمقارنة. فمواطن خدم في الجيش ومن بلد يحصل على مساعدة المكان تكون مساعدة وزارة الاسكان هي مبلغ ٢٤٣٠٠٠ شيكل منها ٨٨٠٠٠ شيكل منحة.

فأظن ان اية اسرة مهما كان وضعها صعبا وبعد ان تحصل على منحة بمبلغ ٨٨٠٠٠ شيكل لا يمكن اعتبارها عائلة فقيرة.

وبنظرة شاملة لو حصلت جماهيرنا العربية على هذه المساعدات بشكل متساو مع المواطنين اليهود فان وجه قرانا ومدننا يتغير.

لا اريد ان ابالغ هنا فهذه المساعدة تعطى للمستحقين اي للازواج الشابة الذين لم يبنوا بيتهم بعد.

المساعدة في الايجار

تقدم وزارة الاسكان مساعدة لاستئجار مسكن لمن لم يستطع تدبير شؤونه وامتلاك بيته الخاص. هذه المساعدة حرم منها الوسط العربي عدا مدينة الناصرة. وجرى حديثا احتجاج على ذلك، ولكن الوزارة لم تتجاوب حتى قام بنك القدس مع المحامي توفيق جبارين بتوجيه التماس لمحكمة العدل العليا. عندها اقرت هذه المساعدة لكل من ام الفحم وشفاعمرو والطيبة والطيرة ابتداء من شهر ١٩٩٤/٣.

وهذه المساعدة تتراوح بين ٤٤٠ شيكلا و ٨١٠ شيكلات شهريا وتستمر لمدة ٣ سنوات على الاقل (طالما لم تملك الاسرة بيتا).

ومدينة سخنين مباشرة بعد الاعتراف بها قمت بشكل شخصي بتوجيه رسالة لوزير الاسكان مطالبا بضم سخنين الى قائمة البلدان المستحقة لمساعدة الايجار وتجاوبت الوزارة سريعا واقرت سخنين ابتداء من ٩٥/٤.

فلو اضفنا هذه المساعدة لمدة ٣ سنوات تكون الاسرة حصلت على مبلغ يزيد عن ٢٠٠٠٠ شيكل منحة لا ترد.

كل هذه الارقام من منح وقروض تقدم للمواطن عن طريق بنوك الاسكان. ولم يشملها اي بحث او مقارنة عندما تطرقنا لموضوع المساواة.

ونحن شهود عيان لظاهرة البيوت غير المكملة. والسبب هو العجز الاقتصادي عن اتمامها وتجهيزها للسكن. وهذا يجعل الاسرة العربية تعيش اول نشأتها ضائقة سكنية. ويبقى مشروع بناء البيت هو مشروع الحياة وما ان ننهيه حتى نرى اولادنا بلغوا سن الشباب. وبحاجة لتأمين مصاريف مستقبلهم من تعليم او زواج.

هنالك مشاريع ترميم الاحياء القديمة من وزارة الاسكان. وجميع مدننا وقرانا بحاجة ماسة لهذه المساعدة لاننا كلنا بلدان قديمة، ووجدنا قبل قيام الدولة. فوزارة الاسكان لم تعمر او تؤسس أي بلد عربي جديد، كذلك نادرا ما ساهمت بصيانة القائم. هذه الحقوق للمواطن يحصل عليها مباشرة من الوزارة. لكنها ناقصة واقل من المعدل وعلى المواطن ان يتخلى عن عقبات عديدة حتى يحصل على هذه المساعدة. فهي منوطة ببيروقراطية مخيفة، وهنالك تردد وتخوف لدينا من تسجيل رهن على البيت، لوجود حاجز من عدم الثقة بين المواطن والسلطة، وكثيرا يتغلب الرأي بعدم اقتحام التجربة مع المؤسسة لانها اقوى من المواطن.

هذا بسبب قلة الاعلام عن الموضوع للوسط العربي. فما يترجم للغة العربية في هذه البلاد هو الممنوعات فقط! اما ما يتعلق بحقوقنا فلا حاجة لاي اعلام. ونرى القادمين الجدد يحصلون على نشرة خاصة بحقوقهم في وزارة الاسكان وهم في المطار، ومن الاسبوع الاول تدخل لحساباتهم البنكية منح الايجار. ولهم كل التسهيلات. اما الوسط العربي لكل الجليل يعتمد على موظف واحد من وزارة الاسكان في الناصرة.

هذا غيض من فيض. فلو حصلت كل اسرة عربية على حقها من وزارة الاسكان، ولو ناضلنا وحصلنا على مساواة الوسط العربي بمساعدات وزارة الاسكان، اظنها ستكون خطوة ترفع عددا لا بأس به من العائلات العربية فوق خط الفقر.

وادعو القيمين على مؤتمر المساواة الى الاخذ بعين الاعتبار حقوق المواطنين المباشرة ومقارنتها، ولكي تخرج دراستنا وافية وشاملة وتوصياتنا الخيرة علينا استعراض حقوق المواطن الفردية في كل الوزارات الاخرى. ماذا من الزراعة، التجارة والصناعة، السياحة. اتمنى ان نرى ابحاثا شاملة تخرج بصورة واضحة للرأي العام تبين التمييز وتشير الى مقومات المساواة.

(سخنين)

هذا من الأصل

تقرير وزارة المعارف حول نتائج امتحانات البجروت للسنة ١٩٩٤/١٩٩٥

تقدم ضئيل عموما وتراجع موضعي

* في العام الدراسي ٩٣/١٩٩٤ تقدم لامتحانات البجروت ٩٥٤ طالبا عربيا استحق شهادة البجروت منهم ٤٣٨ * وفي العام ٩٤/١٩٩٥ تقدم ١٠٦٢ طالبا استحق البجروت منهم ٤٢٩

● تقرير: بلال ظاهر ●

نشرت وزارة المعارف والثقافة والرياضة في بداية هذا الاسبوع تقريرها السنوي حول نتائج امتحانات البجروت للسنة الدراسية ٩٤/١٩٩٥. وجاء هذا النشر في مؤتمر صحفي عقده وزير المعارف، البروفيسور امنون روبنشطاين، اعلن فيه عن زيادة نسبة الطلاب الذين استحقوا شهادة بجروت كاملة.

وبلغت نسبة الطلاب المستحقين لشهادة بجروت ٣٧،٩٪، مقابل ٣٤٪ في العام الدراسي الذي سبقه ٩٣/١٩٩٤. وتوزعت النسب كالآتي: نسبة الطلاب اليهود المستحقين لشهادة البجروت ٤٣،٨٪، مقابل ٣٩،٥٪ في العام الدراسي الذي سبقه، واما نسبة الطلاب العرب المستحقين لشهادة البجروت فهي ٢٢،٧٪، مقابل ١٨،٨٪ في العام الدراسي الذي سبقه، ونسبة الطلاب المستحقين لشهادة البجروت في الوسط العربي الدرزي ٢٨،٧٪، مقابل ٢١،٤٪ في العام الدراسي الذي سبقه.

ويشير التقرير الى ان نسبة الطلاب المستحقين لشهادة البجروت بلغت ٦٢٪ من عدد الطلاب الذين تقدموا لهذه الامتحانات، مقابل ٥٦٪ في العام الدراسي الذي سبقه. اما الطلاب غير المستحقين لشهادة البجروت ونسبتهم ٣٨٪، فيؤكد التقرير ان معظمهم قريبون من الحصول على شهادة بجروت كاملة، حيث ان ٧٪ من الطلاب غير المستحقين لشهادة بجروت ينقصهم موضوع واحد ليستحقوا شهادة بجروت كاملة. كما ان ٢٠٪ من غير المستحقين لشهادة بجروت قد حصلوا على ١٤ وحدة دراسية من بين ٢٠ وحدة المطلوبة للاستحقاق لشهادة البجروت.

ومن جهة اخرى منح الوزير روبنشطاين ومدير عام وزارة المعارف، د. شمشون شوشاني، شهادات التفوق لـ - ٢٤ مدرسة، بينها ثلاث مدارس عربية وهي المدارس الشاملة في كل من نحف وينانوح، وجديدة - المكر، تقديرا لهذه المدارس التي حصل فيها تقدم ملموس من حيث زيادة عدد الطلاب المواظبين على الدراسة وانهاء الصف الثاني عشر وزيادة عدد الطلاب المتقدمين لامتحانات البجروت. كما ومنحت هذه المدارس والمعلمين الذين ساهموا في انجاز هذا التقدم مكافأة مالية، لانهم منعوا تسرب الطلاب وعملوا على زيادة مراظبة الطلاب على التعلم واحدثوا تقدما في الحصول على وحدات دراسية في امتحانات البجروت المختلفة ورفعوا عدد المستحقين لشهادة البجروت.

وجاء في تقرير وزارة المعارف ان عدد الطلاب المستحقين لشهادة البجروت في الماضي كان هو العامل الوحيد لتقييم مدى نجاح المدرسة، الامر الذي ساهم في التسرب من المدارس اذ تعاملوا في الصفوف العليا مع نسبة الطلاب المستحقين للبجروت من بين المتقدمين لامتحانات البجروت.

الا ان المكافأة هذا العام منحت للمدارس التي حاربت ظاهرة التسرب ايضا، وعملت على تقوية الطلاب الضعفاء.

ويقسم التقرير المجموعات السكنية الى قسمين، الاولى تحتاج الى عناية واشراف ضئيلين والثانية تحتاج الى عناية واشراف كبيرين. فالمجموعة الاولى في الوسط اليهودي تشمل مدنا مثل هرتسليا وحيفا ورمات غان والكريوت وتل-ابيب، وفي الوسط العربي تشمل ام الفحم وجديدة - المكر وكفركنا وكفرمندا والطيرة والطيبة والناصرة وشفاعمرو.

وتشمل المجموعة الثانية التي تحتاج الى عناية واشراف كبيرين، في الوسط اليهودي مدنا مثل اوفكيم وبئر السبع وبيسان وطبريا والخضيرة ومجدال هعيمق وتسيرت عيليت اما في الوسط العربي فتشمل تجمعات سكنية مثل حيفا ويافة الناصرة وعكا والقدس الشرقية ويافا ورهط.

الا انه ثمة مجموعة اخرى تقتصر على الوسط اليهودي فقط وهي تحتاج الى اشراف وعناية بقدر متوسط وتشمل تجمعات سكنية مثل الرملة ورحوبوت وعراد ومعلوت - ترشيحا ونهريا وتعانيا وعكا والعفولة.

ويبين التقرير ان عدد المستحقين لشهادة البجروت في الوسط اليهودي في تزايد مستمر. فعلى الرغم من ان عدد الطلاب المتقدمين لامتحانات البجروت في السنة الدراسية ٩٤/١٩٩٥ اقل من عددهم في السنة الدراسية التي سبقتها، فان عدد الطلاب المستحقين لشهادة البجروت ازداد في جميع المجموعات.

اما في الوسط العربي فالحال مختلف. ففي المجموعة التي تحتاج الى عناية كبيرة ازداد فيها عدد الطلاب المتقدمين لامتحانات البجروت في السنة الدراسية ٩٤/١٩٩٥ عما كان عليه في العام الذي قبله. ولكن على الرغم من هذه الزيادة فان عدد الطلاب المستحقين لشهادة البجروت قد هبط. ففي العام الدراسي ٩٣/١٩٩٤ بلغ عدد الطلاب الذين تقدموا لامتحانات البجروت ٩٥٤ طالبا وبلغ عدد الطلاب المستحقين لشهادة البجروت ٤٣٨ طالبا. اما في العام الدراسي ٩٤/١٩٩٥ فقد تقدم لامتحانات البجروت ١٠٦٢ طالبا بينما بلغ عدد المستحقين منهم لشهادة البجروت ٤٢٩ طالبا.

ويعكس هذا الجدول المركز وضع العديد من المدارس في التجمعات السكانية العربية، كما وتجدر الاشارة هنا الى ان نسب المستحقين لشهادة البجروت في الوسط اليهودي اعلى منها في الوسط العربي بشكل بارز وكبير. فلقد بلغت نسبة الطلاب اليهود المستحقين للبجروت ٦٥،٢٪ بينما كانت نسبة الطلاب العرب المستحقين للبجروت في السنة نفسها ٤٣،٨٪. اما نسبة المستحقين للبجروت من بين طلاب الصفوف الثانية عشر في المدارس اليهودية فكانت ٥٢،٧٪ بينما كانت نسبة نظرائهم في المدارس العربية ٣٨،٤٪ فقط (انظر الجدول).

واذا قارنا بين نسبة الطلاب المستحقين لشهادة البجروت بالنسبة لعدد الطلاب الذين تقدموا لهذه الامتحانات في الوسط اليهودي وبين نظرائهم في الوسط العربي نجد ان الهوة في اتساع مستمر. وسنبين هذا الوضع في بعض العينات التي اخذناها من تقرير وزارة المعارف مراعين مجموعات العناية المختلفة.

الا انه تجدر الاشارة الى وجود نجاحات نسبية لا يجوز المرور عنها دون ذكرها، ومن هذه النجاحات ما حصل في جديدة - المكر. ففي السنة الدراسية ٩٢/١٩٩٣ كان عدد طلاب الثواني عشر ١٥٨ طالبا تقدم لامتحانات البجروت منهم ١١٥ طالبا، واستحق هذه الشهادة ٢٨ طالبا. وفي السنة الدراسية ٩٣/١٩٩٤ كان عدد طلاب الثواني عشر ١١٤ طالبا تقدم للامتحانات ٩١ طالبا استحق شهادة البجروت ٢٥ طالبا (وقد كان موقع المدرسة من ناحية نسبة النجاح في المكان الاخير). اما في السنة الدراسية ٩٤/١٩٩٥ فبلغ عدد طلاب الثواني عشر ١٥٠ طالبا وعدد المتقدمين للبجروت ١٣٠ طالبا استحق منهم شهادة البجروت ٨٠ طالبا. وهذا يعني ان نجاحا كبيرا قد حصل، حيث بلغت نسبة الزيادة ١٨٦٪ عما كان عليه الحال في العام الدراسي ٩٢/١٩٩٣.

وفي مدينة ام الفحم جدلت ايضا زيادة في عدد الطلاب المتقدمين لامتحانات البجروت في العام الدراسي ٩٤/١٩٩٥ وزيادة في عدد الطلاب الذين استحقوا شهادة البجروت بالمقارنة مع العام الدراسي الذي سبقه. فلقد بلغ عدد طلاب الثواني عشر ٤٠٤ طلاب والمتقدمين للامتحانات ٣٧٨ طالبا استحق ١٤٩ طالبا منهم شهادة البجروت في العام الذي سبقه فكان عدد طلاب الثواني عشر ٣٨٢ طالبا والمتقدمين ٢٩٠ وعدد المستحقين ٩٥. ويشار الى ان هذه الزيادة جاءت بعد ... حدث في العام الدراسي ٩٣/١٩٩٤ من العام الذي سبقه. لعل الزيادة ... زيادة عدد المتقدمين للامتحانات انخفض عدد المستحقين لشهادة البجروت.

وفي الناصرة جرى تقدم متواصل، ففي العام الدراسي ٩٢/١٩٩٣ عدد طلاب الثواني عشر ٨٤٣ طالبا تقدم للامتحانات ٧٩٠ طالبا استحق شهادة البجروت منهم ٣١٨ طالبا. وفي ٩٣/١٩٩٤ كان عدد طلاب الثواني عشر ٩٢٥ طالبا تقدم للامتحانات ٨٨١ استحق ٣٣١ طالبا البجروت. وفي العام الدراسي ٩٤/١٩٩٥ فعلى الرغم من تقلص عدد طلاب الثواني عشر فكان ٨٨٧ طالبا وعدد المتقدمين للامتحانات ... استحق البجروت منهم ٣٧٩ طالبا.

وفي سخنين تواصل ارتفاع عدد المتقدمين والمستحقين لشهادة البجروت. ففي العام الدراسي ٩٣/١٩٩٤ تقدم ٨٨١ طالبا ... البجروت منهم ٣٣١ طالبا. وفي العام الدراسي ٩٤/١٩٩٥ تقدم ... طالبا استحق البجروت منهم ٣٧٩ طالبا.

وفي كفركنا تقدم في العام الدراسي ٩٣/١٩٩٤ ١٢٠ طالبا ... البجروت استحق منهم ٤٢ طالبا وفي العام الدراسي ٩٤/١٩٩٥ ... ١٤٣ طالبا استحق البجروت ٦٣ منهم.

وفي كفرمندا تقدم في ٩٣/١٩٩٤ ٧١ طالبا للامتحانات استحق ... طالبا منهم شهادة البجروت. وفي ٩٤/١٩٩٥ تقدم ٩٧ طالبا ... طالبا منهم شهادة البجروت.

اما في مدينة الطيرة فقد حدث هبوط في عدد المستحقين لشهادة البجروت في العام الدراسي ٩٤/١٩٩٥. فلقد بلغ عدد المتقدمين للامتحانات في العام الدراسي ٩٣/١٩٩٤ ١٩٧ استحق منهم شهادة البجروت ٨٩ طالبا. اما في ٩٤/١٩٩٥ فلقد ارتفع عدد المتقدمين للامتحانات وبلغ ٢٠١ وهبط عدد المستحقين لشهادة البجروت الى ... طالبا.

وكذلك كان الحال في مدينة شفاعمرو، فقد بلغ عدد المتقدمين لامتحانات البجروت في ٩٣/١٩٩٤ ١٩٦ استحق شهادة البجروت منهم ... وفي ٩٤/١٩٩٥ ارتفع عدد المتقدمين للامتحانات الى ٢٢٤ بينما ... عدد المستحقين لشهادة البجروت الى ٨١ طالبا.

كانت هذه المعطيات عن التجمعات السكانية العربية التي تحتاج ... عناية بقدر ضئيل. اما المعطيات في التجمعات السكانية التي تحتاج ... عناية بقدر كبير فوضعها سيء للغاية. فمن جهة هناك زيادة في ... الطلاب المتقدمين لامتحانات البجروت، بينما يوجد هبوط في عدد ... المستحقين للبجروت من الجهة الاخرى.

في حيفا، في الوسط العربي، بلغ عدد الطلاب الذين تقدموا لامتحانات البجروت في العام الدراسي ٩٣/١٩٩٤ ٢٥٧ طالبا استحق ... البجروت منهم ٤٣ طالبا. اما في العام ٩٤/١٩٩٥ فتقدم للامتحانات نفس العدد (٢٥٧) طالبا الا ان نسبة المستحقين لشهادة البجروت ...

(البقية على ص ...)

مجموعة العناية	٩٢/١٩٩٣ عدد طلاب الثواني عشر	٩٢/١٩٩٣ عدد المتقدمين لامتحانات البجروت	٩٢/١٩٩٣ عدد المستحقين لشهادة بجروت	٩٣/١٩٩٤ عدد طلاب الثواني عشر	٩٣/١٩٩٤ عدد المتقدمين لامتحانات البجروت	٩٣/١٩٩٤ عدد المستحقين لشهادة بجروت	٩٤/١٩٩٥ عدد طلاب الثواني عشر	٩٤/١٩٩٥ عدد المتقدمين لامتحانات البجروت	٩٤/١٩٩٥ عدد المستحقين لشهادة بجروت
في الوسط اليهودي									
الكبيرة	٩٥٤٨	٦٥١٧	٣٢٧٠	١٠٢٧٦	٧٤٢٣	٣٥٥٢	١٠٣٠٦	٧٤٩٧	٤٢٠٣
المتوسطة	١٩٤٦٦	١٤٦٦٨	٨٧٠٦	٢١٤١٨	١٦٥٥٥	٩٥٣١	٢٠٥٠٦	١٥٧٣٤	١٠١٤٦
الضئيلة	٢٥٤٨٤	٢١٧٠٠	١٣٩٣٦	٢٦٩٦٥	٢٣٥٠١	١٤٩١٥	٢٦٠٣٩	٢٢٧٣١	١٥٦٢٩
في الوسط العربي									
الكبيرة	١١٥١	٩٥٢	٤١٥	١١٥١	٩٥٤	٤٣٨	١٣١٤	١٠٦٢	٤٢٩
الضئيلة	٤٤٥٢	٣٧٤٠	١٤٩٨	٤٤٥٢	٣٩١٥	١٥٠٩	٤٦١٧	٤١٣٩	١٨٥١

الوضع في جنين يعكس الوضع في كل المناطق الفلسطينية:

* الناس يسألون اذا وصلت شحنة اغاثة من الاهل داخل الخط الاخضر *
* صاحب مصنع الاوكسجين: منعونا من تزويد المستشفيات بالاوكسجين *
* صاحب دكان لبيع الدواجن: مخطط الحصار قد وضع مسبقا لتركيعنا *
* علي ابو رميله: نلمس حالة من الانفجار لشعب على بوابة انتفاضة جديدة *

● تقرير وتصوير: ثائر ابو بكر - (جنين) ●

منذ حوالي شهر تشعر وكأن محافظة جنين عامة ومدينة جنين خاصة ... تغيرت تغيرا كاملا. هنالك مقاهي مزدحمة بالشبان العاطلين عن العمل لا يملكون ثمن فنجان القهوة وعلبة السجائر، شوارع شبه خالية، ... شبه مهجورة حتى ان معظم التجار يغلقون محلاتهم باكرا لانعدام البيع والشراء، اصحاب المطاعم مثلما قال لي احدهم «تيجي تهجي مثل ... بيتي، لا بيع ولا شراء ولا زبائن حتى صحن الحمص لا يوجد من يشتريه».

... يتسلل في الاحياء الشعبية، كآبة على وجوه الناس ... والاطفال، عربات الفواكه والخضار يصطف الباعة بجانبها دون بيع او شراء، اصحاب الشركات في المدينة لا عمل لهم والشغل الشاغل ... الحصار والتجويع ومنع التجول واخبار الملاحقات من قبل جنود الاحتلال في القرى والمدن.

... الوضع المأساوي الذي يعيشه المواطنون قد يؤدي الى الانفجار في ... وكم نسمع من احاديث واستفسارات عن ماهية السلام وما آل ... وكم نسمع تساؤلات حول هذا لا تخلو من استهجان وسخرية ... هل هذا هو السلام الذي ينتظره المواطنون؟ تجويع، حصار، اطواق، ... حملات مداهمات واعتقالات، عبث بمحتويات المنازل، حفر ... عبث بمحتويات المساجد حرمان الاطفال من الحليب، ... في الشوارع من قبل الجنود اثناء تنقل السكان للتزود بالمراد ...

... المواطنين يناشدون الرأي العام ولجان حقوق الانسان وكل اصحاب ... واعضاء الكنيست والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ... الاسرائيلي، التدخل لحل هذه المأساة والكارثة التي ... الاخضر. وهنا في جنين لمست وسمعت وشاهدت مواطنين ... للجبال والحقول لجمع بعض ما تنتجه الارض ليكون زادهم ... مثل الزعتر والبصل والخبيزة والبقول الاخرى. وشاهدت بأم ... يأتون يوميا يسألون اذا كانت وصلت شحنة اغاثة من ... الخط الاخضر.

... في جولة ميدانية في جنين رأيت مناظر تقشعر لها الابدان. ... المعتقل محمد الصباغ المحكوم مدى الحياة؛ قالت وهي تبكي ... والحياة اللي زي العمى ابني معتقل ولا فلك رغيف الخبز، ... سلام هذا؟! قتل شعب وحرمانه من لقمة العيش».

... في الحديث ام محمود وهي من بلدة طمون قضاء جنين قائلة: ... زوجي محكوم لمدة ٤٠ عاما لا يوجد لي ولطفلتي الوحيدة ... ان قامت سلطات الاحتلال بهدم منزلنا وانا انتقل من منزل الى منزل، والله لا املك ثمن الحليب لطفلتي وطعامنا هو العدس والزيت والزعتر، والاحتلال ما يزال يفرض سياسة الحصار والتجويع ويحرمنا ويحرم اطفالنا لقمة العيش، والله لا املك ثمنا لدواء (واشارت الى التقارير الطبية التي عليها صرفها لتناول دواء باستمرار ضد القرحة).

اسير محرر يعمل في جهاز السلطة الوطنية طلب عدم ذكر اسمه، متزوج وله طفلة وحيدة بحاجة ماسة الى اجراء عملية جراحية لساقيها في مستشفى المقاصد، روى قائلا والاسى والحزن يقطران من عينيه: اي عدالة سماوية واي عدالة انسانية. لقد بعت كل ما املك من اجل انقاذ حياة طفلتي لان حياتها اصبحت في خطر اذا لم تكمل علاجها في المستشفى. خليها على الله.. شو هالسلام المهترك، يقتلون شعبنا ويجوعونه، العالم علينا واسرائيل علينا والله يكون بعون اخونا ابو عمار، شو اسرائيل بدها منا خليها تتركنا بحالنا نعيش ونطعم اطفالنا ونبني دولتنا الفلسطينية المستقلة بحرية وامن وامان واستقرار.

توجهت الى شركة «حالي اخوان» وتعد من اكبر الشركات في الضفة الغربية وقطاع غزة وسألت مدير الشركة السيد ناصر الحالي:

■ ■ ما هو اثر الحصار والطوق على عملكم في الشركة؟

الحالي: كان للطوق الاخير اثر نوعي ليس من حيث الاضرار المباشرة فقط ولكن ادى الى احجام المتمولين والمستثمرين المحليين والاجانب عن اية عملية استثمارية بشكل عام، وبشكل خاص فان منطقة جنين هي اكثر المناطق الفلسطينية تأثرا بمسيرة السلام، سلبا او ايجابيا، نتيجة الارتباط الاقتصادي مع الاهل في الجليل والمثلث الشمالي.

■ ■ ما هي الخسائر الناتجة عن الحصار؟

الحالي: انخفاض في التسويق وصعوبة التزود بالمواد الاولية حيث ان معظم المواد الاولية تأتينا من داخل اسرائيل، واضطراب الدورة المالية وخاصة في ما يتعلق بتحصيل الشيكات. وانه لمن نافل القول ان حرية المرور والتنقل هي احد اهم اسباب التطور الاقتصادي. فهذا المبدأ هو الذي ساهم في تطور شعوب اوروبا منذ مئات السنين فكيف لنا التحدث عن سلام في ظل الاستمرار في تحطيم الاقتصاد والاستمرار في منع التنقل والحركة.

■ ■ كم عامل يعمل في شركتكم؟

الحالي: يعمل في شركة «حالي اخوان» حوالي خمسين موظفا وعاملا في كل فروعها.

■ ■ على ماذا اعتمادكم الاساسي في التسويق؟

الحالي: ٧٠٪ من اعتماد الشركة على سكان اللواء و ٣٠٪ على اخوتنا من داخل الخط الاخضر ولكن الطوق قضى على ٣٠٪ وضرب ٧٠٪ الى النصف لاسباب عديدة منها الدخل، الحركة، الاستثمار، البناء وغيرها.

وتوجهت الى مؤسسة حمزة العجاوي للمواد التموينية في جنين، وهي من اكبر المؤسسات التموينية في محافظة جنين.

■ ■ ما هو اثر الطوق والحصار على المؤسسة؟

العجاوي: اغلقت المؤسسة ابوابها طيلة الوقت لعدم تمكن موظفي المؤسسة وعمالها من الوصول الى العمل لانهم جميعا من خارج المدينة بما فيهم صاحب المؤسسة. بالاضافة الى تحمل مسؤول المؤسسة التزاماتها المالية الكبيرة حيث قمت بدفع فوائد بنكية بالاضافة والاستدانة من البنوك، ناهيك عن تراجد مخزون كبير لا توجد امكانية لتصريفه، لعدم تمكن المواطنين في الداخل من الوصول الى المدينة. هذا عدا عن التزام المؤسسة بدفع كامل الاجور للعمال والموظفين خلال فترة الطوق بالكامل.

واضاف: ان عدم تمكن سيارات المؤسسة من التنقل، وهذا يشكل عبئا على صاحب المؤسسة من النواحي الضريبية والتأمين والتدقيق ودفع اجور السائقين بالرغم من ان المؤسسة كان لها بضائع ومواد تموينية لدى الشركات والمؤسسات في الموانئ وهذه اعباء مالية على المؤسسة.

■ ■ هل حدثتنا عن الوضع الاقتصادي ما قبل الحصار؟

العجاوي: الدخل المادي قبل الطوق والحصار كان له طابع حركة مقبول ولا مقارنة مع الوضع خلال الطوق الامني كما اشرت، ولكن مقبول على ضوء الاوضاع التي كانت سائدة.

واضاف: يوجد عندي عشرة عمال ومعظمهم متزوج ولهم اطفال وما زلت ادفع اجورهم كاملة. اذ انه لا ذنب للعمال في الحصار والطوق ولا يجب حرمان اطفالهم من لقمة العيش ومن الحليب.

■ ■ ما هو تعقيبك على سياسة الاحتلال المفروضة ضد شعبنا الفلسطيني؟

العجاوي: اعفني ارجوك من الاجابة على هذا السؤال، واترك الجواب عليه لاصحاب الشأن في السياسة.-

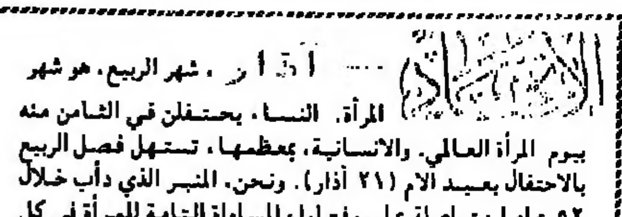
* جوزيف حداد، صاحب مصنع حداد للادوات الزراعية والشركة الوطنية لصناعة وتسويق الغازات «مصنع اوكسجين»

■ ■ هل تعطي لـ «الاتحاد» نبذة عن المصنع.

حداد: تأسس مصنع المعدات الزراعية منذ اوائل السبعينات ومصنع الاوكسجين في بداية التسعينات وهما المصنعان الوحيدان في هذا المجال في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ان الحصار المفروض على حرية التنقل بين مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل، والحصار المفروض على حرية التنقل بين مختلف المدن والقرى داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، كان لهما اسوأ الاثر على مصالحنا كأفراد وكشعب. وعبر ثمانية وعشرين سنة من الاحتلال وعبر سياسات مرسومة بدقة اصبح الاقتصاد الفلسطيني اقتصادا تابعا بكل معنى الكلمة للاقتصاد الاسرائيلي ويظهر ذلك من خلال الاعتماد على السوق الاسرائيلية كمصدر وحيد للمواد الخام، والحصار الذي تفرضه اسرائيل انما يعني شللا كاملا للاقتصاد الفلسطيني الضعيف اصلا وتدميرا له وهذه طبعا سياسة يقصد منها العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني وبالتالي فان المطلوب من السلطة الوطنية حاليا ان تعيد النظر بالسياسات الاقتصادية المعتمدة من قبلها وان تبدأ بتقييم الامور باتجاه استخلاص العبر مما يحدث. وان تضع سياسة اقتصادية بديلة تدفع باتجاه اقامة اقتصاد فلسطيني مستقل وتوفير الفرص الجيدة لاقامة بنية صناعية قوية التي هي الاعتماد الاساسي لأي اقتصاد سليم، عبر توفير الفرص الاستثمارية والوسائل التشجيعية لاصحاب رؤوس الاموال

(البقية على ص ١٠)



آذار، شهر الربيع، هو شهر المرأة. النساء، يحتفلن في الثامن منه بيوم المرأة العالمي. والانسانية، بمعظمها، تستهل فصل الربيع بالاحتفال بعيد الام (٢١ آذار). ونحن، المنبر الذي دأب خلال ٥٢ عاما متواصلة على رفع لواء المساواة التامة للمرأة في كل الحقوق المدنية والسياسية، نختار ان تكون وردتنا في هذا الشهر عبارة عن المزيد من المحاولات للبحث في اسباب التمييز والاجحاف اللاحقين بالمرأة في مجتمعنا، مساهمة منا في النضال من أجل محو هذا العار في تاريخنا الحديث، خصوصا واننا اصبحنا على اعتاب القرن الواحد والعشرين وما زالت المرأة في مجتمعنا مقموعة ومهضومة الحقوق.

في الثامن من آذار تطرقنا بالتفصيل الى وضع المرأة العربية في اسرائيل وكذلك الى وضع شقيقتها المرأة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. واليوم، نقدم رأيين نسائيين مسؤولين في اوضاع المرأة الفلسطينية والسبيل للخروج من واقعها التمييزي ملاحظين وجه الشبه الكبير بين اوضاع نسائنا الفلسطينيات في كل مكان:

صرخة انسانية ... سكوت المرأة على حقوقها!

□ ٥٣٪ من النساء الفلسطينيات، لم يصوتن للنساء المرشحات للمجلس التشريعي الفلسطيني.

□ ثلث نساء الضفة الغربية وقطاع غزة اميات مقابل ١٢٪ بين الرجال.

□ نصف الرجال حضروا المهرجانات الانتخابية، بينما النسبة بين النساء ١٨٪ فقط.

□ هناك محاولات لتفريغ العمل النسوي من مضمونه، اضافة الى التراجعات الواضحة في فاعلية وتأثير النساء على الأحداث.

□ ٤٣٪ من الفلسطينيين الذين رفضوا اشراك المرأة في الحياة العامة يرون ان المرأة لا تملك القدرات على معالجة هذه المسؤوليات مثل الرجل.

بقلم: غادة الزغير، مديرة مركز القدس للنساء

● مما لا شك فيه ان العمل النسوي يمر مثله مثل باقي قطاعات الشعب الفلسطيني بمرحلة انتقال سياسي تتضح معالمها يوما بعد يوم اذ لا يمكن عزل واقع هذا العمل عن الواقع الفلسطيني بارهاصاته وأزماته ومجمل الأحداث المتسارعة في منطقتنا منذ توقيع اتفاقيات اوسلو أ، ب والقاهرة ووصول السلطة الفلسطينية الى منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة واريحا. ولكن يمكن القول ان العمل النسوي قد تأثر بدرجة كبيرة أكثر من غيره بالواقع الجديد وذلك شيء طبيعي ويرجع لأسباب عدة منها تعقيد النضال النسوي وتشابك الأهداف.

* حالة فلسطينية جديدة *

نعيش الآن مرحلة مزاوجة بين عملية استكمال النضال من اجل الاستقلال الوطني والسيادة وعملية الانتقال من الثورة الى البناء والتحول الدمقراطي. وهذه مرحلة بالغة التعقيد اذا ما اقترنت بالأزمة العميقة التي تشهدها الفصائل والأحزاب الفلسطينية بسبب انهيار قاعدتها الجماهيرية وفشل برامجها في التعامل مع المتغيرات الفلسطينية والعربية والدولية والذي أبقى بدوره حركة «فتح» في صدارة العمل الفلسطيني وذات التفوذ على المستويين الرسمي والشعبي. وهذا يعيد الى اذهاننا تفوذ وتسلط جبهة التحرير الجزائرية، الحزب الأوحد، الذي حكم الجزائر بعد انتصار الثورة وانهيار الاستعمار الفرنسي هناك. والذي يفرض سؤالا شرعيا الا وهو: ما هو مستقبل الدمقراطية الفلسطينية؟!

كما تشهد هذه المرحلة تفريغا للعمل الجماهيري الذي ساد الأراضي الفلسطينية طوال سنوات الاحتلال الثمانية والعشرين وخاصة ابان الانتفاضة المجيدة، في الوقت الذي لا تزال فيه المنظمات غير الحكومية والأهلية ومنها الأحزاب السياسية تعاني من ضعف نسبي وتراجع في درجة فعاليتها وتأثيرها على مجمل الأحداث في الساحة الفلسطينية. وبطبيعة الحال جرى ويجري الآن تهميش لدور المرأة في عملية البناء التي تشهدها في المرحلة الراهنة كما تجري ولأسفنا الشديد عملية تفريغ العمل النسوي من مضمونه او على الأقل تجري محاولات سحب البساط من تحت أقدامنا نحن النساء.

* نقص في التمثيل النسوي في الحياة السياسية *

هناك من يقولون ان نجاح ٥ نائبات في الوصول الى مقاعد المجلس الفلسطيني في ظل تنافس شديد مع ٦٤٠ مرشحا هو انتصار للمرأة في اول اختبار ومحك عمليين. وان نسبة ٥.٦٪ لا بأس بها مقارنة مع برلمانات اخرى، ففي الكونغرس الامريكي تبلغ نسبة النساء ١٠٪ مثلها مثل نسبة تمثيل المرأة في الكنيست الاسرائيلية. في حين تنخفض هذه النسبة في برلمانات عديدة كما يغيب التمثيل النسوي بشكل مطلق من برلمانات اخرى.

بينما هنالك من يقولون ان هذه النسبة ضئيلة جدا وهزيلة ولا تتوازن مع حجم العطاء والتضحيات التي قدمتها المرأة الفلسطينية ولا تزال ابان معركة التحرر الوطني ولا تتوازن مع الخبرة والتجربة التي اكتسبتها في تنظيم الجماهير وقيادتها وفي استكشاف الحاجات والمطالب النسوية، كما لا تتوازن مع حجم النساء الديموغرافي. وهؤلاء ممن يؤمنون بالتطلع نحو الافضل دوما والمقارنة بدول تتمتع المرأة فيها بموقع متقدم وبتمثيل سياسي عال مثل الدنمارك والنرويج وغيرهما.

وبغض النظر عن تمثيل المرأة في المجلس التشريعي فالنقص في التمثيل النسوي في الحياة السياسية أمر ملحوظ في كافة أجهزة منظمة التحرير الفلسطينية والهيئات القيادية في الفصائل والاحزاب السياسية المختلفة. فلماذا هذا النقص؟!

١ – الأنظمة والبنى الذكورية لمجتمعنا الفلسطيني الذي لا يؤمن بايصال المرأة الى مواقع صنع القرار الفلسطيني في الحياة العامة بما فيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ففي استطلاع للرأي أجراه في كانون الاول الماضي مركز القدس للنساء، بالتعاون مع مركز القدس للاتصال والاعلام وهو الاول من نوعه في قياس الرأي العام الفلسطيني حول قضايا المرأة، أرجع ٤٢.٥٪ من الذين رفضوا اشراك المرأة في الحياة العامة السبب الى عدم توفر القدرة لديها لمعالجة مثل هذه المسؤوليات مثل الرجل.

٢ – الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي ورثها الشعب الفلسطيني من الاحتلال الاسرائيلي الناجمة عن سياسة تدمير البنية التحتية والتي أدت الى افقار الفلسطينيين وخاصة النساء اللواتي شكلن النسبة الاعظم ممن هم تحت خط الفقر وممن يعانون من البطالة وتدني الأجور. ولقد كان لهذه الاوضاع ارهاصاتها على امكانيات معظم النساء المرشحات للانفاق على حملاتهن الانتخابية واعتمادهن بالأساس على التطوع مما انعكس سلبا على نجاعة هذه الحملات في الوصول الى المصوتين وتجنيدهم. وكل ذلك في ظل انفاق هائل من قبل عدد كبير من المرشحين في حملات الدعاية الانتخابية.

٣ – القيود الاجتماعية التي يفرضها مجتمعنا المحافظ والتقليدي وذو التوجهات الدينية على حركة النساء الفلسطينيات ومشاركتهن في مجالات الحياة المختلفة. وقد أدت هذه القيود على سبيل المثال الى حرمان المرأة من حضور الاجتماعات والمهرجانات الانتخابية في عدد كبير من القرى والمخيمات والبلدات الفلسطينية. ففي استطلاع الرأي الثاني الذي أجراه مركز القدس للنساء قبل شهر بالتعاون مع مركز القدس للاتصال والاعلام وصلت نسبة النساء المشاركات في اجتماعات الحملات الانتخابية الى ١٨.١٪ بينما كانت نسبة الرجال المشاركين ٤٤.٩٪.

٤ – التناقض بين الرجل والمرأة والناجمة عن سياسة التمييز التي تمارس بحق المرأة والتي أدت الى وضع اللامساواة بينهما في مختلف المجالات ومن أبرزها وأشدها خطورة في مجال التعليم. فنسبة الأمية بين النساء بلغت أكثر من ضعفي الأميين في الضفة والقطاع. فحسب احصائيات دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية كانت نسبة الأميات في الضفة ٣١.٧٪ في حين بلغت نسبة الاميين ١١.٦٪، كما بلغت نسبتهن في القطاع ٣٠.١٪ مقابل ١٢.١٪ بين الرجال.

٥ – سيكولوجية المرأة والمتمثلة بالتردد والتململ ونقص الرغبة والدافعية لاختراق مسؤوليات جديدة وهذا ناتج بالأساس عن ضعف الخبرة في خوض الحياة العامة وقلة الثقة بالنفس وبالمرأة والحركات النسائية وعدم توفر القناعة الكاملة بحقوق المرأة. هذا اضافة الى عملية الشعور بالذنب تجاه العائلة والمسؤوليات التقليدية المفروضة عليها اتجاه البيت وكافة لأعمال المنزلية.

٦ – النظام الانتخابي الفلسطيني والذي بالرغم من ايجابياته المتمثلة في اعطاء حق الترشيح في سابقة لم تحدث في البلدان العربية الأخرى الا بوقت متأخر وكذلك تمكين المنتخب (بكسر الخاء) من التصويت ل... من عدة قوائم حزبية والتعـ... عليه بنظام القائمة المفتوحة... النظام نفسه احتوى على سلبـ... عديدة خاصة فيما يتعلق با... فاستناده الى نظام الدوائر... أدى الى تعزيز الانماط ال... تجاه عزل المرأة وابعادها ... الامكان عن الترشيح خاصة ... دوائر صغيرة لم يتجاوز فيها ... المقاعد عن واحد او اثنين.

كما لعب نظام القائمة المفـ... دوره في حجب الأصوات ... المرشحات ضمن القوائم المر... فقد لوحظ من نتائج الـ... والانتخابات ارتفاع نسبة التصـ... للمرشحين عن المرشحات من ... القائمة الحزبية كما فشلت بعـ... ونجح زملاؤهن من نفس القائـ... وهذا ما حدث على الاقل ... دائرتي القدس ورام الله.

بالاضافة الى ذلك فقد عكـ... النظام الانتخابي الواقع الفلسطيـ... وليس التطلعات. ارتبط هذا بانـ... والتشجيع الكبيرين للرجل ... مجتمعنا حتى بين النساء. ... فنسبة الذين لم يصوتوا للمـ... حسب استطلاع الرأي النـ... المذكور اعلاه بلغت بين الرجـ... ٦١٪ وبين النساء ٥٢.٨٪. ... استطلاع للرأي اجراه مر... البحوث والدراسات الفلسطيـ... نابلس على عينة عشوائية ... الانتخابات تبين ان المرأة الأ... سنا والأكثر تعلما كانت الأ... واقعية والتي وصفت نفسها ... تدينا حيث صوتت لمرشحي الـ... السيد ياسر عرفات والسـ... سميحة خليل بنفس الدرجة ... في الوقت الذي كانت المجمـ... الأكبر من النساء أكثر تأ... لعرفات.

كذلك مشكلة الامية حيث ... ظل غياب الأليات التي ... الأميات والأميين من الانتـ... بشكل حر دون اي تدخل او ... من أحد فلقد تبين من كافة ... الصادرة عن لجان المراقبة ... ان تلاعبا كبيرا حدث في ... الأمية.

* أزمة العمل النسوي *

* معظمنا يدرك ان العمل ... يمر الآن في أزمة نابعة بالأساس ... الأزمة التي تعيشها ... والأحزاب السياسية التي ... بها المنظمات النسائية ... عضوي وكانت أحد ... الجماهيرية التي عكست ... الأحزاب على مدار ... الأخيرين. كشيزون من ... هذه التنظيمات السياسية ... تحولت في الآونة الأخيرة الى ... هلامية وهذا ما ... النساء بالنسبة لحركاتها ... وخاصة بعد انهيار ... الجماهيرية التي طالما ... قيادتها النسوية.

...الجذري ... الجماهير عامة ... واضحة في عملية التحول ...

(البقية ص١٨)



* اجيال من نسائنا في ثورات الكفاح *

* المرأة الفلسطينية كانت دائما في المواقع المتقدمة من معركة التحرر الوطني، واليوم، بعد ان هب نسيم الحرية يتم تهميش دورها. اي عدالة هذه!!

زهيرة كمال، من قادة العمل النسائي والوطني:

المرأة الفلسطينية

بين مطرقة الرجل وسندان المجتمع!

□ نمر في مرحلة مختلفة. ففي زمن الاحتلال كانت الأطر النسائية تصل الى جميع المواقع والمراكز في الريف والمدينة. والآن هناك شلل.

□ نحن الآن مقبلون على انتخابات المجالس البلدية والمحلية. وعلى جمهور النساء خوض المعركة بشكل افضل من الانتخابات التشريعية.

□ أجري اللقاء: عبد الرحيم الريماوي □

* زهيرة كمال *

* «الاتحاد» – رغم كون المرأة الفلسطينية تشكل اكثر من نصف المجتمع الفلسطيني الا ان تأثيرها في مختلف نواحي الحياة لايبدو كذلك.. وقد تبين هذا سواء في الانتخابات الأخيرة او غيرها من الفعاليات.. الى ماذا تعزين ذلك؟

– زهيرة كمال: اتفق معك في هذه المسألة، حيث ان المرأة الفلسطينية تشكل عمليا أكثر من نصف المجتمع، الا ان تأثيرها في الحياة السياسية والاقتصادية محدود. ويرجع ذلك الى العقلية الذكورية الموجودة في المجتمع والتنشئة الاجتماعية للرجل والمرأة التي قامت على قاعدة توزيع الادوار. المرأة لها المنزل والبيت، والرجل العمل. وخروج المرأة للعمل ومشاركتها في الحياة العملية والنضال ضد الاحتلال في الماضي، كذلك في القوة السياسية تم النظر اليه كواجب، ولكن عند قدوم السلطة الوطنية لم يتم أخذ ذلك بعين الاعتبار. وبنظرة الى واقع مؤسسات ووزارات السلطة.. نجد ان المرأة لا تشغل، الا في حالات نادرة، مواقع عليا. وللخروج من ذلك يجب على المرأة المشاركة بفعالية في كل نواحي الحياة الفلسطينية، وان يتم وضع الخطط والبرامج التي تراعي وتلبي حقوق ومطالب المرأة.. لانه لا يمكن ان ينمو المجتمع ويتطور بدون المرأة وفي غيابها.

* «الاتحاد» – يدور الحديث في الساحة الفلسطينية عن تشكيل قطب ثالث أقرب الى هموم وقضايا المرأة – الا انه يلاحظ عدم وجود نشاط نسائي.. بل احجام عن المشاركة في الحوار الدائر فماذا تقولين في ذلك؟

– زهيرة كمال: هناك حاجة في مجتمعنا الى قطب ثالث دمقراطي يتبنى حقوق الانسان ويدعو الى دولة القانون ويضم مختلف التيارات والشخصيات الدمقراطية في الساحة الفلسطينية. وهذا القطب مهم بالنسبة للمرأة ولها مصلحة حقيقية فيه. ولكن المرأة ما زالت لا تملك الجرأة السياسية للمبادرة الى تأسيس هذا القطب وتوعية احزابها لضرورة ذلك. هناك استثناءات قليلة حيث تمكنت بعض النساء من الوصول الى مراكز قيادية في احزابهن، فانا موجودة مثلا، في موقع قيادي، ويفترض ان امارس دوري على صعيد تشكيل القطب الثالث. ولكن الأهم هو كيف نعمل على صعيد المجتمع ككل، وفي رأيي ان هذا يشكل معضلة اساسية، حيث لم تتمكن القوى السياسية حتى الآن من الوصول الى القاعدة الجماهيرية التي هي صامتة لعموم الشعب الفلسطيني.

* «الاتحاد» – حسب معلوماتنا تقدم طاقم شؤون المرأة او اي اطار نسائي آخر بوثيقة او مطالب محددة الى المجلس التشريعي حول حقوق المرأة. فماذا حدث بعدئذ؟

– زهيرة كمال: في ١٩٩٤/٨/٥ التقت الحركة النسائية الفلسطينية ممثلة في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وبمشاركة مجموعة من الأطر النسوية وعلى مستوى السلطة، حيث اعلنت في حينه «ام جهاد» في مؤتمر صحفي وثيقة مبادئ خاصة بالمرأة تم طرحها على السلطة تتعلق بالقوانين العامة التي سيتم ادخالها في الدستور الفلسطيني وتتناول مختلف القضايا على مستوى الحق العام، المستوى السياسي، والمدني والاجتماعي والثقافي والاقتصادي. كذلك تم لقاء خاص مع الرئيس عرفات وطاقم شؤون المرأة أكد على ضرورة وجود جهاز على مستوى السلطة الوطنية يتابع الاقتراحات والخطط والبرامج والقوانين الخاصة بالمرأة. كذلك كان هناك مطلب ملح على ضرورة وجود نسبة للنساء في المجلس التشريعي (كوتا نسائية) الا ان قانون الانتخابات لم يمكن ذلك ووقف عائقا امام نجاح النساء في الانتخابات.

* «الاتحاد» – الأطر النسوية ايضا تمارس عملها في المكاتب وبطريقة بيروقراطية بعيدا عن القاعدة النسوية فما السبب..؟

– زهيرة كمال: اولا وخلال الفترة الماضية، زمن الاحتلال، كانت الاطر النسوية تصل الى جميع المواقع والمراكز في الريف والمدينة، وكانت تقدم خدمات للنساء. كذلك كانت الاطار الذي ينظم النضال النسوي ضد الاحتلال. الآن نحن نمر في مرحلة مختلفة وبحاجة الى اشكال أخرى من النضال الجماهيري في ظل الدولة. نحن الان في مرحلة بناء المجتمع المدني، ويجب على الاطر النسوية ان تأخذ دور مؤسسات المجتمع المدني ويجب ان تنتقل من مرحلة تقديم الخدمات الى تقديم مقترحات للسياسات والدفاع عن قضايا المرأة وان تصبح قوة ضاغطة لتحسين وضع المرأة في المجتمع وهذه العملية لا يمكن ان تتم بالدغسة. ونحتاج الى نقاش وحوار واعادة تنظيم الاطر النسوية.. وربما كان طاقم شؤون المرأة تجربة جدية في هذا المجال.. حيث يطرح الطاقم الخطط والبرامج والسياسات.. ويساعد في تعليم النساء كيفية كتابة التقارير والتخطيط ورسم السياسات. وكانت مهمة في هذا المجال معركة جواز السفر التي جرى الحديث عنها

* نضال المرأة ضد العدو جزء من نضالها العام ضد الاحتلال والاستغلال *

(البقية ص١٨)

ابل حبيبي

لماذا الصمت المريب!

هذه «الاحداث الفردية الصغيرة» - خصوصا زميلنا الكاتب المعروف يزهار سميلانسكي الذي جرؤ على اتهام شعبنا بأنه من «أكلة لحوم البشر» لا لسبب سوى انه أوهم نفسه بأنه لا يسمع اي استنكار من قبل زملائه الفلسطينيين لما يقوم به بعض الشبان من عمليات انتحارية. لقد ضجّت الارض والسماء، وما زالتا تضجان، بأصواتنا المستنكرة حيثما كنا وحيثما كانت العروبة. ولكن حضرته يصر على ان يكون «اطرش». لا في «الزفة» وانما في هذا المأتم الكبير الذي لا يكاد ينتهي حتى يتجدد.

وكان في المرة الاولى، وقبيل حوالي العام، قد جرؤ على اتهام شعبنا بانه من «أكلة لحوم البشر». فرددتُ عليه بلغته العبرية، وفي الصحيفة التي نشر فيها مقاله الهمجي والبدائي هذا، مسترجعا تاريخنا العريق في التصدي للعمليات الانتحارية. وأجزت لنفسي ان اسأله: من الذي يحب الحياة أكثر من الاخر؟ ذلك الذي يموت ولا يتراجع ام ذلك الذي يتراجع حتى لا يموت؟!

الا ان المحرر في صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية، چدعون ليفي، كفاني مرة اخرى مؤونة الرد على هذا الطيش بعد هذا العمر الطويل! وچدعون ليفي هو الكاتب الاسرائيلي نفسه الذي استشهدتُ به، في مقالي من الاسبوع الماضي، على وجود اوساط اسرائيلية تأبى السكوت على بشاعة العقوبات الجماعية وخطورتها المميتة على المسيرة السلمية.

اما في هذا الاسبوع فقد عاد الى الموضوع نفسه وبأشد حدة وصراحة. واختار لمقاله هذه المرة («هآرتس» ٧ الجاري) العنوان التالي: «الحصار الضميري» مشيرا الى ان الرأي العام الاسرائيلي قد طوّق نفسه بحصار «ضميري» جعله لا يُلقي بالا الى الجرائم المقترفة بحق الشعب العربي الفلسطيني في ظل الحصار والعقوبات الجماعية المفروضة عليه. وجاء في مقاله هذا:

«مليون من السكان (الفلسطينيين) مغلق عليهم في مدنهم وقراهم في الضفة وقطاع غزة، بدون اية امكانية للخروج منها. كل العلاقات الحياتية متوقفة كليا تقريبا. واسرائيل تفتخر بعدم الاكتراث كما لو ان هذا الحصار، الذي لم يكن له مثيل منذ ايام الاحتلال الاولى، لم يكن من صنع حكومتنا وكما لو ان الامر لم يكن نوعا من العقوبات الجماعية الوحشية التي لم تعرفها من قبل. وكل ذلك تقوم به حكومة تسعى الى السلام»..

والامر المذهل، قال هو، وانه فُرض على المناطق حصار لا سابق له من حيث شدته. وعلى اسرائيل فُرض حصار ضميري لم يكن له مثيل حتى في ايام الانتفاضة. الصحف الاسرائيلية تمتنع عن ذكر ما يجري في ايام الحصار هذه.

والانتخابات في حزب «المفدال» او الاضراب في شركة «ايجد» هما ما يشغل بال الجمهور الاسرائيلي..». وفي مكان اخر اضاف: «ومن مهازل الدهر ان هذا الحصار، الذي فُرض لارضاء الرأي العام الاسرائيلي في المقام الاول، لا يهم هذا الرأي العام فقط بل هو لا يعرف عنه شيئا».

وأهم ما جاء في مقاله، في اعتقادي هو: «ولكن، اين هم اهل الفكر عندنا. هؤلاء الذين يملأ افواههم الحديث عن الحاجة الى الوحدة الوطنية وعن منتحري «حماس»؟ اين صرخة الضمير الذي استيقظ في ايام الحصار على بيروت، مثلا؟». ثم قال ان السبب لهذا الصمت المريب، في اعتقاده، يعود الى ان «الاقلية الضميرية» في اسرائيل ترغب في تلافي كل ما من شأنه اضعاف موقع بيرس في الانتخابات القريبة. ولكن، «من الضروري القول ان سياسة العقوبات (الجماعية) لا تربطها اية رابطة على الاطلاق مع الضمير والاخلاق او مع التوجه نحو السلام».

ومن حقنا ان نضيف، الى هذه التساؤلات الحارة، اسئلة موجهة الى امثال الكاتبين يزهار سميلانسكي وعاموس عوز الذين عابوا على اهل الفكر لدينا انهم «صمتوا» كما ادعوا. نحن ما صمتنا لا هنا ولا في العالم العربي كله على اخذ المدنيين الابرياء بجريرة السياسيين. واكثر من ذلك: نحن دعونا شعبنا العربي الفلسطيني الى رؤية الوقائع الجديدة في بلادنا على الرغم من كل المصائب التي جرتها علينا هذه المصائب. اما بعض زملائنا الاسرائيليين فانشغلوا عن جريمة السفاح باروخ چولدشتاين بما سموه «الادب من اجل الادب». لم يستيقظوا، او ادعوا انهم استيقظوا، الا بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين برصاص الطلق من مسدس شاب اسرائيلي هو يچآل عمير.

ولكن، هل استيقظوا حقا؟! لم يجرؤ چدعون ليفي على ذكر تلك المأساة التي هزت المجتمع الاسرائيلي والعالمي. ولكن الاوضاع في اسرائيل تتردى بسرعة نحو حالة مائلة حتى يخيل للواحد منا وجود قوى خارجية معنية بانهاء حكم حزب «العمل» في الانتخابات القادمة واعادة «الليكود» اليميني العنصري الى الحكم في اسرائيل. ولن ينفع حزب «العمل»، في سياسته الجنونية هذه، اي دعم امريكي او غير امريكي. بل من حق القادة الفلسطينيين ان يعلنوا على الملأ، كما يفعلون في هذه الايام، انهم لن يسمحوا لقادة حزب «العمل» بان يحلوا مشاكلهم مع مجتمعهم على

(البقية على ص ١٦)

* فشة خلق * ❑ يكتبها: يوسف فرح ❑

«لماذا يهمنا هذه المرة من يأخذ أمّنا»؟!!

● بضائع.. بضائع...

هكذا كان بائع الاقمشة المتجول يصرخ، وهو يقطع ازقة القرية لاهثا.

كنا نعرفه بـ «البرجاوي»! ما اصل هذه التسمية؟ هل هي من البرج، اي ان هذا المتجول من طبقة الاغنياء - سكان الابراج العالية؟! لكن ثيابه تقول عكس ذلك، بل تكاد المشترية تنتقي قماشها، نوعا ولونا، من بين الرقعات التي تشكل ثياب هذا البرجاوي.

تلح عليّ هذه الصورة من غابر الايام، وانا اتابع زيارات الوزراء التي لا تنقطع الى بلدنا.

فلم يعد اهل البلد يعدّون الوزراء الذين زارونا لكثرتهم، بل صاروا يتفقدون من لم «يُشرفنا» بعد، ويؤكدون، ان وزير الزراعة، وهو الوحيد الذي لم يحل اهلا ويطأ سهلا، سيفعل ذلك قبل «نهاية الموسم»!

لقد اصيبت بلدنا بالتخمة، وصرنا «نتجشأ» وزيرا ونتقيأ وعدا انتخابيا طالما سمعناه، وبقينا نسمعه، طيلة عقود من «نضال» المراخيين العرب... من الداخل، الذين اصبحوا يعزون لانفسهم «شرف» التحول في الشرق الاوسط! فحكومة اسرائيل ما كانت تجنح للسلم الا بفضلهم، ولم تكن لتضع رجلها على مسرب المساواة الا لاجلهم! ولولا خشية التناقض بين موقفهم وموقف متبرعهم، لهتفوا، دون ان يطرف لهم جفن من خجل: نحن صناع يوم الارض! فلا اهمية هنا لا لجماهير عربية تغيرت توعيتها، ولا لشروط جسم مانع فرض على حكومتهم ما ندمت عليه، ولامت اليمين: «انتم اجبرتمونا على ان نرضخ للعرب ونلغي المصادرة في القدس» ولا اعتقد انهم هنا يقصدون عربهم!

ولكنهم لامر ما لا ينسبون لانفسهم، او لامثال سلفهم غير الصالح «فضل» ظلمنا خمسة عقود، ولا احتلال الارض الفلسطينية ثلاثة عقود!

بضائع... بضائع...

والمسار ثابت كطقس صوفي مقدس.. البداية بيت س، ثم بيت ص وانتهاء ببيت ع، وبين البيوت الثلاثة لا تكف اصابع المرافقين عن الاشارات: هذا مصنع كذا الحكومي، ذاك مصنع ذا الهستدروتي، ذلك المسرح البلدي، هنا بيت المعلم، وهناك المساكن التي تقيمها الحكومة للازواج الشابة!!

و.. بضائع... بضائع...

هل تعرفون لماذا لم يبدأ جيش اسرائيل هجومه على لبنان بعد؟ ربما تقولون لان الرئيس مبارك ناشد بيرس الا يفعل!

او لان الرئيس كلينتون تدخل شخصيا!

او لان احد «المهرولين» او هم جميعا طلبوا ذلك عندما كانوا «يصنعون السلام» في شرم الشيخ، او ربما لان الامم المتحدة هددت، او لان في المراخ عربا لا يُحتمل غضبهم!

لا شيء من هذا ولا ذاك. فالكلمة العربية مثل حبات الحمّص قبل ان تنعقد «طقع بلا فقع».

وواشنطن رغم معزتها لا تستطيع ان تفرض على حكومتنا طريقة حفظ الإله المقدس «الامن» في هذا الشرق «الارهابي»، والامم المتحدة مشغولة بتحليل عينة من بول الرئيس العراقي، يقال انه اصفر (البول) كثيرا، وثمة خوف من ان تكون نسبة عالية من المواد الكيماوية قد خالطته، فيقع سلام العالم في خطر!

وعرب المراخ منهمكون في «البضائع»..

- اذن؟

- بسبب وجود الشهود - وسائل الاعلام - على الحدود الشمالية (غير محددة طبعا)، وبسبب فراغ البيوت من اصحابها!! هكذا قال رئيس الحكومة وهو صادق. فهل تريدون جيش الدفاع - والهجوم احيانا - ان «يقلل عقله» لحجارة، اسمنت، جماد!!!

- المعنى؟

ننتظر حتى يستتب الوضع، ويعود المذعورون الهاربون الى منازلهم، وعندها... يعرف العالم هول الرد الاسرائيلي! (لحقنا يا الله!).

واذن، ألا تكون رغبة هدم البيوت على رؤوس ساكنيها قد راودت رئيس الحكومة عندما كان رجاله «ينفذون» القانون، متجرين المنازل في غزة والضفة الغربية، بينما تجمع اهالي القرى على التلال المحيطة مذهولين!!

ان الهدم في عرف حكومتنا من دون حكومات الارض قاطبة، اجراء امني، هدفه اخافة الانتحاريين على مصير الاهل والبيت! اذا كانوا لا يحسبون حساب اجسادهم وأرواحهم تتناثر هباء!!

- «ولماذا لم تهدموا بيت باروخ غولدشتاين» تسأل الوزيرة شولميت الوني محتجة.

- «ولان رئيس حكومة اسرائيل لم يزر عائلة غولدشتاين معزيا»، يجيب رئيس الحكومة، في اشارة واضحة الى تعزية عرفات لاهل يحيى عياش. اي انه لو قام رئيس الحكومة بتعزية آل غولدشتاين، لكان من حق السلطة الفلسطينية ارسال جرافاتها، ودك دار السفاح من اساساتها، خاصة وانها تقع في لواء فلسطين الشمالي!

لم تسأل الوني رئيس الحكومة عن البيوت التي هدمتها حكومة اسرائيل اليسارية قبل قدوم عرفات، ويبدو انها استنتجت ان ذلك بالضبط هو ما يقال عنه «عذر اقبح من ذنب»!

ويكاد الغبار المتطاير من البيوت المتهاوية يعمي ابصارنا عبر شاشات التلفزيون، ويصلح المشهد لتسجيل اغنية للسلام بطريقة الفيديو كليب، تتقطع اجزاءها مشاهد تجار البضائع المتجولين في شوارع المدينة المحفرة، غير هيابين من التزحلق، وقد اوشك اذار على الرحيل، ويوم الارض يطل على استحياء!

وما دمنا في اذار ومسيرة يوم الارض التي قد تكون اخر المسيرات، فلماذا لا يقوم القيمون على استيراد البضائع بالتجديد! فما دامت مدينتنا نظيفة من كل اثر ذي طابع حكومي (ما عدا الهويات) فلماذا لا يأخذون ضيوفهم الى المقبرة الجنوبية، حيث يرقد بعض ابنائنا ممن سقطوا وايديهم قابضة على حفنة من تراب..

أتوقع رفض الفكرة. فالرئيس كان المسؤول الاول عن ارسال اولئك الفتية الى ذلك المكان قبل عشرين عاما بالضبط، «وفيما عينه» ممن حولهم!! هذا سبب. وربما يكون ثمة سبب آخر، ان احدا من الوزراء، من رئيسهم فنازلا، لا يحفظ الفاتحة ولا يستطيع لفظ الحاء فيها!

وربما هنالك اسباب اخرى.

اتمنى الا ينجح الليكود ولكنني اتمنى اكثر ان يهوي المراخ الى الحضيض. لماذا كنا طول عمرنا نردد «من يأخذ امي هو عمي» فلماذا يُقلقنا اليوم «مين بنجح ومين ابنجحش!!»!!

و... بضائع.. بضائع..

ب..ض..ا..ئ..ع..

● من جد ●

كف عدس

رفعت محامية ليكودية دعوى، طالبة منع السماح للقائمة العربية للتغيير بخوض انتخابات الكنيست لما تشكله من خطر على «امن الدولة».

لهذه المحامية نقول: اللي بعرف بعرف واللي ما بعرف بقول كف عدس!

هكذا عن الأصل

استمرار حصار المناطق قد يؤدي الى الانفجار

(تتمة من ص ٥)

الفلسطينيين لدفعهم الى التفكير الجديد باقامة استثماراتهم على ارض الوطن. اما على صعيد الحصار الداخلي بين المدن فهو حصار تكمن اهدافه في نفس اهداف الحصار الاول الا ان النتائج التي تترتب عليه من الناحية الانسانية والمعيشية هي نتائج مأساوية. فحالات الوفاة على الحواجز العسكرية الجميع يعرفها وحالات المرضى الذين لم يتمكنوا من الوصول للمستشفيات كثيرة. وكانت قمة المآسي عدم تمكن مصنع الاوكسجين من تزويد المستشفيات بغاز الاوكسجين، فمن المعلوم باننا نقوم بتزويد المستشفيات المختلفة بغاز الاوكسجين المنتج في مصنعنا في جنين وغني عن التعريف اهمية هذه المادة للمرضى وللمستشفيات ناهيك عن اهميتها للصناعة، حيث انه وخلال فترة الطوق لم نتمكن من ارسالها للمستشفيات رغم حاجتهم الماسة لها ولم نتمكن من الحصول على اذن للقيام بذلك.

هذه كلها مظاهر على النتائج المترتبة على الحصار والطوق.

اما على الصعيد العمالي فان العمال الذين يعملون في مصنعنا للادوات الزراعية يصل عددهم الى اربعين عاملا وفي مصنع الاوكسجين عشرة عمال.

* جلال مناصرة صاحب مؤسسة لبيع الدواجن في جنين:

هذا الحصار، بات من الواضح انه كان مخططا من قبل اسرائيل مسبقا واستغلت الاخيرة الاحداث لتجعلها مبررا لهذا الحصار الذي يهدف فقط الى تركيع الشعب الفلسطيني وذلك من خلال الضغط الاقتصادي، فعلى سبيل المثال نحن كمؤسسة لبيع وتسويق الدواجن تكبدنا خسائر بالالاف جراء هذا الحصار، لعدم وجود اي دخل للمواطنين في منطقة جنين ومنع اهلنا من داخل الخط الاخضر قد اثرا على نسبة مبيعاتنا التي تتأرجح حول الصفر.

* عطا ابو رميلة، عن مدير مكتب حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في مدينة جنين: اننا كشعب فلسطيني نعيش في حالة استياء وغضب من عمليات الاغلاق المتكررة وبالتحديد الاخيرة التي تمارسها سلطات الاحتلال ضدنا، وكأن المجرم بالنسبة لهم هو الشعب كله علما اننا كشعب وكقيادة نستنكر كافة احداث العنف من الطرفين. وحاليا فاننا ننظر بخطورة لهذه الممارسات الاسرائيلية ونحن في مكتب «فتح» في محافظة جنين نلمس وبصورة خاصة الاثار السلبية المدمرة لهذا الحصار والاغلاق حيث ان الحركة التجارية مشلولة تماما والزراعة مدمرة والبطالة كبيرة جدا ونلمس ذلك من مراجعة المواطنين للمكتب.

وخلاصة القول نلمس حالة من الانفجار للشعب وعلى بوابة انتفاضة جديدة في وجه الاجراءات الاسرائيلية التعسفية.

* هلال جلاد، امين سر حركة «فتح» في جنين.

■ ■ ما هو تعقيبك على سياسة الاحتلال وفرض حصار تجويعي وطوق عسكري على الضفة والقطاع؟

- بدخول السلطة الوطنية الفلسطينية تفاءل شعبنا بالمستقبل الا ان العقلية الصلفة والنشرة العسكرية الاسرائيلية ما تزال على طاولة المفاوضات وكأننا في مفاوضات حرب وليس مفاوضات سلام، وسياسة الاغلاق اصبحت هدفا اسرائيليا استراتيجيا لتجويع السكان واحراج السلطة امام جماهيرنا، خصوصا واننا كشعب وكقيادة فلسطينية نرفض ونستنكر كافة اعمال العنف وقتل الابرياء من كلا الطرفين، ان الاقتصاد الفلسطيني اصبح مدمرا نتيجة هذه السياسة المتكررة.

ان السلام الحقيقي الشامل العادل البعيد عن الاحتلال والغطرسة هو الحل الوحيد للعنف، فاذا اراد الشعب الاسرائيلي ان ينعم بالسلام والامن الذي هو بحاجة اليه كحاجتنا نحن الى السلام والاستقرار فهذا هو السلام الحقيقي المتكافئ، فاذا كانت العمليات الاخيرة تحرج حكومة اسرائيل وتضعفها فان الاغلاق، الذي يعني البطالة وتدمير الزراعة والحركة التجارية وعدم خلق مناخ مناسب للاستثمار امر محرج للسلطة الوطنية يضعفها ويقوي الطرف الاخر.

* وليد صبيح، مدير عام مجموعة شركات صبيح اخوان:

مجالات اختصاص الشركة، انتاج الباطون الجاهز، وسوق صرافة النقود، وتسويق الخضار والفواكه بالجملة، بالاضافة الى العديد من المشاريع الخدماتية الاخرى ويعمل فيها (٤٦) موظفا وعاملا.

مما لا شك فيه ان الحصار والاغلاق المفروض على مناطقنا - مناطق السلطة الوطنية - والذي فاق في حجم تأثيره اي اغلاق او حصار سابق، هذا الاغلاق الذي يتعدى تأثيره المستوى الاقتصادي ليصل الى ما هو ابعد من ذلك، ليكون معول هدم لجسور الثقة وروابط الوفاق التي طالما حلم كل ابناء شعبنا بها وان الوصول الى السلام الحقيقي والعادل لا يتأتى الا من خلال التفاعل والتواصل بين مجتمعنا الفلسطيني والاسرائيلي اقتصاديا واجتماعيا، بدون عناصر تعطيل لمسيرتنا السلمية واصطناع اسباب التهرب من استحقاقات السلام والاتفاقات المعقودة على المستويين السياسي والاقتصادي هذا الاغلاق الذي تترتب عليه خسائر عالية باهظة تصيب عصب حياتنا الاقتصادية مما يهدد مقدراتنا ويفوق في حجمه حجم كل المساعدات الممنوحة والموعودة من الدول المانحة او الموارد المحلية.

واستعراض بسيط لمجمل مشاريعنا وحجم الضرر الواقع عليها يظهر مدى الهبوط المتزايد في حجم المبيعات وآفاق التسويق. فعلى سبيل المثال، هنالك ما يسمى بالقرار العسكري الذي لا يسمح لشركات الحراسة الاسرائيلية بمرافقة شاحنات الاسمنت من الوصول الى مصانعنا لانتاج الباطون الجاهز، مما يعطل الانتاج، وتصل الامور الى حد الاغلاق لاسبوع او اكثر في بعض الاحيان، مما يعني تعطيل انتاج ما يزيد من الفي كوب من الباطون الجاهز تقريبا.

ويلاحظ هنا ان المشاريع التي لا يسوق انتاجها الى داخل الخط الاخضر يكون شكل المضايقة عن طريق منع وصول المواد الخام لانتاج السلعة وتسويقها في السوق المحلية. اما سوقنا المالية فيسودها العجز الكبير من خلال نقص السيولة النقدية، فالتاجر اعياه تغطية التزاماته المالية، دونما ذكر لاية حركة تجارية تعود بالسيولة النقدية مما سبب احراجا للعديد من تجارنا في علاقاته التجارية مع العديد من الشركات والافراد ناهيك عن ان الاغلاق يسبب اغلاقا لبنوكنا المحلية ليوم او يومين احيانا، اما لعدم تمكن الموظفين من الوصول اليه او لانعدام الحركة التجارية بشكل شبه كلي في بعض الاحيان.

اما ما يتعلق بقطاع العمال، فهذا هو الاثر الحقيقي المدمر، وان كان هذا يسبب ضررا في الجانبين، فالعديد من المصالح الاقتصادية الاسرائيلية، بسبب عدم وصول العمال الفلسطينيين لاماكن عملهم، متوقفة تماما، خاصة وأن استيراد عمالة من الخارج لم يثبت جدارته مقارنة بالعمالة الفلسطينية. ولكن الاثر الاكبر يقع على الجانب الفلسطيني في الموضوع حيث ان دخل العامل الفلسطيني هو علامة رئيسية من علامات دخلنا القومي والذي يصل ضرره الى ما يعادل مليوني دولار يوميا على ابسط تقدير. وكلمة اخيرة من موقع اقتصادي مسؤول لا ينفصل عن مجمل المشروع السياسي المطروح، فان المبالغة في فرض الحصار وابقاء الاغلاق وآثاره المدمرة، يفوق حجم استيعابه كمزايدة انتخابية اسرائيلية الى حد ايقاع القطيعة والتي سنعاني منها كفلسطينيين واسرائيليين كثيرا، وقد لا نستطيع محو اثارها.

هذا مع التأكيد اننا كفلسطينيين لا ندخر جهدا في بناء علاقات قائمة على مبدأ التعاون الوثيق الذي تسوده المنفعة والمصلحة المتبادلة والتي حتما ستدفع باتجاه احقاق سلام عادل وحقيقي يخدم مصلحة شعبينا.

وفيما يتعلق بالتسويق الزراعي، فالكل يعرف ان منطقة جنين منطقة زراعية ويعتمد معظم دخل المحافظة على حجم انتاجها الزراعي وسبل تسويقه، ونعتمد في هذا على ما يقوم اهلنا بشرائه داخل الخط الاخضر من خلال علاقتهم المتواصلة بالضفة الغربية، ان لم يكن هنالك سبيل اعاقة واغلاق. وعلى سبيل المثال ايضا يسوق في سوق الخضار المركزي في مدينة جنين يوميا وفي الاحوال العادية ما بين ٨٠٠٠ - ١٠٠٠٠ صندوق خضار يوميا، يستهلك سوقنا المحلي منها ما لا يزيد عن ٣٠٪ فقط. وهذا ما يسبب المعاناة، والخسائر الفادحة لقطاعنا الزراعي الذي اصبح على حالة الانهيار فسبل التصدير الى الخارج ما زالت بيد الجانب الاسرائيلي بمجملها، وبالاضافة الى التهرب الاسرائيلي من استحقاق استقبال الانتاج الزراعي من مناطق السلطة الوطنية، كما نص عليه الاتفاق التجاري الفلسطيني الاسرائيلي.

من كل ذلك يظهر جليا ان موضوع الاغلاق هو موضوع سياسي يقصد منه فرض الوصاية، واشغال الجانب الفلسطيني بمعالجة آثار الاغلاق المدمرة، اكثر من ان يكون له وقت لبناء مؤسساته وصيانة اقتصاده الفلسطيني المستقل.

* عصام زريقي، سائق شاحنة :

■ ■ كم عدد الشاحنات في جنين؟

زريقي: عدد الشاحنات (٢٠٠) شاحنة بين كبيرة وصغيرة.

■ ■ كم سائق شاحنة كان يحمل تصريحا بالدخول الى اسرائيل قبل الطوق والحصار الاخير؟

زريقي: ٢٥ سائق شاحنة كبيرة وصغيرة.

■ ■ ما هو تأثير الحصار والطوق العسكري على عمل الشاحنات؟

زريقي: الحصار المفروض على الضفة الغربية اثر بشكل سلبي جدا حيث ان الشاحنات قبل الطوق كانت ولا تزال تعاني من قلة العمل ومن الضرائب المفروضة على الشاحنات، ولا اريد ان اطيل فمصروف اي عائلة متوسطة حوالي (١٥٠٠) شيكل واذا ما حصلت الشاحنة على تصريح فان مدته لا تزيد عن ١٠ ايام وسلطات الاحتلال تعطي ذلك مرة كل شهرين وهذا يسبب لنا خسارة ودمارا.

واضاف ان نسبة ٥٠ - ٦٠٪ من السائقين يسكنون بيوتا بالاجرة ويدفعون من ٨٠ - ١٥٠ دينارا شهريا، ناهيك عن مصاريف المياه والكهرباء.

* محمد نايف عرقاوي، عضو سكرتارية الجان العمالي اللوائي في محافظة جنين.

■ ■ ما هو اثر الحصار على الطبقة العاملة؟

عرقاوي - تبلغ نسبة العمال في منطقة جنين حوالي ٤٦٪ من نسبة السكان البالغ عددهم حوالي ٢٠٠ الف نسمة وبالتحديد فان عدد العمال وصل الى ٨٥ الف عامل موزعين على العديد من القطاعات حيث كان يعمل ٣٥ الفا منهم في اسرائيل الا انه بعد حرب الخليج ومنذ دخول العمال بتصريح خاص تضاءل عدد العمال الى ١٨ الف عامل يعملون داخل اسرائيل منهم ٦٠٠٠ عامل عن طريق مكتب الاستخدام ويحوزتهم تصاريح وهناك الالاف من العمال يدخلون عن طريق التهريب للعمل في اسرائيل من اجل توفير الحد الادنى من متطلبات عائلاتهم. اما عن نسبة البطالة فانها غير مستقرة حيث ان التطورات السياسية والاجتماعية والعمالية وخاصة بعد عملية السلام لعبت دورا كبيرا في رفع او تقليل نسبة البطالة، حيث بلغت نسبتها قبل عهد السلطة حوالي ٥٥٪ الا انها وبعد الاغلاق الاخير اصبحت تقل نسبة ١٠٪ عما يثير قلق الشارع الفلسطيني.

هذا ونظرا لترابط كافة مرافق الحياة ببعضها البعض، انعكست البطالة وعدم دخول العمال الى مناطق الخط الاخضر للعمل على كافة المواقع الانتاجية والتجارية والزراعية في محافظة جنين، حيث ان الاقتصاد في محافظة جنين يدور في حلقة فارغة وخاصة ان الاغلاقات الداخلية فيما بين المدن الفلسطينية والقرى، مما اعاق عملية الانتاج والتسويق وكذلك اعتقال العشرات من عمالنا داخل الخط الاخضر وخارجه، حيث كان اثر ذلك واضحا على المدينة نفسها حيث شلت مرافق الحياة فيها وادى ذلك الى اغلاق العديد من المحلات التجارية وايقاف العديد من الورش الانتاجية وازدياد المعاناة عند الاهالي بشكل عام والعمال بشكل خاص.

ولو نظرنا الى الخسائر التي تعرضت لها مدينة جنين منذ بداية الحصار الاخير لوجدناها فظيعة وكبيرة جدا حيث بلغت حوالي ٨٠٠ الف دولار وذلك على الصعيد العمالي فقط اما عن باقي المرافق الاقتصادية وخاصة الزراعية والتجارية فقد تجاوزت النصف مليون دولار هذا عدا عن المرافق الاقتصادية الاخرى بالاضافة لانعكاس الحصار على المرافق الصحية والتربوية.. الخ.

وبشكل عام فان خسائر الضفة الغربية وقطاع غزة نتيجة لهذا الاغلاق تبلغ مليوني دولار يوميا.

● هلال جلاد ● محمد عرقاوي ● وليد صبيح ● عصام زريقي

● جوزيف حداد ● جلال مناصرة ● ناصر الحالي

□ د. احمد سعد □

«برايمرز» حزب «العمل» في دوامة السياسة الكارثية

● من المنتظر ان تجري الانتخابات التمهيدية «البرايمرز» في حزب «العمل» يوم ٣/٢٥ الجاري لاختيار مرشحي الحزب لانتخابات الكنيست.

وبهذه المناسبة نجد من الاهمية بمكان الاشارة الى ملاحظتين اساسيتين تتعلقان بجوهر وأبعاد المعركة السياسية الانتخابية:

- الاولى: وتتعلق بأهمية رد الاعتبار للكرامة الوطنية المهدورة على مذبح الاستخفاف بدرجة وعي الجماهير العربية وبحقيقة موقفها السياسي من القضايا المصيرية المرتبطة عضويا بمصالحها الحقيقية الحيوية. فبعض سماسرة ودعاة حزب «العمل» ارادوا لاوساط من الجماهير العربية ان ينطبق عليها المثل «افرحي يا ز.... جارنا تزوج» ونجحوا للاسف، في جمع انتسابات عشرات الوف العرب لعضوية حزب «العمل» تحت يافطة التضليل المنهجي لدعم هذا المرشح العربي او ذاك، ابن هذه الطائفة أو تلك، ابن هذه العائلة او تلك، او ابن هذه المنطقة او تلك. وهنالك من لم يسمع بانتسابه الا عبر الصحف بعد ان «تبرع» به ابن العائلة او احد المعارف ووقع نيابة عن الاقرباء بالدم لا بالموقف.

انها اهانة قومية الانتساب لحزب لا يعترف بالحق الاولي، الانساني لجماهيرنا العربية كأقلية قومية لها حق بالمساواة ويمارس ضدها سياسة التمييز القومي المنهجية في شتى مجالات الحياة والتطور. ونود من جميع الاخوات والاخوة الذين غُرر بهم بشتى وسائل تخدير حسهم الوطني، وعن طريق مختلف سماسرة الخداع من خدام سياسة القهر القومي، نود أن يقفوا دقيقة واحدة مع ضمائرهم قبل ان «يبزل الضبع ويأخذ عقلهم» الى صناديق «البرايمرز»، ويعملون جرد حساب سريع. هل يذهبون للمشاركة في اختيار مرشحي حزب يفرض المجاعة والعقوبات الجماعية على شعبهم الفلسطيني ويحشرهم في معتقل طوق الحصار الاقتصادي ويمارس مختلف اشكال الارهاب المنظم وتصعيد عمليات الاستيطان الكولونيالي وزرع درب العملية السلمية بالمتفجرات التي تهدد باغتيال الامل المنشود بالسلام العادل وانجاز الحق الفلسطيني المشروع بالتحرر والسيادة الوطنية؟

ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، فالانتساب كان جريمة والتصويت اليوم في «البرايمرز» جريمة مزدوجة، وكأن العربي يقول لحزب «العمل» ما معناه «تسلم يمينك» «ونحن معك» في سياستك الممارسة ضد حقنا وشعبنا.

وأملي، ان تكون مقاطعة المنتسبين العرب لعضوية حزب «العمل» عن التصويت في «البرايمرز» صرخة رد اعتبار للكرامة المهدورة واحتجاجا على سياسة وممارسة حكومة بيرس ضد شعبنا العربي الفلسطيني وضد جماهيرنا، التي آخرها الاغلاق التعسفي لمراكز الاغاثة التابعة للحركة الاسلامية.

- والثانية: السياسة التي يمارسها بيرس وحزب «العمل» في الاونة الاخيرة، نشير الى امرين اساسيين، الاول، الاستهتار وعدم احترام رأي وموقف الناخبين العرب والجماهير العربية. وهذا ما تجسمه الممارسات الكولونيالية المتمثلة بالعقوبات الجماعية على الشعب الفلسطيني. وكأني بشمعون بيرس يقول لـ (٤٦٠) الف ناخب عربي لا أريد اصواتكم للرئاسة.

والثاني: انتهاج سياسة مغامرة قد تؤدي الى نحر العملية السلمية وذلك من خلال الاجراءات الكولونيالية ضد الشعب العربي الفلسطيني وتعميق التحالف الاستراتيجي مع واشنطن ليس بهدف الدفع باتجاه بناء قواعد السلام العادل والشامل في المنطقة، بل، بالاساس لاقامة محور استراتيجي - عسكري - سياسي في المنطقة يدور في فلك واشنطن وتكون اسرائيل قاعدته وذراعه الاساسية. فعلى سبيل المثال، لم يجف الحبر بعد من ورقة البيان الصادر عن «المؤتمر الدولي في شرم الشيخ لمكافحة الارهاب»، حتى صدر بعد ايام معدودة البيان الرسمي عن وزارة «الامن» الاسرائيلية، الذي يكشف النقاب عن «تحالف امني» بين اسرائيل وتركيا. فقد اكد البيان «انظر: «هآرتس» ١٩/٣/١٩٩٦» ان نائب القائد العام للجيش التركي، الجنرال شفيق بير، الذي زار اسرائيل في شهر شباط الماضي، قد وقع على سلسلة من الاتفاقات «لتوسيع التعاون الامني مع اسرائيل». وحسب اقوال النائب العام في محاضرة القاها في معهد للابحاث

(البقية على ص ١٦)

□ غازي ابو ريا □

[illegible] كذبة الوحدة العربية [illegible]

[illegible]

المهدومة، عشرات الاف المهجرين في وطنهم، وباختصار، لو قارنا بين الجماهير العربية في اسرائيل وبين «نزلاء» المستشفيات. لوجدنا كل العرب في اقسام «التمييز». وكل ما اطلبه ان تعتني ادارات المستشفيات بأقسام التمييز، وان لم تفعل ذلك، فمن الطبيعي ان احترم كل من يلح ويواظب على الاهتمام بهذا القسم.

وحزب «العمل»، يسمح لنفسه بتقسيم البلاد الى ألوية ومناطق. لتنتخب كل منطقة مندوبها للكنيست، ويهتم العضو من منطقة الشريط الحدودي الشمالي بدوريات عسكرية اكثر، ويهتم عضو نتانيا بفنادق اكثر.. ولان حزب «العمل» و«الليكود» وكل الاحزاب الصهيونية، يدركون ان الجماهير اليهودية متساوية، لكن ما تحتاجه منطقة بئر السبع يختلف عما تحتاجه منطقة هرتسليا او منطقة طبريا..

لكن، ماذا ينقص سخنين ولا ينقص ام الفحم؟ وان سألت اول عربي في الشمال، وأول عربي في الجنوب، وأول عربي في المثلث، عن اوجاعهم، لرأيت ان هذا الشعب يعاني من قضية واحدة هي اللامساواة، وهذه القضية مربوطة بما قبلها، وهو السلام.

ومع ان كل العرب يعانون من التمييز، وتؤلمهم حالة فقدان السلام العادل، الا ان هناك بعض الناس ممن حصلوا على مكاسب شخصية بحيث اصبحت اللامساواة قضية لا تخطر لهم ببال، ولو ادعوا انها تقلقهم، لكنهم لا يتعاملون معها الا لتوصلهم الى مركز ما في الكنيست او اي مكان اخر.. وهذه الشخصيات التي تركب قطار اللامساواة، وتبلغ مكانا ما، لا تعمل الا لتكريس اللامساواة، هذه الشخصيات قيادية بلا شك، وتستطيع كسب التأييد من الذين يعانون التمييز من الاحزاب التي يبايعونها اكراما للقائد الذي سيحقق مكاسب شخصية. والاقسى من ذلك، ان الجماهير العربية اشعرت لعبة التقسيم الى مناطق، بالضبط كما يشتري الناس منتوجا ما لان الاعلان الاعلامي سوكه على انه الحل النهائي والجواب الشافي.

وسأرجع قليلا الى الوراء، الى خمس مائة عام والف، حيث عرب خزاعة وعرب عبس، وعرب عمرو وعرب زيد، عدنا وباشارة من حزب «العمل» قبائل متناحرة، تغزو وتتآلف وتتقاتل، امامنا قبائل قيس وقبائل اليمن وقبائل سين وقبائل صاد وعرب الشمال وعرب الجنوب، وكل ذلك في داخل مجموعة واحدة في حزب «العمل» الذي يميّز ضد كل عربي في اسرائيل. أرأيتم كارثة وطنية اكبر من ذلك؟ تتنازع قبائل العرب وتتمزق في صراع حول ايها اكثر اخلاصا للحزب الذي يمارس مبدأ التمييز ضد العرب؟!

واكثر من ذلك، اننا اشترينا بضاعة حزب «العمل» حول المناطق والالوية. واصبحنا ابعد ما نكون عن استحقاق لقب «شعب».

■ مرزوق حلبي ■

في شرق الكرة الارضية وفي غربها

التحولات السياسية في شرق اوروبا التي وصلت حد توسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل بولندا شرقا (المفاوضات في مراحل متقدمة) اعتبرت نتيجة من نتائج انتهاء الحرب الباردة وبروز النظام العالمي الجديد القائم على المحور الواحد. وبينما نحن نواصل رصد التحولات في شرق اوروبا وترقب ما ستحمله الانتخابات الرئاسية المقبلة في روسيا، تنقلنا وسائل الاعلام الى الجهة المقابلة من الكرة الارضية، الى الشرق الاقصى حيث ارتفعت حدة التوتر بين الصين الشعبية والصين الوطنية (تايوان)، وبين الصين الشعبية والولايات المتحدة الامريكية على الخلفية ذاتها. وتذكرنا هذه التطورات بحقيقة ان المنطقة المذكورة، بحر اليابان ومحيطه من البحار واليابسة، كانت مسرحا للعمليات العسكرية في الحرب الكونية الثانية (بسبب دور اليابان فيها) ومساحة من الارض شهدت تفاعلات ومحصلات هذه الحرب والحرب الباردة، لكن يبدو ان نظام العلاقات الدولية والحدود السياسية التي نشأت عن تطورات تلك الحقيقة آخذة بالتقوّض والتحول.

الصين الشعبية تحاول منع اعلان استقلال تايوان التي تعتبرها لحما من لحمها كي يظل الباب مفتوحا امام استعادة هذا الجزء من الارض الصينية الذي لم يكن ليعلن انشقاقه او انفصاله السياسي والايديولوجي لولا دعم غير محدود في حينه من الولايات المتحدة والصين والاتحاد السوفييتي. والصين في محاولتها القائمة بالاساس على الردع العسكري (حشد قوات قريبا من تايوان، مناورات عسكرية، تصريحات تهديدية تلميحا وجهارا) مستعدة للمواجهة الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية التي رأت ان ترسل بقطعها البحرية وبالمارينز الى منطقة التصعيد لحماية حليفتها تايوان التي تشكل منذ اقامتها قبل ٤٥ عاما اداة من أدوات الضغط العسكري والسياسي على الصين الشعبية. ويبدو من رد الفعل الصيني الشعبي ان المسؤولين في بكين غاضبون ازاء التحرك الامريكي اكثر من غضبهم ازاء معركة الانتخابات في تايوان! وليس صدفة مثل هذا الموقف من الصين التي عززت من مكانتها السياسية والاقتصادية والعسكرية في السنوات الاخيرة لتتحول الى محور مركزي في الشرق الاقصى مستفيدة من غياب الاتحاد السوفييتي!

وتقوّض النظام الناشئ عن الحرب الباردة في الشرق الاوسط يشمل مواقع عدة في هذا الجزء من العالم. فالوضع بين الكوريتين متحرك وقابل للانفجار او للتصعيد والحدود القائمة بينهما غير نهائية. فمقابل انغلاق كوريا الشمالية تشهد كوريا الجنوبية غليانا شعبيا يهدد النظام السياسي فيها.

من ناحية ثانية تطالب اليابان جمهورية روسيا الاتحادية بتسليمها مجموعة جزر الكورال التي احتلتها القوات السوفييتية في الحرب الكونية الثانية. والمفاوضات حول الموضوع جارية. وتتسع المطالبة اليابانية الشعبية والسياسية برحيل القوات الامريكية عن الارض اليابانية مع زوال مبرر تواجدها. ويتزامن ذلك مع مواصلة اليابان تطوير نزعتها الاستقلالية والخروج من تحت المظلة الامريكية لا سيما

(البقية على ص ١٦)

الزنك والحديد من المعادن الضرورية في مرحلة الحمل

* النقص في الزنك يحدث اضرارا مستديمة للجنين. والنقص في الحديد قد يؤدي الى الولادة المبكرة *

● وان نقص مادة الزنك في مرحلة الحمل قد يحدث اضرارا مستديمة في الجهاز المناعي للجنين لا يمكن اصلاحها بعد الولادة».

هذا ما وجدته مجموعة من الباحثين حول أهمية المعادن الضرورية للجسم. واضافوا: «ان اضطرابات الجهاز المناعي في الجسم تشمل امراض الحساسية والقابلية للعدوى بسهولة بالميكروبات والفيروسات والتهاب المفاصل».

اما مصادر الزنك فتتوفر في اللحوم والأسماك والبيض خاصة صفاره. اما مصادره النباتية فهي نادرة. والزنك مثل الكالسيوم لا يمتص بسهولة في الامعاء نتيجة ارتباطه باملاح الاكسالات. وليس الزنك وحده مهما في اثناء فترة الحمل بل أن نقصه عند الرجال قد يتسبب بحدوث العقم. ونقصه يتسبب ايضا في ظهور العلامات الطولية الممتدة على جلد بطن الحامل.

وعلى الرغم من أن البطن يتمدد لاستيعاب الجنين داخله، الا ان المرونة مهمة للجلد ويمكن للبطن ان يتمدد أكثر لو تم تزويد الجسم بالزنك وفيتامين "E" بكميات كافية. فبعد عملية الوضع يبقى الزنك مهما لعملية الرضاعة.

اما الحديد فهو مهم لتكوين دم الجنين ولذلك فهو في غاية الأهمية في الأشهر الأخيرة للحمل. ويجب معرفة ان حجم دم الأم يجب ان يزداد بسرعة عند حدوث الحمل وبدون كمية كافية من الحديد فان خلايا الدم الجديدة لا يمكنها ان تحمل الاوكسجين الكافي لنمو الجنين مما يجعل حجمه أقل ودرجة ذكائه منخفضة. بل ويمكن ان تحدث الولادة قبل اوانها بسبب نقص الحديد. اما أحسن المصادر الغذائية للحديد فهي الكبد والبيض والمحارات. والحديد ليس سهل الامتصاص في الامعاء، الا في حالة وجود فيتامين "C".

□ الزنك يؤثر على وزن المولود □

«هناك علاقة بين مستوى الزنك في دم النساء الحوامل وبين نتائج الولادة» هذا ما دلت عليه نتائج بحث اجري في دولة «البما» ونشر في المجلة الطبية «جاما».

شاركت في البحث (٨٥٠) امرأة افرو - امريكية كان مستوى الزنك في دمهن اقل من المعدل العام للسكان.

وقسمت النساء لفريقين. احدهما استعين به كفريق للمراقبة فقط.

وابتداء من الاسبوع التاسع عشر من الحمل بدأت نساء الفريق الاول وهو فريق البحث بتناول قرص يومي يحتوي على ٢٥ ملغراما من الزنك. وبالمقابل تناولت نساء الفريق الثاني (المراقبة) قرصا عديم التأثير.

بعد الولادة تبين ان فريق نساء البحث ولدن اطفالا بوزن مرتفع عن اطفال نساء فريق المراقبة، كذلك كان محيط الرأس أكبر ومدة الحمل كانت اطول وايام المكوث في المستشفى بعد الولادة كانت أقل.

بناء على ما ورد فقد استنتج الباحثون بأن اضافة معدن الزنك يوميا يحسن من نتائج الحمل، وأوصوا بتناوله اذا ما تبين ان مستوى الزنك لدى المرأة الحامل اقل من المعدل المطلوب.

فتح ملف عقار «التالوميد» - مشوه الاجنة - من جديد

* بعد أن سبب العقار كوارث للاجنة وتشويهات شديدة، بينت الدراسات بانه قادر على علاج أمراض أخرى * العلماء يفحصون اذا ما كان العقار قادرا على معالجة امراض مستعصية أخرى *

● في سنوات السبعينات سبب دواء «التالوميد» كوارث طبية واعتبر من العقاقير التي تؤدي الى اختلاطات كبيرة وتشوهات للأجنة. وفي حينه بينت الدراسات انه يؤدي الى تبديل التركيب الجيني للخلايا البشرية حيث يؤثر على الانسان لأجيال متعددة.

وكان «التالوميد» يستعمل كمسكن. وتعاطاه الكثيرون عند صدوره في الصيدليات. لكنه تبين بانه ادى الى ولادة أطفال مشوهين عندما تناولته نساء حوامل خلال أشهر حملهن الاولى. ونظرا لذلك فقد منع استعماله في معظم الدول الاوروبية والامريكية.

الدراسات الحديثة التي أجرتها منظمة الصحة العالمية بينت ان هذا العقار مفيد جدا لعلاج مرض الجذام ويؤدي الى تراجعه خلال ايام قليلة. بالاضافة الى ذلك اوضحت الدراسات انه مفيد لعلاج الامراض الجلدية التي تسببها أشعة الشمس. ويفيد ايضا في معالجة التهاب المفاصل الناتج عن الاضطرابات المناعية.

وحاليا.. تجرى دراسات أخرى في لندن حول عقار «التالوميد» لمعرفة اذا ما كان يفيد في علاج امراض أخرى ك «الايدز». وقد بدأ حوالي الف شخص في بريطانيا بتعاطي الدواء لمعرفة تأثيره على الأمراض المستعصية لكن منعت من تناوله النساء الحوامل خوفا من تكرار مخاطره.

من هنا، فان العلماء يعقدون آمالا كبيرة على الدواء المذكور ويترقعون الحصول على نتائج ايجابية لمعالجة امراض اخرى. وحتى ذلك الحين يوصي الاطباء بالحيلة من هذا الدواء وعدم تناوله اذا لم يوص الطبيب بذلك.

قريبا.. حقن بروتينية لازالة الدهنيات والشحم المتراكم في الجسم

● من المتوقع ان ينزل للأسواق دواء جديد ضد الدهنيات والشحوم.

ويتألف هذا الدواء، الذي تمت تجربته على الحيوانات المخبرية وأعطى نتائج ايجابية، من حقن بروتينية تحتوي على مضادات للخلايا الشحمية في الجسم والتخلص منها عن طريق قتلها وتدميرها نهائيا. ثم تقوم تلك البروتينات بامتصاصها.

ويمكن الاستفادة من الدواء المقترح، الجديد، بحقنه في المناطق التي تتركز فيها السمنة بالجسم كالوركين والفخذين وجدار البطن وغيرها من دون التأثير على خلايا الجسم الأخرى.

اما عمر تلك المواد البروتينية المستعملة فانه قصير نسبيا ولا يتجاوز زمن فعاليتها أكثر من يومين، لذلك يكون بالامكان السيطرة على كمية الدهنيات والشحوم المقرر التخلص منها بواسطة التحكم بكمية الدواء المحقونة.

اما الاطباء فيقولون بأن الدواء يفيد في مكافحة التجمعات الشحمية غير المنتظمة في الجسم مثل الكتل والاورام المركبة من الخلايا الشحمية، بالاضافة الى تعزيزه للعوامل الجمالية.

علم التخدير في تقدم مستمر

● حقق تطور علم التخدير في العقود الأخيرة قفزة نوعية هائلة على جميع المستويات الطبية. وقد أصبح بالامكان اجراء عمليات جراحية حتى للمرضى الذين يعانون من أمراض خطيرة بفضل ذلك. ولكن.. هذا التطور لم ينجح في ازالة المخاوف والافكار الخاطئة الموجودة لدى بعض المرضى عن التخدير الكلي والنصفي. وتكون نتيجة ذلك رفضهم الخضوع الى عملية جراحية تحتاج الى الاستعانة بالتخدير.

د. كيفورك جرجس، الاخصائي في علم التخدير، يعزو هذه المخاوف والاعتقادات الخاطئة الى بداية استخدام طريقة التخدير منذ عشرات السنين التي تطورت وتغيرت مع تقدم الطب والعلم.

ويتابع: «ان عملية التخدير تفقد الاحساس بالألم وبالجسم بشكل جزئي اذا ما كان التخدير نصفيا او بشكل تام اذا ما كان التخدير تاما. وذلك لفترة زمنية محددة، خلال اجراء العملية الجراحية وبعد انتهائها بساعات».

وحول الاعتقادات بأن التخدير قد يسبب الشلل يرد د. جرجس: «هذه الافكار الخاطئة لا صحة لها. فهذا الاعتقاد اساسه يعود الى عمليات التخدير التي كانت تجري قبل عشرات السنين اذ كانت تستعمل في حينه إبر غليظة عند حقن المريض، بينما الآن وبفضل التقدم العلمي تم استحداث إبر دقيقة وناعمة وأدوية مخدرة لم تكن متوفرة في الماضي. اضف الى ذلك انه في الماضي لم يكن هناك اطباء مختصون بعلم التخدير بينما الآن هم كُثُر. هذا الأمر من المفروض ان يكون كافيا للشعور بالأمان وعدم الخوف. خاصة عند اجراء جراحة لمرضى الرئة والسكري وبعض حالات الأمراض القلبية».

«ومن الجدير التأكيد على انه خلال العملية الجراحية وحتى خروج المريض من غرفة العمليات يلازمه الطبيب المخدر ولا يبرحه بتاتا، الى جانب أجهزة المراقبة الخاصة التي لم تكن متوفرة في السابق».

* د. كيفورك جرجس *

في مستشفى «شعريه تسيدق» اكتشاف دواء جديد لعلاج صفري المولودين حديثا

● في بحث اجري في قسم المولودين الجدد في مستشفى «شعريه تسيدق» في القدس برئاسة د. كاتي هيرمن ود. ميخائيل كابلن وباحثين من جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة تمت تجربة دواء جديد يحتوي على مصل سلبي لعلاج صفري المولودين الصعب والذي يحتم تغيير دم المولود في الكثير من الأحيان.

ان صفري المولودين شائع في حالات يكون فيها عدم تلاؤم بين نوع دم الام ومولودها. حيث تقوم بانتاج مضادات لدم الجنين، تمر لدمه وقت الولادة وتهدم كريات الدم الحمراء عنده. والنتيجة، تؤدي للصفري الذي يختفي بعد عدة ايام من الولادة وبعد علاجه بالأشعة فوق البنفسجية.

اما في الحالات الصعبة فلا يكون بديل عن تغيير دم المولود الجديد.

الباحثون موقنون، بأن الدواء الجديد قادر على تخفيف سرعة هدم الكريات الحمراء واختفاء الصفري بسرعة أكبر. وفي حالات كثيرة يمنع خضوع المولود الى عملية تغيير دمه.

اللوزتان جزء من جهاز المناعة خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة

● تقع كل واحدة من اللوزتين على جانبي [illegible] من مؤخرة الحنجرة. اما الغدد [illegible] مؤخرة الأنف والحنجرة فوق اللوزتين [illegible] وكلاهما جزء من جهاز المناعة، الخط [illegible] الأول ضد الالتهابات وجهازا انذار مبكر [illegible] وتتألف من نسيج لمفاوي وهي ذات أهمية [illegible] خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة وبالتحديد خلال العام الأول. فهي الموقع الاول الذي [illegible] اليه الميكروبات ان تم ابتلاعها او استنشاقها [illegible] لكن اذا ما اصبحت الغدد او اللوزتان [illegible] للاصابة المتكررة عندها يصبح من الأفضل ازالتهما.

المرأة.. بين سحر خليفة وحنا مينة!؟

[] تنقصنا الشجاعة والجرأة.. متى نرفض ان نكون مجرد جسد يمتع الرجل؟!

[] حنا مينة جعل المرأة تحدث ثورة في داخل الرجل ويغير مفاهيمه

* سحر خليفة *

* حنا مينة *

الكاتبة والأديبة [illegible] سحر [illegible] معروفة بروايتها [illegible] المرأة [illegible] جسد [illegible] بلا كيان [illegible] ولا طموح. [illegible] السوري حنا [illegible] معروف ايضا [illegible] حول [illegible] فيما [illegible] نشرتا [illegible] والحدث [illegible] الاول، [illegible] للزميلين [illegible]

* سحر خليفة *

[illegible] عبارة عن لقاء صحفي [illegible] فيه: [illegible] القهر بشتى [illegible] كان استعماريا او [illegible] وعدم عدالة في التوزيع [illegible] او طبقيا او جنسيا. [illegible] انني انطلق، من خلال [illegible] الادبية واعمالي الروائية [illegible] الوعي السياسي [illegible] على كافة [illegible] وعندما كتبت «عباد [illegible] و«مذكرات [illegible] والعبة»، تناولني [illegible] والاشتراكيون بالنقد [illegible] على الرغم من انهم زملاء [illegible] وقالوا عني انني [illegible] على الطريقة الامريكية. [illegible] وكانت هذه هي نظرة [illegible] التي كنت اطمع [illegible] واحد معي فما [illegible] الى رجل الشارع [illegible] المجتمع التقليدي [illegible] في محافظته [illegible] كامرأة وكاتبة. [illegible] من واجبي كمثقفة [illegible] ان اهز الوعي [illegible] يراجع مواقفه وصيغ [illegible] بظلمها على المواقف [illegible] وان نجد عندنا [illegible] والمرأة لتجاوز القليمية [illegible] المحدودة. كل هذه [illegible] ابامي وادرك انها [illegible] الناحية الجمالية في [illegible] باستطاعة كل مبدع [illegible] الكتابة الابداعية ان يجد [illegible] لسيبها ادبه [illegible] عن سؤالها عن زواجها [illegible] الذي لفظته بعد [illegible] ورأيها في زواج [illegible] في الزواج العربي [illegible] عند الا اذا [illegible] من الآخر. وطوال عمر [illegible] وتصبح نحن [illegible] وتابعات له. اما [illegible] لا خلاف عليها [illegible] العلاقة بين الرجل [illegible] ومتوازية بين [illegible] المرأة وان

كنت ادرك ان هذا يحتاج الى اجيال حتى تحقق هذا الطموح.

* سؤال: لماذا معظم المبدعات العربيات [illegible] ولا تستمر حياتهن مع الرجال طويلا؟

- ليس هذا بغريب فالمرأة المبدعة هي الأكثر تمردا والأكثر قدرة على تخيل المستحدثات في الحياة واشكالها غير التقليدية. وانا عندما رفضت زواجي الذي يحاصرني ويمنعني من النمو والتقدم لم يكن رفضا لوجه الله بل رفضته بعدما خططت لنفسي ان اكون كاتبة ولذلك رفضت كل شيء واخترت الكتابة. والمرأة المبدعة ترفض من يقيدها ويقمعها كما انها تمتلك القدرة على تخيل البديل الذي عادة ما يكون مختلفا عن البدائل التقليدية المعروفة.

* سؤال: هل هذا يعني ان الرجل العربي يعتبر قيدا بالنسبة للمرأة؟

- في معظم الأحيان يعتبر كذلك وخاصة اذا كان مرتبطا بامرأة لديها طموحات ولديها رغبة في الابداع والتطوير لانه في الغالب يفضل المرأة الجسد الهامد التي لا تفكر وتترك نفسها ملكا له يحركها متى وكيف يشاء وانا وكل امرأة مبدعة بالتأكيد نرفض ان نكون جسدا مجردا يمتع الرجل.

* سؤال: وهل الابداع قرين الانفراد وعدم الاقتران برجل؟

- على العكس فهناك سيدات مبدعات يعشن حالات زواج ناجحة وهن متمسكات بهذا الزواج وعن نفسي لو كنت وجدت الزواج الناجح فلن ارفضه و سوف اتمسك به.

* حنا مينة *

اما عن حنا مينة، فيتحدث الناقد والباحث جمال يونس، الذي كتب بحثا بعنوان «قضايا المرأة في روايات حنا مينة» ونال عليها درجة دكتوراة من جامعة تونس (وكان نال الماجستير على بحث حول ولغة الشعر عند سميح القاسم»).

ويقول يونس انه اختار هذا الأديب بالذات لانه واحد من ابرز كتاب الرواية العرب الذين تناولوا موضوع المرأة بقوة، مثل نجيب محفوظ.

وفيما يلي بعض الحوار الذي يتعلق بالمرأة:

* سؤال: كيف ترى قضية المرأة لدى كتاب مثل ديلار ونجيب محفوظ، غابرييل غارسيا ماركيز، اميل حبيبي، وعاموس عوز؟

- بعض الاسماء التي طرحتها كنت قد وقفت لديها وهي لا تختلف كثيرا في المجمل العام في طرحها عما وجدته لدى حنا مينة ولا سيما نجيب محفوظ وقليلا اميل حبيبي وذلك لتشابه في الظروف (اقصد ظروف المرحلة التاريخية). ولكن يبقى حنا مينة في رأيي يحمل تميزه في طرح قضايا المرأة وهذا التميز ربما يكون من اختياره لمنطلقه في الابداع الروائي من خلال عوالم عديدة (البحر، الغابة، القرية، المدينة..) واعتذر عن الحديث عن باقي الاسماء المبدعة التي طرحتها لاني لم اقرأ لها بما يكفي للاجابة.

* سؤال: ما رأيك في قضية المرأة في اشعار نزار قباني ومحمود درويش؟

- رأيي فيما يتصل بقضية المرأة في أشعار نزار قباني ومحمود درويش ينطلق من الشكل الابداعي (الشعر). فالطريقة التي يتم فيها طرح المسألة او القضية شعرا سيختلف بشكل او بآخر عنه روائيا وهنا لا انظر للمسألة من زاوية السهولة او الصعوبة بل من جانب المساحة المتاحة للمبدع من أجل التعبير. ومن الناحية الموضوعية فقد تميز كلا الشاعرين في طرح قضية المرأة على مستوى الواقع وعلى مستوى الرمز. واعذرني على هذا التكثيف في الاجابة على هذا السؤال ذلك انه يحتاج الى دراسة معمقة ليس هنا موضعها.

* سؤال: ماهي قضايا المرأة في عالم حنا مينة الروائي؟ هل يمكن تعدادها؟

- قضايا المرأة في روايات حنا مينة عديدة وقسم منها يندرج تحت البعد النفسي الاجتماعي من مثل قضية الحب، قضية الجنس وتتفرع من هاتين القضيتين مجموعة عناوين وقسم يندرج تحت البعد الفكري من مثل قضية النضال والتضحية وما تحمله من عناوين لها علاقة بالتعليم والعمل ومنه العمل السياسي.

* سؤال: اي روايات حنا مينة كانت الأكثر تعبيرا عن قضايا المرأة؟

- تصعب الاجابة عن هذا السؤال تحديدا اذ حملت كل رواية من رواياته قضايا المرأة بحسب توجهات الرواية وزمنها الخاص ومكانها. ولكن من الناحية الاجتماعية ربما تكون ثلاثية البحر (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد) أكثر روايات حنا مينة تعبيرا عن قضايا المرأة النفسية والاجتماعية.

* سؤال: ماهي مواصفات المرأة النموذج لديه وأي شخصيات رواياته مثلها؟

- ربما تكون رواية «الياطر» اهم روايات حنا مينة في نظري التي استطاعت طرح قضية الحب بصفتها قضية قادرة على التغيير والتطهير وقد مثلت المرأة النموذج في هذه الرواية شخصية «شكيبة» المرأة التي تثور على حالة التشيؤ التي تعاني منها المرأة عامة - والعربية خاصة. وقد استطاعت هذه الشخصية تحجيم صورة الزوجة وقتل صورة المرأة العابرة. وقد اتى تميزها من قدرتها على اختراق واقع الرجل واحداث ثورة في داخله جعلته يعيد النظر في اطروحاته عن المرأة ومفاهيمه.

[] أزياء - اعداد: [illegible] []

لدى لوليتا لمبكا

[illegible]

● لوليتا لمبكا، احدى المصممات الايطاليات الشهيرات والتي تعتبر بين مخضرمي التصميم الأكثر أصالة واناقة، تمتاز موديلاتها بدراماتيكية قمة في البساطة والجمال.

وفي العروض الأخيرة التي اجريت في عواصم الموضة، برزت بشكل خاص سواريهات لوليتا، اذ جاءت مختلفة تماما من الخط المألوف في صناعة السواريهات من حيث استعمالها للأقمشة وخلطها ببعضها البعض.

وفي الصورة نرى أحد الموديلات وهو عبارة عن ستراپلس strapless علوي من قماش الغبيور الهندسي محلى بخطين القيين ذهبيين والتنورة بالأسود والرمادي ورسومات دراماتيكية تشد الانتباه بشكل كبير.

اسهل وأفضل طرق الماكياج

● من أكثر الاشياء المستخدمة لاعطاء الوجه الاشراق والنضارة، أحمر الخدود، وهو سهل جدا في الاستخدام، فالقاعدة الاساسية أن تبدئي من أعلى عظام الخد الى اسفل الركن الخارجي للعين. واذا كانت عظام الخدين بارزة، ركزي اللون في الفجوة اسفل العظمة.

انواع احمر الخدود هي:

* البودرة: فهي مناسبة لجميع انواع البشرة وسهلة في الاستخدام وبالامكان استعمالها فوق او تحت البودرة.

* الكريم: وهو سهل التوزيع ومناسب للبشرة العادية والجافة.

□□ البودرة:

للبودرة تأثير على الوجه، فهي تعمل على تثبيت كريم الأساس وتساعد على تنعيم الحواف التي ينتهي عندها المكياج وتضفي على الوجه الحيوية والجمال.

العقول الجيدة تغادر المدرسة الى المدارس الاهلية

الاستاذ سميح خطيب، مدير المدرسة البلدية الشاملة في شفاعمرو – حول تدني نتائج امتحانات البجروت في المدرسة

● اجرى اللقاء: بلال ظاهر ●

«الاتحاد»: رغم زيادة عدد الطلاب في الصفوف الثانية عشر زادا عدد المتقدمين لامتحانات البجروت الا ان الطلاب المستحقين لشهادة البجروت في هبوط. كيف تم هذا؟

خطيب: نحن لا نريد طلابا خارج المدارس بل نريد ان يتعلم جميع الطلاب وفي الوقت ذاته نريد وجود الاطر المناسبة ونحاول ان يكون للطلاب الاقوياء والضعفاء. وتقاس المدرسة اليوم بكونها اطارا تربويا وحياة اجتماعية تربوية للطالب. فكلما نجحت في ذلك كان النجاح اكبر. ولا يقاس نجاح المدرسة بنسبة النجاح في البجروت في امتحانات البجروت فحسب، مع ان البجروت مهم بدون شك. فاذا استطاعت المدرسة الحفاظ على عدد الطلاب الذين يبدأون المرحلة الثانوية من الصف العاشرة دون تساقط بعد عام او عامين فان هذا انجاز ايضا.

«الاتحاد»: ما هو سبب تساقط الطلاب؟

خطيب: ازدادت المنافسة على الطلاب في المنطقة. فهناك مدرسة ... المعمدانية الاسقفية والمدرسة الارثوذكسية وهذه المدارس تأخذ الطلاب ... لهذا لا يمكن المقارنة بين هذه المدارس والمدرسة الشاملة في ... وفي رأيي انه يجب ان يكون حول من يقدم خدمة اكبر.

«الاتحاد»: ما هي الظروف التي ادت الى التدني الحاصل في نتائج امتحانات البجروت؟

خطيب: نوعية الطلاب الموجودة في المدرسة. ولكن على الرغم من ذلك فان وضع المدرسة ليس سيئا بالمقارنة مع باقي الوسط العربي، فالعقول الجيدة تغادر المدرسة وفي المدارس الاهلية لا شك ان مستوى التعليم والاجهزة افضل منه في مدرستنا. فنحن تمولنا البلدية ووزارة المعارف اما المدارس الخاصة فلديها اضافة على هذه المصادر، مصادر خارجية. اما تقدمه هذه المدارس لا استطيع ان اقدمه. المناهج في المدارس متساوية كما انني لا اظن ان مستوى المعلمين في المدارس الاهلية افضل من مستوى المعلمين في مدرستنا.

«الاتحاد»: ما هو الفرق بين مدرسة حكومية يهودية ومدرسة حكومية عربية؟ فكل مدرسة يهودية عبارة عن ... بينما الوضع غير ذلك في المدارس العربية.

خطيب: هناك عدة عوامل، ففي سنين عديدة مضت كان هناك نقص ... في الوسط العربي عنه في الوسط اليهودي. وقد بدأنا ... في السنتين الاخيرتين في المدارس الابتدائية والاعدادية. ولا ... في الوقت الحالي الا بعد عشر سنوات.

وعلى ذلك انه لا يمكن مقارنة ثقافة البيت اليهودي بثقافة البيت ... والمحيط الذي يعيش فيه الطالب اليهودي يختلف عن المحيط ... لعندنا طلاب ما زالوا على مقاعد الدراسة مجبرين، ... بجهد كبير لاقناع الاهالي بابقاء ابنائهم في المدرسة من اجل ... الثاني عشر حتى بدون امتحانات البجروت وهذا الامر ... بزيارات بيتية لهؤلاء الاهالي.

«الاتحاد»: هل توجد نشاطات غير منهجية لتقوية الطلاب؟

خطيب: المدرسة الشاملة في شفاعمرو عبارة عن خلية من النشاطات ... وتستمر هذه النشاطات طوال ساعات النهار وحتى الساعة ... في كثير من الاحيان، فيوجد مجلس طلابي ولجان الصفوف ... التربية الاجتماعية ومركزون للالتزام الذاتي، وهذا غير موجود في مدارس عربية اخرى، نشاطات منسقة بين المدرسة وبين المركز الجماهيري. كل هذا يجري في المدرسة. توجد نشاطات للطلاب الضعفاء واخرى للطلاب الاقوياء. كما ونعد دورات البسيخومتري في المدرسة. كل هذا موجود هذه السنة ولست متأكدا انها كانت موجودة في السنوات الماضية. ولكن هذه الفعاليات اذا بالغت بها قد تؤثر على مستوى التحصيل السلبي عند الطالب. هناك ثلاثة امور اساسية يجب ان تتوفر في المدرسة: اولا: الناحية التعليمية التحصيلية. ثانيا: الناحية الاجتماعية التربوية وثالثا: الفعاليات الترفيهية. فاذا لم توازن بين هذه الامور فقد يؤثر الامر سلبا.



● سميح خطيب ●

«الاتحاد»: ما هو وضع الغرف الدراسية؟

خطيب: مبنى المدرسة معد اصلا ليكون مستشفى. فأنا مثلا اعمل جاهدا في تحويل المبنى ليكون صالحا كمدرسة، وهنا توجد ازمة، ولكن رغم هذه الظروف فان العمل فيها لا بأس به.

«الاتحاد»: هل تتوفر في المدرسة ملاعب وقاعات رياضية؟

خطيب: هناك ملاعب لا بأس بها. وهي لا تشكل اي عائق على الصفوف التي يتعلم فيها الطلاب. وهناك قاعة رياضية خارج المدرسة ونستعملها في حالة احتياجنا لها، لكن كونها تبعد عن المدرسة فاننا لا نذهب اليها.

«الاتحاد»: هل موجود في المدرسة عندكم برنامج «شاحر» (خدمات اجتماعية ورفاهية)؟

خطيب: هناك عدة مشاريع في برنامج «شاحر». فلدينا مثلا مشروع «فرصة ثانية» الذي يهدف الى زيادة عدد الطلاب الناجحين في امتحانات البجروت، وهي دورات تقوية في عدة مواضيع. وقد تسجل لها ما يزيد عن ٨٠ طالبا، فاذا حصل ٦٠ طالبا منهم على شهادة بجروت في الموعد الشتوي فان هذا يزيد نسبة الطلاب الذين يستحقون شهادة بجروت.

في العام المقبل سندخل مشروع «فعالية» (فتيات وفتيان يتعلمون الهندسة) والقصد من هذا المشروع هو رفع مستوى الطلاب كما ونوعا في المواضيع العلمية. كما انه سيفتتح في السنة القادمة فرع لتعليم الرياضيات بمستوى عال يضم حوالي ٦٠ طالبا. وفرع لتعليم الفيزيا، بمستوى عال ايضا. وقد بدأنا نحضر لدورات في العطلة المدرسية القريبة وفي العطلة الصيفية.

«الاتحاد»: ماذا عن الفرع المهني الموجود في المدرسة وهل يوجد طلاب من بينهم استحقوا شهادة بجروت؟

خطيب: يوجد فروع مهنية للبنين وللبنات، وهناك فرع للتمريض لا مثيل له في الشمال، سوى في دبورية على ما اظن، ويوجد فرع ميكانيكا سيارات ويوجد فرع ادارة وسكرتارية محوسبة وفرع ادارة وحسابات محوسبة.

وبالنسبة لتقديم هذه الفروع لامتحانات البجروت فلا اريد هنا خلط الحلم بالواقع. فلهذه الفروع يتقدم الطلاب الضعفاء، خاصة فرع ميكانيكا السيارات، ولكننا في المدرسة بصدد تغيير التوجه الموجود عند الطلاب للفروع المهنية. فلا يجوز ان نبقي هذا الفرع مقصورا على الطلاب الضعفاء. اما الطالبات في فرع التمريض فان قسما كبيرا منهن من المستحقات لشهادة البجروت وعددهن ١٨ طالبة. اما باقي الفروع المهنية فلا يحصل اي طالب على شهادة بجروت. وفي العام القادم سيكون هناك مستويان في الفرع المهني، واحد للطلاب الاقوياء سيتقدمون لامتحانات البجروت والاخر للطلاب الضعفاء هدفه توفير مهنة لهم في المستقبل كما انه بامكانهم التقدم في مهنتهم بواسطة دورات. وقد كان في الماضي فرع مهني وقد اكمل طلابه دراستهم في التخنيون الا انه وللاسف الشديد تدهور الوضع في المدرسة.

«الاتحاد»: ما هي الاسباب لتدهور الوضع في المدرسة؟

خطيب: اهم سبب في الواقع هو، كما ذكرت سابقا، منافسة المدارس الاخرى. وسبب ثان هو خلاف شديد جدا جدا بين المدرسة والبلدية ومنظمة المعلمين.

«الاتحاد»: هل تود اضافة شيء آخر؟

خطيب: ارى ان مستقبل المدرسة الشاملة في شفاعمرو سيكون افضل مما كان عليه في الماضي، رغم انني اؤكد انه لم يكن رديئا وسيئا لدرجة البكاء على هذا الوضع. لكن الامكانيات متوفرة ليكون الوضع افضل وآمل ان يتحسن. وقد جئت الى المدرسة في مهمة خاصة وهي تحسين الوضع وقد بدأ الناس يشعرون في التحسن الذي طرأ على المدرسة خلال هذه السنة. وقد وصلت البلدية الى اقتناع وهي متجاوبة جدا مع طلبات المدرسة ولا تتأخر. وآمل ان يكون وضع طلاب الصفوف الحادية عشر افضل من طلاب الصفوف الذين تقدموا لامتحانات البجروت في الماضي.

تقرير وزارة المعارف حول نتائج امتحانات البجروت

(تتمة من ص ٤)

... ١٢٠ طالبا.

... الناصرة بلغ عدد المتقدمين للامتحانات في العام الدراسي ١٩٩٤/٩٣ ١٤٢ طالبا استحق منهم ٦٦ طالبا. اما عدد المتقدمين ... في العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤ فارتفع ليصل الى ١٥٨ لكن ... الذين استحقوا شهادة البجروت هبط الى ٦١ طالبا.

... تقدم لامتحانات البجروت في ١٩٩٤/٩٣ ٩٤ طالبا استحق ... البجروت منهم ٤٠ طالبا. وفي ١٩٩٥/٩٤ تقدم ١٢٤ الا ان عدد ... المستحقين للبجروت هبط الى ٣٤ طالبا.

... تقدم لامتحانات البجروت في ١٩٩٤/٩٣ ٥٧ طالبا استحق ... البجروت منهم ٣٢ طالبا. وعلى الرغم من ارتفاع عدد المتقدمين ... للبجروت في العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤ الى ٧٤ الا ان عدد ... المستحقين لشهادة البجروت بقي كما هو ٣٢ طالبا.

... الوسط اليهودي على اختلاف تجمعاته السكانية وعلى اختلاف ... فان كل تجمع سكاني فيه، ويبدو ان كل مدرسة في هذا ... عبارة عن قصة نجاح لوحدها. فلا تجد اي تراجع في اي مكان بل ... التقدم الدائم. وفي كثير من التجمعات تجد نقصا في عدد ... المتقدمين لامتحانات البجروت وهذا النقص هو موضوعي اذ ان ... عدد طلاب الصفوف الثواني عشر في عام معين قد يكون اقل منه في العام ... ومع ذلك لا ترى تراجعا في عدد المستحقين لشهادة البجروت. بل ترى، رغم ذلك، زيادة في عدد الطلاب المستحقين لشهادة البجروت وهذا يحدث، تقريبا، في جميع الحالات التي تقل بها عدد طلاب الثواني عشر وبالتالي عدد الطلاب المتقدمين لامتحانات البجروت.

ولايضاح الصورة في الوسط اليهودي سنأخذ عينات من المجموعة التي تحتاج الى اشراف وعناية بقدر كبير. فبلدة مثل نتيفوت الواقعة في جنوب البلاد وغالبية سكانها من اليهود الشرقيين الذين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي متدن تجد ان وضع التعليم فيها في تحسن مستمر والدليل على هذا هو ازدياد عدد المستحقين لشهادة البجروت بشكل متواصل.

ففي العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤ بلغ عدد طلاب الثواني عشر ١٨٥ طالبا وتقدم لامتحانات البجروت ١٣٦ طالبا منهم اما عدد الطلاب المستحقين للبجروت فوصل ٧٥ طالبا.

وفي طبريا كان عدد طلاب الثواني عشر في العام الدراسي ١٩٩٤/٩٣ ٦٢٠ طالبا تقدم منهم لامتحانات البجروت ٤١٩ طالبا وكان عدد الطلاب المستحقين لشهادة البجروت ١٥٤ طالبا. اما في العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤ هبط عدد طلاب الثواني عشر الى ٥٠١ طالب تقدم لامتحانات البجروت ٣٣٥ طالبا، ولكن ارتفع عدد الطلاب المستحقين لشهادة البجروت وبلغ ١٨٠ طالبا، اي على الرغم من الهبوط في عدد الطلاب المتقدمين لامتحانات البجروت في العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤ عما كان عليه في العام الذي سبقه الا ان عدد الطلاب المستحقين لشهادة البجروت قد ارتفع بشكل كبير.

* * *

نسبة المستحقين لشهادة البجروت في الوسط العربي، حسب تقرير وزارة المعارف، هي (٢٢,٢) وكانت (حسب التقرير ذاته ١٨,٨٪) وهي نسبة استحقاق ضئيلة جدا وتعود في الاساس لالقاء وزارة المعارف عدة مواضيع في البجروت وهي اللغة الانجليزية والرياضيات، وهي من اصعب المواضيع بالنسبة لمعظم الطلاب العرب.

كما انه من المعروف كذلك ان التمييز مستمر ضد الوسط العربي، واسطع الادلة على ذلك ان ميزانية وزارة المعارف البالغة (١٤٠) مليون شيكل لا تعطي للوسط العربي اكثر من ثلاثة ملايين شيكل، في الوقت الذي يشكل فيه المواطنون العرب في اسرائيل اكثر من ١٧٪.

وان نظرة مقارنة بين المدارس اليهودية والعربية تكفي لادراك التمييز الذي يعاني منه الطلاب العرب منذ قيام الدولة. ويعترف وزراء واعضاء كنيست من مختلف الاحزاب، بوجود هوة كبيرة بين الوسطين وخصوصا في قضايا المدارس والتعليم، وانه ما لم تضاعف الميزانيات للتعليم العربي فان الهوة ستزداد اتساعا. وما التقدم الضئيل الذي حصل بشكل عام الا نتيجة لنضال الجماهير العربية واضرابات السلطات المحلية العربية ونضال النواب العرب وعلى رأسهم نواب الجبهة في الكنيست.

هذا الصمت المريب!

(تتمة من ص ٩)

حساب الشعب العربي الفلسطيني، لقمته ومستقبله في وطنه.

ويتصرف المسؤولون الاسرائيليون، في هذه الايام، تصرفا شبيها بتصرف ذلك البهلول في حكاياتنا الشعبية الذي صعد الى اعلى المئذنة غير مكترث لاصوات العقلاء الذين حذروه من مغبة هذه الفعلة. ثم اخذ يصرخ طالبا من الناس ان ينزلوه عن المئذنة سالما. فلماذا صعد الى اعلى المئذنة في المقام الاول؟!

يحاول القادة الاسرائيليون، في الحكم وفي المعارضة، ان يُقنعوا انفسهم وجمهورهم بان الفصل التام بين الشعبين - كل في مناطقه - هو امر ممكن وهو المفتاح السحري لضمان الامن في داخل اسرائيل. ولكن هذا الفصل كان ممكنا قبل ان تقوم اسرائيل باحتلال بقية انحاء فلسطين في العدوان الحزيراني العام ١٩٦٧، وقبل ان تملأ المناطق المحتلة بالمستوطنات الاستعمارية. وأية عودة الى الماضي القريب، الى ما قبل العام ١٩٦٧، تؤكد ان امن اسرائيل الداخلي كان مستتبا نسبيا اكثر مما هو عليه الان بعد الاحتلال واقامة المستوطنات الاستعمارية. ويُدرك المسؤولون الاسرائيليون ان الفصل، الذي يتحدثون عنه، هو امر مستحيل ما دامت المستوطنات الاحتلالية قائمة وما دام احتلال القدس الشرقية قائما على اقل تقدير. فلن يتحقق الاستقرار المنشود لدى المجتمعين الاثنين، الاسرائيلي والفلسطيني، الا اذا تخلت اسرائيل عن احتلالاتها وعن مستوطناتها الاحتلالية والا اذا قامت الدولة العربية الفلسطينية على هذه الاراضي بحيث تصبح حدود الدولة الفلسطينية تحت تصرف السلطة الوطنية الفلسطينية دون اية عوائق اسرائيلية احتلالية امام تنقل البضائع والافراد بين الدولة العربية الفلسطينية وجاراتها العربيات وعلى رأسها مصر والاردن وسوريا ولبنان. اما الفصل، القائم الان، فهو مجرد عقوبات جماعية تؤدي، كما تنبّه جدعون ليفي نفسه، «الى طعن التأييد الفلسطيني لعملية السلام طعنا مميتا.. والى ضرب ثقة الفلسطينيين بالسلطة الفلسطينية وتأييدهم لها، هذه السلطة التي هي الحليف الوحيد لاسرائيل بمدى رغبتها في السلام».

فالمسؤولون الاسرائيليون يحفرون، بأيديهم، قبرا كبيرا لمستقبل اسرائيل في وسط الشرق العربي. فالشعب العربي الفلسطيني كان وسيبقى المفتاح لهذا المستقبل. ومن الضروري ان يدرك المسؤولون الاسرائيليون هذه الحقيقة الاساس وانه لن يتسنى لهم توطيد العلاقات مع العالم العربي حولهم الا عبر الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني الشرعية.

وهذا ما جرى التأكيد عليه في اجتماع وزراء الخارجية العرب، الذي عُقد في مقر الجامعة العربية في القاهرة مباشرة بعد انتهاء مؤتمر «صانعي السلام» في شرم الشيخ المصرية. فهذا الاجتماع اجمع على استنكار الحصار الاسرائيلي المفروض على المناطق الفلسطينية وطالب برفعه حالا انقاذا للمسيرة السلمية. ومن حق القيادة الوطنية الفلسطينية ان تنتظر المزيد من هذا الدعم العربي، بله الدعم العالمي، من حيث ان نجاح العملية السلمية اصبح ضرورة حياتية لكل الانظمة العربية والعالمية التي ربطت مصيرها بالعملية السلمية.

ويخطئ المسؤولون الاسرائيليون، خطأ مميتا، اذا توهموا انه يوجد امامهم اي بديل عن نجاح المسيرة السلمية الحالية. فاما تحقيق السلام العادل عبر السبيل الذي رضيت به القيادة الوطنية الفلسطينية. واما تحقيق السلام العادل عبر الطريق الذي تصر عليه القيادة السورية. واما السلام العادل فلا مهرب منه ولا بديل عنه.

والبهلول المقامر، الذي صعد الى اعلى المئذنة مستخفا بكل التحذيرات، ليس له من يُنقذه سوى نفسه. فكما صعد يستطيع ان ينزل هو نفسه وعلى الطريق نفسها. وليس من حقه، بتاتا، ان يطلب من الآخرين ان يجعلوا من اجسادهم شبكة هزازة تتلقى صدمته حتى يقع عليها من العلو المقامر الذي وصل اليه.

واما الفلسطينيون فقد وجدوا طريقهم السوي. عشرات الالوف تظاهرت تحت شعار: «لا للعنف. نعم للسلام». والان تتظاهر تحت شعار: «لا للحصار. نعم للسلام». واما هذا «الصمت المريب» في اسرائيل فهو اشبه بالهدوء الذي يسبق العاصفة.

«برايمرز» حزب «العمل» في دوامة السياسة الكارثية

(تتمة من ص ١١)

في واشنطن، فانه خلال زيارته الى اسرائيل وقّعت ثلاث اتفاقات: «اقامة فرقة عمل مشتركة للتقييم الاستراتيجي ستضم الاردن اليها مستقبلا تعاون مخابراتي، واسرائيل معنية بذلك، خاصة وان تركيا تقع على حدود كل من ايران وسوريا. ثم مساعدة اسرائيلية في تنظيم وتدريب فرق من الجيش التركي للدفاع عن الحدود والامن الجاري على طول الحدود الجنوبية الشرقية لتركيا»!!

ان هذه الحقائق وغيرها تشير الى عدم جدية حكومة بيرس في توجهها نحو السلام العادل في المنطقة. ولهذا، فان الغمغمة والتأتأة في القضية المصيرية وما يرافقها من ممارسات كولونيالية ضد الشعب الفلسطيني تمهد الطريق عمليا لزيادة قوة قوى اليمين بزعامة «الليكود» ونتنياهو، واحتمالاتها في العودة الى السلطة وممارسة سياسة الكوارث. واذا لم توقف حكومة بيرس اللعب بالنار وانتهاج سياسة بديلة توقف فورا الاجراءات التعسفية ضد الشعب الفلسطيني والتقدم بجدية نحو السلام العادل فان مصير هذه الحكومة سيكون على كف عفريت.

ولهذا، فان الانتخابات التمهيدية، «البرايمرز»، تجري في ظل دوامة السياسة الكارثية للحكومة.

في شرق الكرة الارضية وفي غربها

(تتمة من ص ١١)

عبر رفض الانصياع للاملاءات الامريكية في مجال التبادل التجاري والعلاقات الاقتصادية، ومن خلال تطوير القدرات العسكرية التقليدية وغير التقليدية.

من المقرر ان تستعيد الصين الشعبية هونغ كونغ في نهاية العام القادم ١٩٩٧ بموجب اتفاق ثلاثي بين الصين وبريطانيا وحكومة المستعمرة ذاتها. ومع تطبيق الاتفاق فان الحق يعود الى اصحابه الشرعيين. ولا نشك في ان التطورات الحاصلة والتي ستحصل ستفضي الى النتيجة ذاتها بالنسبة لتايوان التي تبدو لنا كيانا اصطناعيا وان كان حقيقة ناجزة. ومع هذا يُخشى ان يتحول التصعيد الراهن الى مواجهة عسكرية مدمرة تشارك فيها الصين وتايوان والولايات المتحدة وربما الكوريتان واليابان لا سيما ان المنطقة المذكورة، بحدودها السياسية وبتوازن القوى فيها، حُبلى بالتحول.

لقد افرزت التحولات في شرق اوروبا حربا اهلية دامية في يوغسلافيا وفي الربوع السوفييتية والى تغيير في الانظمة السياسية. وانفتح من جديد ملف ترسيم الحدود بين الدول. وما حصل في غرب الكرة الارضية - اوروبا - قد يحصل في شرقها مع اختلافات تفرضها الظروف والخصائص في الشرق الاقصى والواضح في هذه المرحلة التاريخية ان النظام الذي رسمت حدوده والوانه الحرب الكونية الثانية وثبتته الحرب الباردة أخذ بالتغيّر، وقد بدأ هذا في المنطقة الجغرافية السياسية المتاخمة لحدود الاتحاد السوفييتي المنهار (شرق اوروبا، القفقاز) وشهدناه في منطقة الخليج (الحرب الثانية والتحالف الدولي ضد العراق) وفي الشرق الاوسط (مسيرة السلام). وها نحن نراه على شكل تصعيد عسكري في الشرق الاقصى وغليان وتحولات في جنوب شرق آسيا من سيريلانكا حتى اندونيسيا.

لا احد يستطيع ان يعرف كيف ستتبلور الحدود السياسية وشبكة العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. لكن الكل يعرف ان هذه المرحلة في السياسة العالمية تتميز بأنها تقوم على محور واحد - الولايات المتحدة الامريكية التي تحاول ان تكرس هذا الوضع فيما تحاول قوى جديدة ان تشكل محاور جديدة - الصين، فرنسا، اليابان، ويتزامن هذا مع التقدير بأن روسيا ستسعى عاجلا او آجلا الى استعادة مكانة الاتحاد السوفييتي المفقودة او جزءا منها (الامر حاصل الان، ايضا). اذن فنحن ازاء مرحلة انتقالية في السياسة الدولية تؤثر تحولاتها في المناخ الدولي وعلى كل المواقع في العالم بما فيه الشرق الاوسط.

...يس للوجه الكشر!

غمزات!

...نا تختلف عن الكلمنتينا، و «ابو سرة» اشلب من ... والكريبفروت احلى من الحامض، ومع هذا فكلها ... ولا علاقة لها بالانتخابات سوى منع تصديرها من لواء ... الفلسطيني بسبب الحصار الاسرائيلي!

... تنتخب وتُنتخب.. تكتيكيا!

... كل من انتُخب سيُنتخب!

... رمة البصل لا يبيعون العسل!

... ولعبهم بالحرية منع «الدمقراطيون» عدو حرية التعبير ... عن رأيها!

... حجرة الحقاني حتى يتوقف عن الافصاح بالحقيقة.

... الابالاة، احيانا، في بزة الوقار.

... عموده الفكري يفقد عموده الفقري.

... على كرسي الشيخوخة يقضي معظم وقت فراغه ... اوراق شبابه.

... لا يتزحزح عن المقعد!

... مترع في قرنة داخوله وزازٌ.

من اقوال الشعوب!

... الكسيكيون:

... لا يتسع لسبر بغلين بجانب بعضهما البعض.

... العرب:

... والحمار لباط.

... الفرنسيون:

... على مرافقة شرطي فاطلب شرطية.

... العرب:

... ابطرطا:

... الزوجيون:

... لم الذئب.

... العرب:

... الشتلة.

... الارجنتينيون:

... الثعلب الى قفص الدجاج.

... العرب:

... الذئب على الغنم.

... الكنديون:

... لاحسن قاتلة كلاب.

... العرب:

... الخبز لجارة..!

... البولنديون:

... الفائم بالشعائم.

... العرب:

... لا يطعم الخبز.

... الفرنسيون:

... في الكلام دلالة الافلاس.

... العرب:

... ما قل ودل.

نشازيات!

... فواز النشاز ان اكف عن قصقصة كلامه بمقدمات لا ... حسب اعتقاده وتخمينه، حول اخر اخبار مسعد ... وسطنه، ومختار الوادي موريس شحادي وتابعه ... وابو اصبع (ابو سلام) الذي غاص في القصة ... عبوره من امام مطبعة «الاتحاد» التعاونية -

اوفست وروتاتسيا، لجميع انواع مخطوطات الخيال العلمي.

ونزولا عند رغبة النشاز اعرض على حضراتكم ما خطه ودوّنه بقلمه الكوبيّا:

- احتج، يا استاذ، بحزم وصرامة، على ما جاء في الحلقة السابقة من مغامراتي، نقلا عن قلمي، من خطأ نحوي حشرني في خانة «الشراتنة» المعاصرين، العاملين في وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمشاهدة.

وأشد ما اخشاه ان يكون المصحح اللغوي الفصيح قد حوّر قولي، عمدا، وحوّل «وطئت سهلاً» الى «وطأت سهلاً» ليسهل عليه اسقاطي في هكذا سخطة معيبة يستحي مترجمو التلفزيون «العربي» الاسرائيلي من «اجتراحها» مع انهم «كفوا ووفوا» وما خلّوا زاوية سليمة في لغتنا الجميلة بدون تطبيش.

وعملا بالمأثور الشعبي: «الاعور لا يُعيِّر الاحول» دعنا نبدأ بتنظيف عقر دارنا من «درر» الطيور البرية، التي تدفعها شراهتها الى الفقف والنقودة من الصحون الصحفية، ضاربة عرض الارض بالقول القائل: «الطمع ضرّ ما نفع»!

فلقد وشوشني عصفور دوري واطلعني، بصريا، على وثيقة محفوظة في ارشيف عشه، تجأن سيبويه في تغريبته السرمدية، وترقص «الخليل بن احمد» القابع خلف الحصار المفروض على جنين والاحتلال الباطش في الخليل.

وجاء في «ام الوثائق» اللغوية العربية، حرفيا:

- وفي حديث خاص مع قائد شرطة محافظة (..) حول هذا الحادث وخاصة انه كان محجوزين شرطة فلسطينية اعتذر عن التعقيب على هذا العمل قائلا انه لا يريد ان يصعد من الوضع بل يريدون تهدئة الاوضاع»!

وقبل ان يفقع مترجمو التلفزيون قهقهة ساخرة من تياسة «المراسلين» اسمحوا للداعي، فواز النشاز، ان يكشف لكم عن احدى فضائحهم التي تتعدى الـ «ألف فضيحة وفضيحة» وكلها مؤرشفة في عش العصفور الدوري.

وبعد اخذ اذنكم والحصول على موافقتكم نشير الى ان التلفزيون الاسرائيلي يلاحق عرب هذه الديار، بابواقه الاعلامية واسواطه البوليسية، لمصادرة عقولهم وممتلكاتهم، ببرامجه العدمية ورسومه الضرائبية، مع الاخذ بعين الاعتبار ان غالبية العرب تلاحق المسلسلات التلفزيونية التي تبثها المحطات العربية والكوابلية - الحبائلية - مدفوعة السعر سلفا، على الرغم من ان «الكابل» الانكليزي سرقه الفرنجة من «الحبل» العربي!

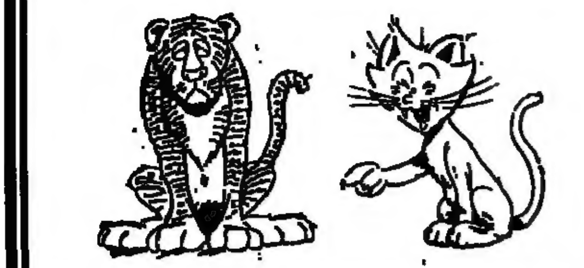
فذاك اليوم، وعلى وجه التحديد بالاسلاك الشائكة واعمدة الحديد، عند الساعة الحادية عشرة وخمسين دقيقة وتسع ثوان وسبع تكات، من قبل ظهر السبت الموافق التاسع من اذار العام ١٩٩٦، بث التلفزيون «العربي» الاسرائيلي فيلما اجنبيا بعنوان «الحالم من بلاد الواق».

وبما ان خالتي الحجة لجيبة كانت قد تراجعت عن خبز الفويص على القرنية، التي يسميها فلاحو اهالي الجليل «العرصة» المشتقة من عرصة الدار ووسطها، وتركت عجينها ليخمر، وتربعت على المسند المواجه للشاشة، وشرعت بمسح عرق جبينها المحمّر، بشاشتها، صاحت مصححة:

- الله لا يعطيكم عافية، يا عرصات! بهدلتونا بين الخلق!

وعلى الرغم من ان شتيمة خالتي الحجة جاءت شاذة في هذا المنعطف التاريخي الشرق اوسطي السلامي - الاستسلامي، الا انها كانت في محلها وداخل بلوّرة خاتم اصبعها الوسطاني.

وبدلا من معاقبة خالتي بسبب شتيمتها، وقطع اصبعها الوسطاني، ننصح بمحاسبة التلفزيون ومترجميه، بدون ذكر الاسماء، حتى لا



تنقطع عنهم لقمة الاسترزاق.

وكانت المذيعة «العربية الاسرائيلية» قد نطقت:

- ونعرض عليكم، الان، فيلم «الحالم من ارض الواق». وما ان بدأوا بعرضه حتى بانت في مقدمة ترجمته جملة تقول: «اهلا بك في ساحر ارض عوص»!

ولان خالتي الحجة لجيبة تخرجت، خلال مشاويرها التجارية بالجبنة العربية الطرية، من صف محو الامية وتعلمت فك الحرف وقراءته، زعقت:

- ولك، يا ابن الفاعلة التاركة! هذا الفيلم شفته في ايام مراهقتي وانا قد الشبر. وفي بدايته يقولون بالانكليزية: «اهلا بالقادمة الى الساحر من بلاد الواق واق» وليس «اهلا بك في ساحر ارض عوص»!

وتلبية لرجاء خالتي اسرعت الى استنفار شقيقي في الرضاعة بديع عبد السميع وحليفنا لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال، وعقدنا اجتماعا طارئا استنكرنا في بدايته الحصار الاسرائيلي التجويعي - الانتقامي المفروض على الوية شعبنا الفلسطيني الجنوبية والشمالية، في غزة والضفة، وطالبنا باطلاق سراح جميع الاسيرات قبل الاسرى، وبتسريع العملية السلمية وتحريك مفاوضات الحل النهائي حتى اشعار اخر!

وبعد ان بصمنا، باصابعنا، على قراراتنا الثورية، وشربنا الشاي التايواني بالفناجين الصينية، قررنا الاتصال بمدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران (ابو عدنان) لمشاورته والاستفادة من توجيهاته في قضية «الحالم من ارض العوص».

فمصمص «ابو عدنان» اصابعه من اثار قطر الكنافة واجاب، بلهجة ثورية:

- خلال شطحاتي الاستكشافية في «رأس المال» اتضح لي ان المرء لا يستطيع ان يفكر على معدة خاوية، وان الرأس الذي لا يشبع نوما لا يبدع فكرا، وعملا بهذه الاشراقة الماركسية - اللينينية سأسرع الى بيتي، لاسند ظهري على حيطي، محافظا على مقداري ووقاري. اما اذا كانت مشكلتكم مستعجلة وغير قابلة للتأجيل فانتظروني حتى انتهي من كتكتة اطباق العجين.

وبينما كنا نتنصت، هاتفيا، على كتكتة «ابو عدنان» لصواني واطباق عجينه، سمعناه يصيح:

- لقطتها... لقطتها..! وانقطع الخط.

وفي اليوم التالي وصلني «فاكس» على تليفون ناجي النجار الرفضي، وبالامارة كانت خرمه المصون رفيقة العيوقة تفتل مغربية.

وجاء في فاكس فخري الفران:

- تعود مشكلة «عوص» العويصة بجذورها الى كلمة «اوز» المستعملة بالانكليزية، والتي ترجمها اليهود الى العبرية بمعنى «عوتص» فاسرع «الشرتوني» التلفزيوني واستلاوحها وعرّبها «عوص»، بينما اصل الكلمة مصري - فرعوني وهي «واق الواق» لطشها قدماء الاغريق وحرفوها الى «اوازا» وهي الواحة ذات التربة الخصبة والمياه الجارية والاشجار الوارفة والقعدة الحلوة في وسط الصحراء الجافة والموحشة.

ومخافة ان يسلخني ناجي النجار الرفضي خطابا سياسيا مناهضا لـ «اوسلو» ومحاسنها طعجت فاكس «ابو عدنان» ودحشته في جيب سروالي ورحت اركض على كروم التفاح وشرعت انادي:

- «ويا ابو عبد الفتاح / فاح السلام فاح / نادي عَ المأمور / تا يرد المفتاح»!

وكل حصار وانتم بسلام!

انعكاساته ونتائجه على القيادات النسوية خاصة مع بدء اعمال المجلس المنتخب حيث من المتوقع ان تتبلور في وقت لاحق خارطة سياسية واجتماعية جديدة لا بد ان يكون للمرأة تعبير لها في هذه الخارطة.

٥ – غياب فعالية وتأثير القيادة النسوية في البنى المختلفة للمجتمع الفلسطيني وكافة القرارات والسياسات التي تتبناها السلطة الفلسطينية بأجهزتها المختلفة.

٦ – أزمة الحركة النسائية نابعة من أزمة العمل السياسي والجماهيري التي تشهدها الفصائل والأحزاب الفلسطينية كما قلت آنفا.

* الخيارات المطروحة امام العمل النسوي *

ربما من المبكر القفز الى هذه الاستنتاجات او تبني احداها الا ان تجربتنا لا سيما في الانتخابات التشريعية أثبتت حجم المأزق الذي تعيشه الحركات النسوية الفلسطينية والذي باعتقادي بطرح الخيارات التالية:

١ – العمل من أجل حقوق المرأة من خارج الأحزاب السياسية القائمة حاليا.

٢ – العمل داخل الاحزاب السياسية باتباع وسائل ضاغطة جديدة من أجل طرح القضايا والمطالب النسوية على أجندة وبرامج هذه الأحزاب.

٣ – تشكيل حزب سياسي نسائي يسعى الى تفعيل مشاركة المرأة في الحياة السياسية.

* هل من مخرج لهذه الأزمة؟؟ *

بمراجعة سريعة لتجاربنا السابقة بنجاحاتها واخفاقاتها لا بد للقيادة النسوية الفلسطينية من استخلاص الدروس والعبر وأولها النزول عن الشجرة وملامسة ارض الواقع من جديد:

١ – اعادة النظر في طبيعة العلاقات القائمة بين هذه القيادة التي يسميها البعض بالنخبة وبين الجماهير النسوية العريضة.

٢ – العودة الى المنظمات النسائية والاتصال بالقاعدة العريضة ورفع مستوى التنسيق النسوي حتى نتمكن من مجابهة التحديات بشكل جماعي.

٣ – ايجاد بنى اكثر تطورا وأدوات متجددة في طرح قضايانا من خلال محتوى شامل. فمن تجربتنا السابقة من الخطأ الشديد عزل القضية النسوية عن السياق السياسي الاجتماعي الاقتصادي الفلسطيني العام. كما انه من الخطأ انكار الذات واستبعاد مطالبنا. اذن المطلوب ايجاد التوازن بين القضايا المختلفة والتأكيد على تفاعل وتأثير التقدم على طريق حقوق المرأة على مجمل التركيبة الاجتماعية وعملية بناء المجتمع المدني والتحول الدمقراطي.

٤ – قطع الطريق امام تحول الحركة النسوية الى حركة هلامية وذلك بادراك اهمية عامل الوقت فهذه فترة حاسمة جدا ونقطة تحول لا بد من استثمارها بشكل كبير لكي ننهض بقوة نهوضنا غير المستثمر ابان الانتفاضة قبل نصف عقد.

٥ – بناء رأي عام فلسطيني حول قضايا المرأة وحقوقها ورأي نسوي تمهيدا لتعبئة الشارع الفلسطيني وتفعيل ارادة النساء والجماهير الحقيقية من أجل التغيير للأفضل.

زهيرة كمال من قادة العمل النسائي والوطني:

المرأة الفلسطينية بين مطرقة الرجل وسندان المجتمع!

(تتمة من ص٧)

كثيرا في وسائل الاعلام. والخطوة التالية هي فتح صفوف مرحلة ابتدائية للبنات في بعض القرى وتوظيف النساء في مراكز متقدمة وا... بمقترحات لأخذها بعين الاعتبار في الدستور الفلسطيني.

* «الاتحاد» – ماذا تقترحين للنهوض بوضع الحركة النسوية؟

– زهيرة كمال: اولا نحن بحاجة الى مؤتمر نسائي يقر أولويات العمل في المرحلة المقبلة ومن ثم جدولة هذه الأولويات حسب أهميتها من أجل تحقيقها. وثانيا نحن في بداية وضع القوانين، ومن المهم التحرك على صعيد المجلس التشريعي من اجل قانون ودستور لا يجحف بحقوق المرأة وكذلك الخطط والبرامج على مستوى اجهزة السلطة ووزاراتها المختلفة ومدى تأثيرها على اوضاع المرأة ومدى امكانية المرأة في صياغة هذه الخطط.

المسألة الثالثة هي تشكيل القوى الضاغطة ذات الأهداف المحددة مثلا قوة ضغط من اجل مواجهة العنف ضد النساء، من أجل ... والعدالة القانونية، من اجل الحق في التعليم والعمل وتلك الناضجة ... أن امام النساء فرصة كبيرة لتحقيق ذلك.

* «الاتحاد» – كلمة أخيرة تودين قولها؟

– زهيرة كمال: نحن الآن مقبلون على انتخابات البلديات والمجالس المحلية .. وعلينا ان نخوض هذه المعركة، وآمل ان يتوفر الحظ والظروف الملائمة أكثر من الانتخابات التشريعية. ويجب ان نعمل بكل طاقاتنا من أجل دعم النساء اللواتي يرشحن انفسهن. ويقوم الآن طاقم شؤون المرأة باعداد برنامج لتدريب النساء اللواتي سيرشحن أنفسهن.

صور من أرشيف «الاتحاد» عن احداث ونضالات نسائية ابان الانتفاضة

اقامة اول معرض رسومات لفنان اسرائيلي في الاردن

عمان – لمراسل خاص – اقيم مؤخرا في ... في عمان معرض للفنان الاسرائيلي، ... تحت عنوان «من وادي عارة الى وادي ...» بدعوة من الجمعية الاردنية للثقافة ... بالتعاون مع جاليري الكرمل في دالية ...

... من مواليد عام ١٩٤٨ في القرية ... «سموئيل». درس الرسم لدى الفنان ... عمل في التصميم في الصحف ... عام ١٩٦٢ درس في كلية الفنون ... على يد الفنان اشترايخمان.

عام ١٩٦٥ اقام معرضه الأول في بيت الفنانين في تل ابيب. عام ١٩٧٠ اقام معرضا متجولا في اسرائيل شمل (١٠) مناطق. من عام ١٩٨٠ حتى ١٩٩٠ عمل مصمما في الصحف الاسرائيلية. عام ١٩٩١ اقام معرضا شخصيا في جاليري «عمالية اريبل» في تل ابيب. عام ١٩٩٢ اقام معرضا شخصيا في جاليري «الكرمل» في قرية دالية الكرمل. عام ١٩٩٣ اقام معرضا شخصيا في جاليري في متحف «عين شمير»، وايضا اقام معرضا شخصيا في جاليري قرية عرعرة، له مقتنيات معروضة بشكل دائم في جاليري «الكرمل» في دالية الكرمل.

الفنان نحشولي براك يقيم في حيفا معرضين لاعماله الفنية في نفس الوقت

... لمراسلنا الفني – يفتتح الفنان الاسرائيلي نحشولي براك في وقت واحد معرضين لأعماله الفنية ... في ١٩٩٦/٣/٣٠.

الأول يقام في بيت الفنانين على اسم «شاغال» تحت عنوان «ارض – انسان»، ويتكلم في حفل ... الفنان عبد عابدي والفنان شموئيل بيران.

... الثاني وهو بعنوان «وانه نفس الدم» فيفتتح في جالري بيت الكرمة.

* بكرية: في عملي أعكس وجع كل امرأة *

● القدس – لمراسلنا الفني – افتتح في الاسبوع الماضي في مباني الأمة في القدس معرض فني دولي لاعمال نسائية. وقد اختيرت (١٠) نساء من اسرائيل المشاركة في المعرض من بينهن عربية واحدة وهي الكاتبة رجاء بكرية.

وقد افتتح المعرض بحضور رئيس الحكومة، شمعون بيرس، ووزير السياحة، عوزي برعام، ومديرة المعرض دافنا نيشور. وكان المطلوب هو صناعة صناديق صغيرة بحجم قبضة اليد تعبر فيه الفنانة عن الهوية السياسية والاجتماعية والحسية.. وكان افتتح نفس المعرض من قبل في مدينة كاليفورنيا في الولايات المتحدة.

وفي حديث مع رجاء بكرية لـ «الاتحاد» قالت: «اطلقت على عملي اسم «هوية خرساء»، وتعرضت لهوية امرأة ممددة فاغرة فمها على صرخة ميتة، منسولة العينين وبلا احشاء داخل صندوقة صغيرة بحجم قبضة اليد، وباختصار هيكل امرأة تجسد تاريخ شعب والنكبات التي توالت عليه، بينما قامت خيوط العنكبوت بسد خواء البطن المفغورة ايضا على صرخة عميقة غائرة الجرح، وجسد المرأة ما زال يسبح في بركة الدماء الحمراء الحية التي تغطي قاع الصندوقة رغم قدم الجسد الذي ينزف من موته كما لم ينزف جسد من قبل».

وتضيف بكرية: ولقد حاولت في عملي هذا التعبير عن هوية اجتماعية سياسية حسية للمرأة الفلسطينية التي انتمي اليها، وكانت اجواء الانتفاضة ما زالت معششة في افكاري عندما انتهيت من العمل (قبل سنتين من الآن).. وحاولت ابراز وجع صعب استنزف فترة لا بأس فيها، وكان ذلك حتى في شكل الصندوقة الحاد الذي انتقيته ايام الشتاء العاصفة من شاطىء حيفا اتذاك، يقينا مني بان البحر لا يقذف الأسرار التي اريد الا في ايام عصيبة كتلك».

وحول المعرض تقول بكرية: «نساء بلا حدود، ينتمي لتلك الحدود المقترحة حتى آخرها على كل شيء في عملي. وهناك تحرر ما من اطار الزمن الواحد والمكان الواحد والمرأة الواحدة والمعنى الواحد.. وقد أكون هنا عكست هوية واضحة لوجع كل امرأة».

هواجس مسرحية

ممثلة راقصة واعدة

* بقلم – راضي د. شحادة *

● كانت هاوية للمسرح منذ سنة ١٩٧٣، وعندما لاحظتُ في تلك السنة ان خطيبتي واختي واخت صاحبي وابنة خالتي مشتركات في مسرحيتنا الجديدة في حينه «البيت القديم»، خلال محاولاتنا المسرحية الأولى منطلقين من البلد، بل واسمينا فرقتنا «فرقة مسرح البلد»، تحمست كثيرا وقالت انها قرأت المسرحية وأحبت القصة كثيرا. فهي تشبه وضع اهلنا في حينه بعد ان انتقلوا من المجتمع الفلاحي الى المجتمع العمالي وانتقالهم العملي وليس السكني من القرية الى المدينة.

وقالت بامتعاض: «انا متحمسة للدور ولكن أنتم تعلمون صعوبة ان اكون ممثلة في قرية مثل قريتنا المحافظة، وبخاصة اهلي الذين اتوقع ان يرفضوا بشدة توجهي الجديد الغريب هذا نحو التمثيل».

كانت صادقة، وربما ينطبق هذا التحفظ من الجديد ليس على قريتنا فحسب، بل على أهل المدن ايضا. وفعلا فقد أكد لي المخرج صبحي داموني في حينه انه يجد صعوبة كبيرة بايجاد فتيات يقبلن التمثيل في الناصرة.

قالت موقفها بامتعاض وكأنها تنبأت مسبقا برد فعل أهلها على طلبها السماح لها بالاشتراك في «مسرح البلد» فكيف يرفضون اشتراكها مع هواة من بلدها، بل معظمهم من حارتها وليسوا غرباء؟ ففي القرية في حينه الكل يعرف كل شيء عن الكل وعن تاريخ حياتهم «ومن طاطا للسلام عليكم».

عادت مرة أخرى وقالت:

– «خسارة.. أهلي رفضوا بشدة، ومما زاد الطين بلة انني حاولت اقناع احد اخوتي بالمشاركة في هذه المسرحية العائلية كي يطمئنوا بان وجودي معكم لن يسيء لسمعتي، كما حاولتم انتم مع اخوتكم وقريباتكم ونسائكم وكما حاولت شريكاتكن مع شركائهن من نفس العائلة. فاخوتي ايضا وقفوا نفس موقف والدي ورفضوا اشتراكي في هذه «اللعبة الخطرة» كما تخيلوا ذلك».

وشاءت الظروف أن يكون زوجها شريك المستقبل، لاحقا من الناصرة. فسكنت الناصرة. وشاهدتها انا وزوجتي خلال حضور مسرحية لغيرنا وليس لمسرحنا. لنحن محرومون من مشاهدة مسرحياتنا لأننا نحن الذين نمثلها، فكيف نمثلها ونشاهدها في نفس اللحظة؟ فسررنا للقائها وسُرّت هي ايضا بالجلوس هي وزوجها الى جانبنا، وكان ذلك سنة ١٩٩٥، اي بعد ٢٢ سنة من اللقاء الأول الفاشل مع مسرح البلد.

فسألتها: يبدو انك ما زلت تحبين المسرح، أليس كذلك؟ فقالت بارتياح: ومنذ ذلك الحين قررت ان انقل حرية القرار الى والى زوجي بدلا من أهل قريتي. الحمدلله الذين يتغيرون تدريجيا. استطيع ان اقول بارتياح ان ما حرمت منه في مسرح البلد سأعوض عنه في اولادي الآن.

قلت: كيف؟

قالت: المسرحية التي سنشاهدها مع بعض الليلة ستكون الممثلة الراقصة الرئيسية فيها هي ابنتي. لا زلت أذكر كم تألمت لموقف اهلي المتحفظ مني ومنعي من التعبير عن حريتي الشريفة في مسرح البلد، فكيف اظلم أولادي وقد جربت الظلم على جلدي؟؟

● محمد حلمي الريشة ●

ليست مرثية.. لكنها القصيدة احياناً

(الى: معين بسيسو)



سأرثيك حينا
وحينا سأفرح..
سأرثيك حينا حزينا قليلا
وحينا سأبدو غناء جميلا
واشربُ ماء من الشعر احلى
واملأ قلبا من الحب يُغلى،
فأنتَ الذي لا تغيبُ يداكَ
وانت الذي تستعيد القصيدةْ.

* *

الى اين تذهبُ؟
ومن اين تأتي؟
وفي اي بحرٍ رميت «الزجاجة»؟
ألفي بحرِ (الندنْ)؟
ألفي بحرِ (غزة)؟
على كلِ حالٍ شربنا القصيدةْ.

* *

تغيبُ.. ولكن يظلّ الخبرْ
ويحفر في داخلي خندقا
وكيس من الرمل ينساب حوله..
وامشي اليكَ بخط طويلٍ
وتمشي الي بخط طويل
ولا نلتقي..
فكل التوازي حياة الشهيد
وكل المحطات محض لانتظار
وينفي الرثاء شروق القصيدةْ.

* *

سلام اليكَ
وشعر عليكَ
فقد سرتَ حتى شفاه الوطن
وما ملت خطوة
جوادُ من الشعر يسري الينا
وما نالَ كبوةْ.
لماذا رحلتَ بعيدا.. بعيدا
وما زلتَ تبدو قريبا.. قريبا
وتمشي اليك رمالُ الشواطئ
تمنيتَ بيتا صغيرا عليها
وقبرا يشفُّ بقايا الزبدْ
لماذا تغيبُ ويبقى الرحيلُ؟
سوى ما يكون بسر القصيدةْ.

* *

سأرثيكَ شعرا
وارجوكَ إفرح..
فعشب القصيد بساط الأربْ
وانتَ نشيد بلاد التعب،
ستأتي الينا ولو من رُكام
وتأتي اليكَ ولو كالحفاة
فكل الشواطئ شاطئ (غزة)
وكل الموانئ (حيفا)
وكل البلاد لنا عاصمة
فنحن الذين بظل العقيدة
ونحن الذين نعيد القصيدة.

(نابلس)

«جمول» كبرت قبل اوانها

● بقلم: د. سوسن مروةّ (*) ●

ويل لنبضات القلب التي لاتني تطرق افلاك سحر يؤرّخ ارتحال زرقة البحر من خلايا الذاكرة..

لمان الروح يسافر في اتساع ذلك العطش لعشب تمادى في انزلاقه بين انامل الفرح. عشبٌ.. اعشاب، تستبيح المستحيل، لترقد في حدقات عيون قلقي الذي يتمادى في غيّه حتى ظننتني كومة حطب تهرع كل اشتعالات الكون لمنازلتي.. بل وما اظن خلجاتي سوى جمرات تستوحي ديمومتها من ترابين: آلهة لم تُخلق بعد.. تلك الآلهة العاشقة للريح.. للمطر.. لانصهار رشقات ماء الفرح والغيم.

حدثيني ايتها الريح! هل تحملين بين طيّات ثوبك حفنة من رمال جمعتها اكفٌ حانية في اكياس من رقّة الوقت؟! اكياس ترقص اشتياقا وتيهاً في دوامة البحث عن هوية بين ركام الشوالي وانزلاق الساعات عن مدارها البكر. خبّريني يا رياح الاصيل يا كانت تهجس ببيروت حين داعبت وجنتيها اللدنتين.

هلمّي يا طرقات الى خطواتي الضائعة وأنهلي يا زواريب المنحنيات المنبثقة من احشاء المدينة الحالمة.

هلمّي يا سويجات المنارة والروشة واجدلي شعرك اللازوردي همسات دافئة تهدهد رياح تعبي وتسامر أرقّ النغم في اوتار الكمان.. تلكَ التي تداعب اوتار روسي.. والكمان يكثف وجهه أليفا يعتصر السماء رحيق كلام وورد ورجفة اقحوان.. والبحر معاريس.. واليابسة حواجز.

ممنوع الارتقاء الى سدرة اللقاء يا بيروت..

«جمول» كبرت قبل اوانها رفت لحزنها عيون ولأحلامها وردٌ وشاختْ..

ألنت في بيروتَ؟!

شعرًا يتموج شلالات من الحزن القادم كإعصار..

الحزن النازل على المدائن كقهقهة الآلهة.

أتحزنين يا بيروت، وكلّي دمعة في بهاء حزنك؟!

قالوا تلك حرب تشبه لعبة الأتاري، وهي مدٌ وجزرٌ بين ارتعاش الكهرباء وارتعاش جراح الاصابع..

زعموا انها مزحة حضارية لاختصار وقت التطوّر،

ووقت الجغرافيا.. ووقت الوصول، مزحة تورطت فيها يا بيروت فانكسرت اغصان الورد على شرفة في «الضاحية الجنوبية».

هلمي يا طرقات.. يا ارصفة.. يا مدن، وارحلي يا معاريس الى نبع ولادتك الاول.. الى البحر. مهزلة؟ لا! بل كانت مدينة فاضلة تمردت على الفارابي ووقفت عند شاطئ البحر بكل عريها.. وبكل روعتها.. فأهدتنا لغماً.. والان في تلك البائسة فلسطين لغم يتهدّى بين فينة واخرى.

ترى: ما فائدة لغم ينتصبه قتيل؟ ما نفع القتيل اذا رحل الانسان/تشظى في ذاكرة الغياب؟!

ألملم قطرات الندى من جبين تعبك لأشهر حبي لك.. احبك يا بيروت من اخمصك حتى شعر رأسك المنثور حقول ارز في البَحر.

تُرى من انت يا «جمّول»؟

اولى زمن غاندي؟ والمعلم الشهيد حسين مروة؟! ومهدي كامل كذلك؟!

أولى زمن بوذا وكازانتزاكي؟!

ما نلعها من صرخات.. حينما تحترق حنجرة ادونيس: قادرٌ ان اغيّر: لغمُ الحضارة. هذا هو اسمي.

وانا ترى: ما هو اسمي؟! أله دلالات في سخونة الانفجار؟

لمَ يا لغم تثارك عن الارض وتبخرْ في السماء السابعة..

مَن يكافئ الغيم على المطر؟!

مَن يفهم سرَّ الغيمة ساعة احتضار المطر؟

وانا احاول ان افسّر ارتعاش حبة الرمل في الصحراء امام دفء خيوط الشمس النازلة الى الجفاف.. قطرات من عذوبة الدفء، تسحب الشمس من اردانها الطويلة لتقصّي النهاية.

زمن يتمرد في أروقة عرائس الشرق.

زمن يهتك سر الوردة لا ليوغل في اسماء رحيقها.. وانما لينهب وريقاتها واحدةً واحدة على هلمعه ترتوي.

ممنوع التجول ليلك يا بيروت.. يا صيدا ويا صور..

ممنوع العجول ليلك يا عرائس الوطن.

ممنوع العجول؟!

لم تتمسكن بندقية القنّاص من لجم خطوات طفلة راحت ترسم خطوطا متعرّجة.. تقفز مجتازة صفحات الطريق الخالي حتى من صرصار فزع، وشعيرة بندقيته تسخر من ضعف الاصابع الراجفة اللاهثة عبثاً على زناد الطفلة المجنونة! خطوط نزقة تزوغ ببصر القنّاص وتدير البؤبؤين في محجريهما.

انتهت اللعبة والطفلة بلغتْ رصيف الامان - ولا رصيفٌ للامان - حيث تكتظ الشوارع الضيقة بأكياس الرمل..

قهقهة تدوي من فراغ الرعب.. قهقهة تحتفل بانكسار منطق العنف العبثي على سجادة الفرح الكولي.

(*) - سوسن مروة كاتبة لبنانية تقيم في رام الله.

● عفيف سالم ●

نوارة الأحلام والرواح

بكاؤنا هو ضحكنا
والحزن هو الفرح
لا تنبت الاحلام في حقولنا
فحقلنا زهرة من ملح
نوارة المكان والرواح
العنف والسكون في الرياح
تباطؤ الايام والسنين والقرون
بعض بسمة.. ضحكة.. نواح

● قمر عسس ●

القمر هو القبر
الحقيقة اللحد.
العسس اليقين
والكلام هو الصد

● وجوه.. ام ●

وجه العصر الباكي الضاحك
مأساة.. ملهاة.
كرسي الحاكم وقفا السلطان
في حدة حال.
ما هذا الحال الساقط
هل ينجح ديمقراط.

● مبارك ●

محكمة التفتيش التنبيش
تبحث عن قاشوش.. عن مقشوش
ما قيمة ذاك الجالس في «قاووش»
ما حكم الماشطة في شعر منفوش؟!

● وضع الناس ●

يعمى البصر
لا تُعشى بصيرة
سقطة حاكم.. موت فقير
ليست قصة.. ليست بسيرة

● نصيحة للحكام ●

اقطع ذاك الاصبع
لا يعرف بالاول والخامس
لا يدعى الثاني والرابع
بل اقطع ذاك..
فبنشره تقطع ما تجلس فوقه
يكفيك تمتع

(شباط ١٩٩٦)

● د. سليم مخولي ●

آخر الليل في الزمن المغدور

حبرٌ يمرّ بصفحة بيضاءَ
تنسى ما يخطُّ القلبُ في سفر التراب..

وجَعي انتصارُ ارادتي في يقظتي
- قال الفتى -
ومضى يلملم وردةَ العمرِ المضى
حلماً،
يا ايها الحلمُ المدلّى بسمةً في سكرةٍ
من اين يأتي الصلحُ في هذا الخرابْ..؟!

من اين تبدأ بعد موتِ فراشةٍ
للنور كانت نجمةً
في ليل ساعات البقاء، ولم تعُدْ
مات الضياءُ بموتها
ماتَ الهواءُ لموتها
لا شيء يضحكُ بعد حينٍ بعدَها
لا شيء يجمع ما تفرّع من دمٍ
بين الشّعابْ...
ومضى يُواري دمعةً
في ركنِ قنطرةٍ أضاء سِراجُها
ويدقّ باباً دون بابْ...

لا شيء يضحك ها هنا...
لا شيء يغنى ها هنا...
قالَ الفتى،
فافتحْ لنافذة الفضاء شراعها
وابحرْ على متن الحضارة، واختصِرْ
لُغةَ الحوار،
كلامنا عطشٌ مُذابْ...

لا شيء يضحكُ ها هنا!
لا شيء يبقى بعدَنا...
لا شيء يُغريه
ولا فرحُ الايابْ،
تركَ المشيئة حرّةً...
لا شيء... لا... لا شيء
يضحكُ بعدَنا...

(القصيدة من ديوان جديد بعنوان «رماد السطوح ورخام الاعماق» سيصدر قريبا)

● عدوان علي الصالح ●

قصائد

خسرت نفسي والعالم

(ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ - السيد المسيح)

اكتبُ بالقلمْ
من شدة الألم
خسرتُ نفسي، وخسرتُ
عالمي، بدون ان
اشعر، بالندمْ
دستُ على كرامتي
وشرفي المقتول... بالقدَمْ...
ماتَ رَجائي
واشتياقي
الى غدٍ،
يكون فيه بيتنا
حتى تلاقي
انتم بجنّةٍ، سعيدون
وإني سعيدٌ باحتراقي...

زوّادتي دبابة

الموتُ جوعاً
في وجودي منتشرْ
والربّ صامتٌ،
كأنه حجَرْ...
والخبراء يصنعون،
كل ساعةٍ، سلاحاً
يطعمونهُ لآلافِ البشرْ
زُوّادتي في عالمي، دبابة
آكلها في نهْرِ وقتَ السفرْ...

ايها الحبّ

ايها الحبُّ
عُدْ لفؤادي
انتَ نبضةُ، انتَ دمّهُ،
انتَ بلادهُ،
انت بلادي،
انت زغرودةٌ له،
انت لهُ خيرُ شادي...
عُدْ اليهِ، فؤادهُ انتَ
وزادي...

اموتُ في فرحٍ

يطيبُ لي
هذا المساءْ
بأن اموت،
في فرحْ..
دون رجاءْ
كما يموتُ في الليالي،
قوسُ قزحْ...

سجّل انا انسانْ

سجّل انا انسانْ
لا أملكُ
اي بطاقة
غير بطاقة
احلامي والاحزانْ
لا احد، يعرفُ
كم عانيتُ سوى الرحمانْ
انْ شئتمْ إسعادي، فبطاقةْ
حبٌ اعطوني... تبقى ابدَ الازمانْ...

احتراقٌ

عفواً رفاقي
وابٌ يقبَعُ في المعتقلات

* * *

● منيب فهد الحاج ●

حزن يحاذي الفرح



أشعات الضحكة والبسمات
والنورُ تمازجه الظلمات
فنهاري مبتلٌ بالدمع
تصاحبه بعضُ العتمات
فهنالك امٌ ثاكلةٌ
لكن حَسْبي ان جناحي
- من بعد زوابعَ دمويّة
حملتْ معها وخزَ الويلات -...
سوف يحلّقُ فوق الشدّات...!
وكفاحي.. لا لن يتمخّضَ
الا عن وطنٍ، بغدٍ آتْ...!

(جديدة)

في ذكرى ميلاده:

تشيخوف... العبقري الذي عاش من اجل النضال ضد المهانة

● بقلم: احمد الخميسي – موسكو ●

● في ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٦ حلت ذكرى ميلاد اديب من اعظم الادباء الذين انجبتهم الانسانية على الاطلاق: انطون تشيخوف الذي ولد في مثل ذلك اليوم عام ١٨٦٠.

ومع انقضاء اكثر من قرن على ميلاد تشيخوف الا ان ابداعه العبقري ما زال يمثل صفحة حية وخالدة في دفتر العقل والضمير الثقافي.

كان تشيخوف يردد ان «كل شيء في الانسان يجب ان يكون جميلا: عقله ووجهه، ملابسه وروحه». ولم تكن هذه العبارة لتنطبق على احد قدر انطباقها على ذلك الاديب العبقري، البسيط، العميق، الذي تنهد بحزن قبل ان يموت بمرض السل قائلا «المشكلة كلها في الرئتين» وكأنه لم يكن يناقش موته الشخصي، ولكن معضلة طبية كان ينبغي للعلم ان يتغلب عليها. وقد ولد تشيخوف في اسرة من خمسة اولاد وبنت واحدة هي ماريا الخته التي ظلت ترعاه حتى وفاته عام ١٩٠٤، ثم انصرفت لرعاية شقته بموسكو بعد ان حولتها لمتحف حتى عام ١٩٥٤. وكان والد تشيخوف ابنا لعبد من العبيد الذين كانوا يباعون ويشترون حينذاك في روسيا بصك ملكية، الا ان جد الاديب الكبير تمكن بارادة فولاذية من ادخار ثلاثة الاف روبل عام ١٨٤٠ ليعتق نفسه واسرته من قيد العبودية. وكانت والدة تشيخوف ايضا ابنة لعبد روسي اخر اشترى حريته هو الاخر عام ١٨١٧. وبعد ولادة تشيخوف بعام واحد فقط الغت القيصرية رسميا حق القنانة عام ١٨٦١. هكذا كان الكاتب العملاق حفيدا لعبدين روسيين كافحا طيلة العمر لشراء الحرية. وقد شغلت قضية الحرية مكانة كبيرة في ادب تشيخوف، سواء بتأثير شعوره بأن والديه الاثنين ينحدران من اسر مستعبدة، او لاهمية تلك القضية في عالمه الفكري والفني. وقد اشار تشيخوف فيما بعد الى الرعب الذي كان والده يشيره في نفوس تشيخوف واخوته وامه اذا وجد ان ملح الطعام اقل مما ينبغي. وكانت تلك – وغيرها من الملاحظات – اشارة من تشيخوف الى ان صك العبودية من عدمه لا يعني بعد ان الانسان حر بالفعل، وان تحرر الانسان يتم بكفاح المرء المعنوي للتحرر من كل النقائص الشخصية: من الضعف والكسل والنهم والعجز والحسد. لقد ادرك تشيخوف ان جده لامه وجده لابيه قد تحررا على الورق اذا جاز القول، ولكن ذلك التحرر كان خطوة اولى فحسب نحو الحرية الحقيقية. وقد كانت حياة تشيخوف كلها سعيا متصلا لتلك الحرية حتى انه كتب بعد كفاحه الطويل مع نفسه انه استيقظ اخيرا ذات يوم ليجد نفسه «حرا»، وحينئذ فقط قال: «ولقد هزمت الوحش» وكان يقصد بالوحش العبد القابع في نفس كل انسان. وفي ادبه وقصصه شغلت قضية التحرر الباطني مكانة هامة. واعتبر تشيخوف ان العبودية – لا تفرض على الانسان من الخارج فحسب – لكنها تنبثق من داخله في احيان كثيرة. ولهذا ركز تشيخوف في عدد من قصصه القصيرة العبقرية مثل «موت موظف» و «حلة النقيب» و «المغفلة» و «النحيف والبدين» على ان المشكلة ليست في الظروف او المؤسسات التي تقهر البشر، لكن المشكلة في البشر الذين يقبلون بما تفرضه عليهم الظروف وبعبارة اخرى ارتأى تشيخوف ما صاغه ستيفان زفايج ذات يوم بقوله: «المشكلة ليست في الشر، المشكلة في الضعف الذي فينا». ولا تخلو قصة لتشيخوف من طرح قضية التحرر الباطني للانسان بدرجة او بأخرى. ففي قصة «النحيف والبدين» يلتقي شخصان كانا صديقين منذ عهد الطفولة صدفة في محطة قطارات، احدهما صار ثريا بمرور الايام وبحكم نشأته، اما الثاني فلم يتجاوز وضع الموظف الصغير الفقير ويكون لقاء الصديقين بعد ذلك العمر الطويل حافلا بالحرارة والترحاب والصدق، ولكن ما ان يعرف الموظف الفقير ان صديقه رجل ثري يشغل مكانة هامة في المجتمع حتى ينكمش ويتقلص ويشرع في مخاطبة صديقه بمختلف عبارات الاحترام والتفخيم الرسمية، اما الاخر فان الدهشة تأخذه ويحاول دون جدوى ان يرد صديقه الى بساطة وتلقائية الاصدقاء. فليست المشكلة في المؤسسة الاجتماعية التي يمثلها الطرف القادر الذي كان رقيقا ومهذبا مع صديقه بل في العبودية الباطنية والمخاوف القابعة في نفس الفقير. وتعتبر قصة «موت موظف» عن نفس فهم تشيخوف للعبودية. وفيها سنجد الموظف الصغير «تشيرفياكوف» (اسمه مشتق من كلمة دودة) جالسا في احد المسارح يستمتع بالعرض ولكنه فجأة ودون قصد يعطس في قفا جنرال جالس امامه. ويقول تشيرفياكوف لنفسه: «لقد بللته. حقا انه ليس رئيسي، ومع ذلك شيء محرج. ينبغي ان اعتذر» وتبدأ رحلة الاعتذار التي لا تنتهي على الرغم من ان الجنرال نسي المسألة من اول اعتذار. لكن الخوف الباطني لتشيرفياكوف يدفعه لمواصلة التأسف بل وملاحقة الجنرال في مقر عمله ليجدد اعتذاره يوما بعد يوم الى ان طرده الجنرال بعدها «وصل الى المنزل واستلقى على الكنبة دون ان يخلع حلته.. ومات». مرة اخرى لم يكن الجنرال – وهو ممثل السلطة وقمة المجتمع هو الذي اضطهده تشيرفياكوف، لكن العبد القابع بداخل تشيرفياكوف هو، الذي واصل الانحناء حتى الموت. وفي قصة اخرى لا تزيد على ثلاث صفحات هي «المغفلة» يصف تشيخوف شخصا يستدعي مربية اولاده الى مكتبه ليدفع لها اجرها الشهري، ويشرع – بقصد المزاح – في مغالطتها في الحساب بدءا من انه لم يتفق معها على اربعين روبلا في الشهر، لكن على ثلاثين روبلا، مرورا بمغالطتها في عدد الايام التي اشتغلتها، انتهاء باتهامها زورا بأنها حطمت اطباقا وفنجانا. وفي النهاية يمد يده لها بأحد عشر روبلا فقط وحينئذ «تناولتها ووضعتها في جيبها بأصابع مرتعشة وهمست شكرا»! وساعتها ثار الرجل قائلا لها: «شكرا على ماذا؟ لقد نهبتك، وسرقتك وها انت تقولين شكرا.. لماذا لا تحتجين؟ لماذا تسكتين؟ لقد كنت امزح معك وها هي نقودك كاملة» ويمكن للقارئ ان يلاحظ مرة اخرى ان رب الاسرة هو الذي ثار على العبودية، وليست المربية الفقيرة التي تقبلت ما حدث كأنه امر عادي.

وتعاود نغمة العبودية ظهورها في شكل فكاهي عند تشيخوف في قصة اخرى شهيرة هي «الحرباء»، وفيها يستمع الشرطي اتشوميلوف لشكوى صاحب محل صاغة في السوق من كلب عض اصبعه، فيأمر اتشوميلوف على الفور باعدام الكلب وتحرير محضر لصاحب الكلب المجهول. ولكن شخصا من بين الجمع المحتشد امام محل الصاغة يقول: يبدو انه كلب الجنرال جيجالوف وهنا يبدل اتشوميلوف موقفه على الفور ويقول لصاحب المحل: «أمن المعقول ان يطال هذا الكلب الصغير اصبعك؟ انه صغير اما انت فانظر الى طولك» لكن شخصا اخر يقطع بأن الكلب ليس من كلاب الجنرال فيغير الشرطي من موقفه قائلا: «بالطبع كلاب الجنرال غالية. اما هذا فلا شعر له ولا هيئة» ويطالب بتأديبه. وفي قصة اخرى هي «القناع» يطرح تشيخوف نفس الموضوع عندما يدخل رجل متنكر الى قاعة مطالعة فيجلس ويشرع في تناول الخمر واثارة الضوضاء. لكن المثقفين الذين انشغلوا بقراءة الصحف يطالبونه بأن يلزم الهدوء. ويقول له احدهم: «انك تحول قاعة المطالعة الى حانة وتسمح لنفسك بالعربدة واختطاف الجرائد من الايدي. ولن اسمح لك بذلك»، ولكن ما ان يخلع الرجل قناعه حتى يتعرف الجميع في شخصه على المليونير الشهير صاحب المصانع والاراضي. وحينئذ انسحبوا جميعا بهدوء من القاعة. ويصل موضوع العبودية الباطنية الى ذروته عند تشيخوف في احدى اروع قصصه «حلة النقيب» وبطل هذه القصة هو الخياط «ميركولوف» الذي يعيش في مدينة نائية ويقضي الخلب وقته في حانة قذرة. ويتباهى ميركولوف بأنه كان يحوك المعاطف فيما مضى للجنرالات وكبار الضباط مرددا اياك ان تزعج السادة الحقيقيين عندما تخيط لهم. خذ المقاس وخيط على طول ويرفض ميركولوف – وقد اخذته العزة بذكريات السادة الحقيقيين – ان يحوك معاطف للفلاحين البسطاء معلنا: الافضل ان اموت على أن افصل معاطف فلاحية «وتأتي زوجة ميركولوف اليه في الحانة لتخبره بأن ضابطا برتبة نقيب يريد تفصيل معطف. ويسرع الخياط اليه، بل ويشتري القماش على حسابه الشخصي بعد ان يبيع بقرا وحيدا كانت لديه فيما بعد يتكاسل النقيب مرة بعد اخرى عن دفع ثمن القماش والتفصيل، وعندما يلح ميركولوف على طلب النقود يصرخ فيه النقيب: «آه.. اوتجرؤ على الكلام ايها الحشرة» ويصفعه على وجهه، وتتجمد اكسينيا زوجة الخياط من الذهول، ولكن لدهشتها البالغة وجدت ان وجه ميركولوف قد تهلل بابتسامة غبطة بينما اغرورقت عيناه الضاحكتان بالدموع وهو يدمدم: هؤلاء هم السادة الحقيقيون! مثلي بالضبط كما حدث.. وفي نفس المكان عندما حملت المعطف الى البارون شبوتيل.. طوح بيده وطراخ على وجهي! والسيد الملازم ايضا.. جئت اليه فهب واقفا وبكل قوته. اوراح ذلك الزمن يا زوجتي! راح زمني».

ان العبودية التي لا يفصح عنها موت موظف، والتي لا تبدو في صمت المربية المغفلة امام رب الاسرة، والتي لا تتضح بقوة كالبا في شخص النحيف امام صديقه البدين تصل الى ذروتها عند تشيخوف عندما تنقلب الى لحن يتغنى به ميركولوف ويستعيده بحلاوة ورضا رمزا من زمن سعيد ولى وراح! وبهذه القصة يستكمل تشيخوف تصوره لقضية العبودية باعتبارها اللحن الباطني النابع من داخل الانسان، وهو لحن قد يصل عند البعض الى حد التغني به. والعبودية عند تشيخوف هي استسلام الانسان للنقائص التي تلتهمه كالكلب الذي قال عنه انه كالصدأ يأكل الروح، وللكسل. وفي قصته الشهيرة والكالالة يصف تشيخوف شقة «كاتيا» فيقول: لو حاول احد ان يرسم صورا لم شقتها لكان الكسل هو المزاج السائد في الصورة. فللجسد الكسول هناك الأرائك اللينة والمقاعد اللينة، وللارجل الكسولة هناك السجاجيد وللعيون الكسولة هناك الالوان الباهتة الكابية او المتطفلة، وللروح الكسولة وفرة من المراوح الرخيصة على الجدران والصور الصغيرة التي تطغى الصنعة فيها على المحتوى.

ولكن تركيز تشيخوف على الجانب الباطني الداخلي من المسألة ينفي انه يرى بوضوح جانبها الاخر المتعلق بالقهر الاجتماعي الذي على الانسان من الخارج. وقد طرح تشيخوف قضيته الاثيرة والحرية من تلك الزاوية في قصص عديدة مثل «الكبش والانسة» التي فيها انسة بالخطأ الى بيت احد الاقطاعيين في لحظة يعاني فيها من الملل وتطالب الانسة الاقطاعي بمنحها بطاقة سفر مجانية لوطنها. ويستغل الاقطاعي الفرصة لازجاء وقت فراغه، دون ان ينبه الانسة الى انها اخطأت العنوان، ومن ثم يظل يسألها عن حياتها الشخصية وخطيبها الذي تنوي الزواج منه، وعندما يحين موعد انصرافه يقول لها وهو: بطاقة سفر؟ ليس لدي بطاقات. يبدو انك اخطأت.. هي.. هي.. غير المدخل. بالقرب مني يسكن الرجل الذي يعمل في مصلحة السكك الحديدية» وتتسبب هذه الفظاظة في تفويت ميعاد الانسة للسفر موطنها. ويتضح البعد الاجتماعي الطبقي لمشكلة الحرية، العبودية عند تشيخوف في قصة «الاقطاعي» الذي يضبط في حديقته شابا يقطف تفاحة لمحبوبته، فيأمر الاثنين بأن يجلد كل منهما الاخر او ان يزج بهما في السجن. فينصاع الاثنان لطلبه، ويفترقان بعدها كل في طريقه للابد.

ولكن تشيخوف كان يعطي لكفاح الانسان الباطني ضد العبودية والخضوع الاهمية الاكبر، ولا يرى سببا حقيقيا جديرا باخضاع الانسان واماتته سوى استعداد المرء نفسه واستسلامه لضعفه. وقد كانت حياة تشيخوف نفسها وابداعه كفاحا متصلا ضد الخضوع الذي يسكن الانسان معتبرا ان ذلك الخضوع هو المهانة الحقيقية التي تحط من شأن الانسان ولذلك فان اعماله العبقرية الشديدة الايجاز والبساطة ما زالت حية الى الان، لان همه الاساسي فيها كان منصبا على العالم الداخلي للانسان ولم يكن تشيخوف يطرح حلولا للمشكلات التي اعتبر انها اكبر من مجرد حلها بجملة عابرة، لكن اقصى طموحه كان على حد ما قال هو نفسه: «ان اقول للناس بصدق وصراحة انظروا الى انفسكم، الى كيف تحيون حياة سيئة مملة، لان اهم شيء ان يدرك الناس ذلك، وحين يفعلون فانهم سيشيدون حياة اخرى افضل. وهي حياة لن اراها، ولكني اعرف انها ستكون مختلفة تماما لا تشبه هذه الحياة، وطالما لم يحل هذا الوقت، فاني سأظل اردد للناس مرة بعد اخرى: «والتمسوا حياتكم سيئة ومملة». اما الحياة الجديدة التي تاق اليها تشيخوف ينبغي أن تكون على حد قوله: «مهيبة وجميلة وصافية كلمة السماء» ولم يكن عبثا عندما مات تشيخوف ان يكتب عنه ليف تولستوي صاحب «الحرب والسلام» قائلا: «تشيخوف فنان لا نظير له. نعم بالضبط نظير له».

(عن «اخبار الادب»)


* انطون تشيخوف *

من شرفة الروح



فيصل قرقطي

… خطابك جريئا الى درجة غشيان … مع ذلك لم أملك الا ان اقرأه حتى … نيه. فهل حاولت يوما ان تقرأ … الجواب!! الوجه الآخر لقناعاتك!؟ … أثر من الجواب ذاك الذي تغمض عينا … وراء بين واحدة.

… أبي: فيصل قرقطي: شاعر/ ناقد/ …

… «راحيل» الياهو عباده … محمد غازي يوسف بدران (قرقطي) … قصة حب عنيفة، وتزوجا في العام … لم تتركوا ياعوز هذا الحب يعيش … حتى طرده جنود دولتك في العام … الى (سوريا).

… أهلها، منذ ذاك التاريخ، حتى …

… أخوالي الا منذ شهور عندما … على أساس اتفاقات السلام … السلطة الوطنية الفلسطينية وانا … بحرقة جارفة لانني لم اطمئن على … من عائلتي لأمي بسبب عمليات … الأخيرة في شارع يافا (القدس) … (تل ابيب) ومنهم من يسكن هنا … يسكن هناك!!

… تخفي العمى عن الضوء.. … الطوق الذي يلتف حول عنقي.. … من مليوني انسان من ابناء … الفلسطيني. ويمنعني من الاطمئنان … لكل الضحايا الابرياء … للانفجارات.. (للسلام).. … أمام معاناتك اللذنة.. … الفلسطيني الذي استوعبك.. ولا … عن مجرد التفكير بمراعاة أحاسيسي … كعاصفة من نار.

… جنودك يا مستر ع. عوز … على يوسف وزوجته روزا وابنتيه … وأولاده عوزي.. ويورام.. … الثاني والثالث في شارع يافا … وزوجته وأولاده وبناته …

… بالسلام!! ومن منا أحق بأن … وعن أبيه وعن أرضه، وسمائه … يا مستر ع. عوز!!

… ويشير في غشياناً في … الى أقصى درجات القهر.. فهل … الى هذه الدرجة التي تعيش … رغما عني.. وعنك لعلك لم … كانسان له كل هذه المشاعر … الروحية السامية، لأنك … كانسان خاضع للسيطرة تمنحه … السلام!!

انا أحق منك يا مستر عوز بهذه الأرض، وأحق من كل جنودك الذين يمنعونني على الحواجز من أن ادخل القدس او تل ابيب او اي مكان آخر فأمي «راحيل» من القدس من أرض الانبياء.. وأبي الفلسطيني محمد كذلك. وكان يتوجب على منطق القدر والتاريخ.. والمنطق والعاطفة والشعر ان يمنحني الأحقية في الحركة والتنقل أكثر منك الا ان العكس، تماما، ما هو حاصل فما رأيك!! فأنا اقبض مجد هذه الأرض من طرفيه طرف الميثيولوجيا الكنعانية التي تحول تاريخها بقدرة الاحبار اليهود (أجدادي لأمي) وليس أجدادك الى التاريخ الوطني للشعب اليهودي لكن أبي وأجدادي لم ينقصوا شيئا من ميثيولوجيا التوراة.. بل على العكس اضافوا لها الشيء الكثير اتعرف لماذا!!

لأن ابي العاشق المحب لراحيل.. ولهذه الأرض.. ولتاريخه ووجوده وللحياة.. وأمي كذلك قد تعاهدا وتزوجا وانجبا لذلك وجدت أمي يهوديتها في فلسطينيتها فمتى تجدون أنفسكم يا سيد ع. عوز!!

انا الآن أتحرق شوقا للاطمئنان على عائلتي لأمي – أخوالي الستة وابناؤهم وابناء ابنائهم المنتشرين في كافة مدة فلسطين التاريخية.. والتي وُضعت لها أسماء لا أعرفها الآن!! فهل تستطيع ان تتخيل ذلك!! الف رحمة لضحاياكم اليهود الأبرياء، لأنني كفلسطيني أقف بكل حزم ضد القتل واراقة الدماء.. ولكنني في الآن ذاته لم أسمع منك كلمة ترحم على ضحاياي.. وأنا واحد منهم لا حتى الأموات.. ولا الأحياء على السواء ضع نفسك مكاني حينما يمنعك جندي من الدخول الى القدس او تل ابيب، او اي مكان آخر، كرام الله مثلا، لتطمئن على النصف الثاني من عائلتك، تخيل هذا الوضع يا مستر عوز فماذا يدور بخلدك كانسان.. وكشاعر!!

اما أنا فأحس:

ان حبا طافحا بالمهانة أغرق فيه
لينتصب من القاع عمود من نار يحرق خيوط الضوء في عيني.
لتعيش أنت
وأظل انا ادافع عنكَ في موتي.. وحياتي
ابني لك البيت على أرضي
وأقوم بكل الأعمال غير النظيفة، لكنها الشريفة لأعيش
فقط لأعيش تحت سماء، وعلم وفوق أرض.
لمتى تقف حيا لتعفيني من الدفاع عنك!!
وبالتالي تراني كما ينبغي لعينيك ان تراني
بكل وضوحي.. وبعيدا عن كل غموضك
لتلعب اللعبة على نحو أكثر نظافة
وأكثر امتثالا لقيم تتجسد، نستطيع ان نجسدها
في النظرة.. والخطرة.. والشهيق.. والزفير
ع. عوز هل تستطيع فعل شيء
أكثر جدوى من رسالة لا جدوى لها!!

حجر في الهواء



احمد دحبور

قد يتفق اهل المنطق، على ان عرض مسألة ما، بكيفية ما، يحمل في طياته جوانب من البرهان الذي سيؤدي الى النتيجة، او انه على الاقل، يحمل وجهة نظر الشخص الذي يعرض المسألة، ونوع رغبته في دفع البرهان الى النتيجة التي يتمناها. واذا كان اهل المنطق يتفقون على شيء من هذا حقا، فان قضيتنا معهم ستكون صعبة، لانه في حال الفوضى والجنون اللذين يعمان المنطقة، ويجوران على كل منطق، لن يصغي احد الى مسألة او برهان، بل يحمل كل طرف نتيجة رأيه المسبق، ليجعل منها امرا واقعا نهائيا.

ولما كان الامر يتعلق بالقوة، فان القوي هو الذي يقرر ان واحدا وواحدا لا يساويان الا الاثنين اللذين ينسجمان مع طريقته في الحساب.

وسيبدو ضربا من العبث، ان اصادر على نفسي، وانا اجمع شتات الملاحظات والاحداث التي مرت في الاسبوع الاخير، لأشكل منها ما يشبه المسألة، ما دامت نبرة التشاؤم عندي جهورية الى هذا الحد. فليس الطرف الذي انتمي اليه هو القوي. وبالتالي فان واحدا وواحدا لن يكونا الاثنين اللذين يقرهما درس الحساب، بل سيكونان الرقم الذي يقترحه نتنياهو بيرس.

الى هنا ارجو ان انبه صديقي مصحح المطبعة، انه لا يوجد خطأ في الاسم المذكور اعلاه، وهو ما يحيلني الى النقطة التي ماطلت في الوصول اليها، وهي انه عندما يغيب المنطق عن المنطقة، فليس من الضروري ان تكون نتيجة جمع الواحد والواحد اثنين، لانه من الممكن جدا ان يشكلا معا، عن طيب خاطر، واحداً ثالثاً. وعندما يصل الامر الى هذه الدرجة من الجنون على العقل، فلا لزوم للمسألة اساساً، ولتكن كيفية عرض الاحداث عشوائية.

فخلال اسبوع واحد من الحصار، توفي طفل اثناء الولادة، ثم توفي طفلان من التوائم (اثناء الولادة ايضا). اما نتنياهو بيرس فقط اشترط ان تبادر المنظمة الى حذف ما لا يعجبه من ميثاقها حتى يمكن استئناف المفاوضات. وخلال هذا كانت الآلات تهدم منزل الشهيد يحيى عياش. وقبل ان يحتج رقيب ما على صفة «الشهيد»، سيعيدنا نتنياهو بيرس الى حومة المعادلات، فيضع شرطاً آخر هو تسليم محمد ضيف مقابل التفكير في الانسحاب من بعض مدينة الخليل. وسيدخل على المشهد يغآل عمير وقد تصبب وجهه صحة وسعادة امام القاضي، الذي يؤجل قضيته، التي تشتمل على تصريحه بافتخاره بما اقدم عليه، وتصريحه التالي مباشرة، وهو انه كان يريد الشلل لرابين لا الموت، لسبب بسيط: الحيلولة دون السلام مع الفلسطينيين. وفي هذه الاثناء تضع المواطنة الفلسطينية جميلة حمد عبد القادر مولودها امام الحاجز العسكري المقام عند مدخل قرية بني نعيم، ولا ادري ما اذا اعطى الجنود المرابطون لقب الارهابي للطفل الذي رأى النور على مرأى من خوذاتهم واصابعهم المشدودة الى الزناد. اما الصحيفة الفلسطينية التي اوردت النبأ، فلا تعليق لها الا ما يتضمنه عنوانها للنبأ، وهو ان هذه الحالة هي الثالثة من نوعها، ولا وقت للسلطات لمناقشة الموضوع فهي مشغولة باعتقال الف فلسطيني. فيما يشتغل محاسبوها على رفع فاتورة الى العالم بالخسائر الناجمة عن التفجيرات. ويختلط الامر على الجنرال براك فيعطي، وهو وزير الخارجية، تصريحا من اختصاص وزير الدفاع، هذا كله، وضيفتنا حائرة باطفالها الثلاثة الذين يدرسون في رام الله، مقر اقامتهم، ولكن الحصار يمنعهم منذ شهر من الالتحاق بالمدرسة، او حتى مجرد العودة الى البيت، وفي هذه اللحظة ينشطر نتنياهو عن بيرس فيعودان شخصين يتنافسان على منصب رئاسة الحكومة.

اما الفلسطينيون، فيضيقون ذرعا بالحصار، يتكاتفون ويتآزرون، يحاولون الا يموتوا، ويكون ان يرسلوا مليون زهرة، ثم مليون زهرة اخرى الى العالم.. وقد فكرت في ايقاف العرض العشوائي عند هذا الحد، لولا انقطاع الكهرباء المفاجئ وكان علي ان انتظر عودة الاضاءة حتى اذكر ان سلطتنا ابلغتنا رسميا، بأن سلطات الاحتلال ستعمد الى قطع الكهرباء عشوائياً (لست العشوائي الوحيد هذا اليوم على ما يبدو) في اماكن ومناطق مختلفة من فلسطين. وقد ابلغتنا سلطتنا، لهذه المناسبة، انها اطلقت اسم فلسطين على ما كان يسمى بالمناطق، واستبدلت اسم الضفة بالالوية الشمالية واسم قطاع غزة بلواء غزة.. وحن قلب بيرس علينا، «فوافق» على ان الشعب الفلسطيني غير ارهابي، ولكنه عاد فاضطر الى مواصلة العقوبة الجماعية المفروضة على هذا الشعب لدواع امنية فقط؟!!..

يا سلام!.. ولست انادي السلام بهذه الصرخة، بل هي طريقتنا، نحن الشرقيين، في التعبير عن الدهشة واستغراب ما ليس عادلا او طبيعيا. فماذا كنت بذلك امرر نتيجة اخص منطقي بها. فقد اتفقنا على ان كيفية العرض تتضمن شكلا من اشكال النتيجة. ولكن ماذا لو حاولنا تفكيك هذا الركام من الاحداث التي تكدست على قلبنا في اسبوع واحد؟ او حاولنا ترتيبها واستخلاص النتيجة منها؟ اليس مرعبا ان ترتيب هذه الاحداث سيسفر عن صيغة عشوائية جديدة قد تكون اكثر غرابة من عرضها المنشور اعلاه؟ الا يبدو، في ضوء واقعنا الحالي، ان كافكا، بكوابيسه وصرصاره، وقصره، ومحاكمته، مجرد كاتب مباشر، قياساً الى ما يحدث لنا وبنا؟ الا تبعث واقعية ماركيز السحرية على السخرية من سطحيتها وسذاجتها امام العجائب التي تزدحم على ابوابنا؟

ان يموت الاطفال اثناء الولادة او يولدوا على الحواجز العسكرية او يحرموا من العودة الى بيوتهم، ظواهر ممكنة ايام الحرب. اما ان يتم ذلك تحت شعار حماية السلام من الارهاب، فيما يشترط الحاكم بامر السلام ان يضع الشعب غير الارهابي نتائجه سلفا ويقوم بتسليم الابرة المخبوءة في بيدر القش، ثم يدعو الحاكم الى احراق البيدر حماية للسلام، فانه امر المعادلة المنطقية الانتخابية التي تجعل من شمعون بيرس وبنيامين نتنياهو شخصا ثالثا. ترى لماذا لا يكون اسم رئيس الحكومة الذي ستسفر عنه الانتخابات الآتية هو نتنياهو بيرس؟ وما موقف رئيس الحكومة المقترح هذا من يغآل عمير؟ ويلاحظ اني لم اسأله عن الفلسطينيين، فأولئك مشغولون بمواصلة ما يبقيهم على قيد الحياة، وبارسال الزهور، رغم كل شيء، الى العالم.